London
Monday - 31 July 2023 -
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16316

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الاثنين 13 محرم 1445
31 يوليو (تموز) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16316



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

اشتباكات بين «فتح» وإسلاميين

لبنان: حرب الاغتيالات تفجر «عين الحلوة»

بيروت: نذير رضا

فجَّرت حرب الاغتيالات، بين منظمة «فتح» وإسلاميين، مخيمَ عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في صيدا، جنوب لبنان، حيث تصاعدت وتيرة الاشتباكات يوم الأحد، فيما تكثفت الاتصالات لاحتواء المعارك التي وصلت تداعياتها إلى مدينة صيدا.

وتصاعدت وتيرة الاشتباكات إثر مقتل القيادي في حركة «فتح» أبو أشرف العرموشي و3 من مرافقيه، وقالت «فتح»، في بيان، إنها «لن تسمح بأن تمرَّ هذه الجريمة الآثمة من دون محاسبة مرتكبيها».

وأقفلت المعارك أوتوستراد الجنوب - بيروت، وألزمت السكان إخلاء شوارع مدينة صيدا بعد تعرضها لرشقات من الرصاص. وأظهرت مقاطع فيديو مقاتلين يستخدمون القذائف الصاروخية ومدافع الهاون في المعارك.

وتكثفت الاتصالات بعد ظهر الأحد لإنهاء التوتر، من بينها اجتماع للفصائل الفلسطينية، استضافته «حركة أمل»، التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري في حارة صيدا، وبحث التوصل لوقف إطلاق النار.

وقال رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي: «إنَّ توقيت الاشتباكات في الظرف الإقليمي والدولي الراهن مشبوه، ويندرج في سياق المحاولات المتكررة لاستخدام الساحة اللبنانية لتصفية الحسابات الخارجية على حساب لبنان واللبنانيين». وطالب «القيادات الفلسطينية، بالتعاون مع الجيش، بضبط الوضع الأمني وتسليم العابثين بالأمن إلى السلطات اللبنانية، وهذا هو المدخل الطبيعي لإعادة بسط الأمن والاستقرار داخل المخيم وفي محيطه».

(تفاصيل ص 4)

عقوبات أفريقية على نيامي... وتلويح باستخدام القوة

النيجر: أعلام روسية وتهديدات فرنسية



مؤيدون للانقلاب العسكري يرفعون علم روسيا خلال مظاهرة أمام السفارة الفرنسية في نيامي أمس (إ.ب.أ)

باريس: ميشال أبو نجم
نيامي: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي فرضت فيه منظّمة أفريقية عقوبات على قادة الانقلاب في النيجر، خرج آلاف المتظاهرين في العاصمة نيامي للتعبير عن دعمهم المجلس العسكري، حاملين أعلاماً روسية، ومردّدين هتافات معاديةً للوجود الفرنسي في البلاد. ولوَّحت باريس بالرد على أي اعتداء على مواطنيها ومصالحها «فوراً وبقوة».

ولا يزال رئيس النيجر محمد بازوم محتجزاً، منذ صباح الأربعاء، في مقرّ إقامته بالقصر الرئاسي، من قبل أعضاء في الحرس الرئاسي الذي يقوده الجنرال الانقلابي عبد الرحمن تياني.

وأمهلت «المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)»، خلال قمّة استثنائية عقدتها الأحد في أبوجا، الانقلابيين في النيجر أسبوعاً لإعادة النظام الدستوري إلى الحكم بعد الانقلاب على الرئيس محمد بازوم، ملوّحة باحتمال «استخدام القوة». وقرَّرت المنظمة الإقليمية «تعليق جميع المبادلات التجارية والمالية» بين الدول الأعضاء والنيجر. كما تقرّر فرض عقوبات مالية أخرى، منها «تجميد أصول المسؤولين العسكريين المتورطين في محاولة الانقلاب».

في المقابل، تجمّع آلاف المتظاهرين في ميدان عام وسط نيامي للتعبير عن دعمهم المجلس العسكري، فيما توجّه آخرون إلى السفارة الفرنسية مردّدين شعارات مناهضة لباريس، ورفعوا لافتات كتب عليها: «تسقط فرنسا» و«نعم لخروج فرنسا». وحاول البعض اقتحام المبنى، بينما انتزع آخرون اللوحة التي تحمل عبارة «سفارة فرنسا لدى النيجر»، وداسوها ووضعوا مكانها علمَي روسيا والنيجر.

ووجَّهت باريس تحذيراً قاسياً للمعتدين على سفارتها، ونقل «قصر الإليزيه» عن الرئيس إيمانويل ماكرون أنَّه «لن يتسامح مع أي هجوم ضد فرنسا ومصالحها» في النيجر، وأنَّ باريس سترد «فوراً وبشدّة».

وترى فرنسا في المظاهرات المعادية لها بصمات روسيا عبر الحركة المدنية المسماة «إم62» التي سبق لها أن نظمت مظاهرات مماثلة.

في غضون ذلك، توجّه رئيس تشاد، محمد إدريس ديبي إيتنو، إلى نيامي بعد مشاركته في قمة «إيكواس»، فيما بدت محاولة للوساطة.

(تفاصيل ص 11)

يعقد على مستوى مستشاري الأمن الوطني

اجتماع سلام في جدة لحل الأزمة الأوكرانية

الرياض: عبد الهادي حبتور

تجري الاستعدادات في مدينة جدة السعودية المطلة على ساحل البحر الأحمر لعقد محادثات سلام تتعلق بالأزمة الأوكرانية يومي 5 و6 أغسطس (آب) المقبل.

الدكتور مساعد العيبان، عضو مجلس الوزراء، مستشار الأمن الوطني السعودي، وجّه الدعوات لحضور الاجتماعات التي سيشارك فيها نحو 30 دولة، وفقاً لمصادر مطلعة قالت إنها «ستعقد على مستوى مستشاري الأمن القومي، وهي استكمال لنقاشات قمة السلام في أوكرانيا، التي عقدت في كوبنهاغن، في يونيو (حزيران) 2023»، بحضور مسؤولين كبار من أوكرانيا ودول مجموعة السبع والاتحاد الأوروبي ودول مثل البرازيل والهند والسعودية وجنوب أفريقيا وتركيا، لمناقشة التصور في غمرة حدوث تمرد لم يكتمل في روسيا.

ويرى الدكتور عبد العزيز بن صقر، رئيس مركز الخليج للأبحاث، ومقره جدة، أن قبول السعودية استضافة الاجتماع «يأتي ضمن نشاطها الدبلوماسي المكثف مؤخراً للعب دور على الساحة الدولية».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «المملكة تحاول تهيئة الظروف لحل الخلافات انطلاقاً مما تتمتع به من تقدير واحترام جميع الأطراف».

وقالت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية إن المسؤولين الأوكرانيين والغربيين يأملون أن تتوج هذه الجهود بقمة سلام في وقت لاحق من هذا العام، يوقع فيها زعماء العالم على المبادئ المشتركة لحل الحرب، لتحديد إطار محادثات سلام مستقبلية بين روسيا وأوكرانيا، تنتهي لمصلحة كييف.

في ختام لقاء «العلمين»

توافق فلسطيني على «حكومة تكنوقراط»

القاهرة: أسامة السعيد

اتفقت الفصائل الفلسطينية في لقاء مدينة العلمين بمصر، الأحد، على تشكيل لجنة من الأمناء العامين للفصائل لاستكمال الحوار، بهدف إنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة.

وقال الرئيس محمود عباس، في البيان الختامي لاجتماع الفصائل: «أدعوكم لتشكيل لجنة منكم تقوم باستكمال الحوار حول القضايا والملفات المختلفة التي جرت مناقشتها اليوم، بهدف إنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية».

وكشف مصدر مطلع على مجريات الاجتماع أنَّ هناك حرصاً من جانب الرئيس الفلسطيني على تمرير مقترح بإنشاء حكومة «تكنوقراط» تتولى الترتيبات الإدارية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتكون جميع الفصائل المشاركة في الاجتماع ممثلة فيها، وفي مقدمتها حركة «حماس».

ولفت إلى أنَّ «حركة (حماس) أبدت تجاوباً مع مقترح حكومة وحدة وطنية تشارك فيها»، إلا أنها «رهنت مشاركتها بإصلاح نظام الانتخابات، ووضع إطار زمني معقول لإجراء الانتخابات النيابية والرئاسية» وأكد الرئيس الفلسطيني رغبتَه في إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية وانتخابات المجلس الوطني، مشدداً على ضرورة أن يتمكن أهل القدس الشرقية من المشاركة فيها، من دون أي عوائق من قبل إسرائيل.

وأشار المصدر إلى أنَّ الاجتماع «شهد إصراراً من جانب الرئيس الفلسطيني على منع امتداد النشاط المسلح للفصائل إلى الضفة الغربية»، وأنه طلب من جميع الفصائل الحاضرة، خاصة «حماس»، الالتزام بذلك.

(تفاصيل ص 7)

روسيا: لو نجح الهجوم الأوكراني لاستخدمنا السلاح النووي

مسيّرات كييف تنقل الحرب إلى موسكو

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

قالَ الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الأحد، إنَّ الحرب تصل إلى روسيا و«مراكزها الرمزية»، وذلك بعد ساعات من هجوم بطائرات مسيّرة استهدف أحد أبرز أحياء موسكو، وأدَّى إلى وقف حركة الملاحة في أحد مطاراتها الدولية لفترة موقتة، فيما أعلن نائب رئيس مجلس الأمن الروسي دميتري ميدفيديف، أنَّ موسكو كانت ستضطر لاستخدام السلاح النووي لو كان الهجوم المضاد الذي تشنّه كييف حالياً، ناجحاً.

وحذّر الرئيس الأوكراني في كلمة خلال زيارة لمدينة إيفانو - فرانكيفسك في غرب البلاد، من أنَّه «تدريجياً، الحرب تعود إلى أرض روسيا، (تطال) مراكزها الرمزية وقواعدها العسكرية، وهذا مسار لا مفرّ منه، طبيعي، وعادل بلا ريب»، وأكد أنَّ «أوكرانيا تصبح أكثر قوة»، مع تنبيهه إلى أنه على روسيا أن تستعد لهجمات جديدة تستهدف بناها التحتية في مجال الطاقة في الشتاء المقبل.

وكانت موسكو أعلنت، الأحد، أنَّها أحبطت هجومَين ليليين شنّتهما طائرات أوكرانيّة بلا طيّار على موسكو التي أقفل مطارها الدولي لفترة وجيزة، وعلى شبه جزيرة القرم من دون أن يتسبَّبا في وقوع إصابات.

ونددت وزارة الدفاع الروسية بما وصفته «محاولة هجوم إرهابي» على موسكو. ونقلت وكالة «تاس» للأنباء عن «مصادر ملاحية» قولها إنَّ «مطار فنوكوفو الدولي» أغلِق بشكل وجيز أمام حركة الطيران في وقت باكر الأحد، قبل أن تُستأنف لاحقاً الرحلات الجوّية.

إلى ذلك، قال ميدفيديف، نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، (هيئة يرأسها الرئيس فلاديمير بوتين)، في رسالة على حساباته الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي: «تخيَّلوا لو نجح الهجوم المدعوم من حلف شمال الأطلسي واستقطعوا جزءاً من أرضنا. حينها كنا سنضطر إلى استخدام السلاح النووي وفقاً لقواعد مرسوم صادر عن رئيس روسيا». وأضاف: «ببساطة لن يكون هناك خيار آخر. لذا يجب على أعدائنا، الدعاء من أجل (نجاح) محاربينا».

(تفاصيل الحرب ص 10)

بغداد أعلنت تشكيل لجنة عليا

العراق والكويت لرسم حدودهما البحرية

بغداد: «الشرق الأوسط»
الكويت : ميرزا الخويلدي

أعلن وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين تشكيل لجنة عليا لإعادة ترسيم الحدود بين بلاده ودولة الكويت، عقب مباحثات أجراها في بغداد، أمس الأحد، مع نظيره الكويتي سالم عبد الله الجابر الصباح.

وقال حسين خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الصباح: «تطرقنا إلى قضايا مهمة تتعلق بالعلاقات الثنائية بين الطرفين»، مشيراً إلى أنَّ «الوفد العراقي الذي اجتمع مع الوفد الزائر ضمَّ رئيس الحكومة المحلية في محافظة البصرة أسعد العيداني، وممثلاً عن وزارة النقل، ووزارة النفط». وأكد أنَّ «علاقاتنا مع الكويت متطورة، وسوف تستمر بين البلدين»، مشيراً إلى أنَّ «الملف النفطي والحقول المشتركة كانا جزءاً من مباحثاتنا».

وتابع حسين: «تمت مناقشة عملية تسهيل الزيارات بين البلدين، بالإضافة إلى ملف ترسيم الحدود والاتفاق على استمرار انعقاد اللجان بشأن الملف»، مشدداً على «ضرورة إنهاء المسائل الحدودية بين البلدين والإطار الصحيح لحل المشكلات هو الحوار»، ومؤكداً في الوقت نفسه أنَّ «العلاقات بين البلدين قوية، وسوف تستمر بالتعاون والحوار بين الطرفين».

من جهته، أكد وزير الخارجية الكويتي أنَّ «الكويت تعمل مع العراق على ترسيم الحدود البحرية»، مؤكداً أنَّ «الكويت حريصة على إعادة الأمور إلى نصابها بالعلاقة التجارية التاريخية»، مستشهداً بـ«فتح ملحقية تجارية بالقنصلية الكويتية في البصرة». وتابع حديثه بالقول إنَّه «وجد تطابقاً لوجهات النظر مع الجانب العراقي»، مؤكداً أنَّ «أمن المنطقة يعد أمناً جماعياً، والعراق بلد جار، وتربطنا معه علاقات تاريخية متجذرة وقوية».

(تفاصيل ص 3)

اعتبرته «وهماً» لكنها دافعت عن طموحها في استقلال اقتصادي

فرنسا ترفض فك الارتباط مع الصين

بكين - باريس: «الشرق الأوسط»

أكَّد وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير، الأحد، من بكين، رفض بلاده قطع جميع العلاقات الاقتصادية مع الصين، معتبراً فك الارتباط معها «وهماً»، في وقت تُراجع فيه بعض الدول الغربية اعتمادها الاقتصادي على العملاق الآسيوي.

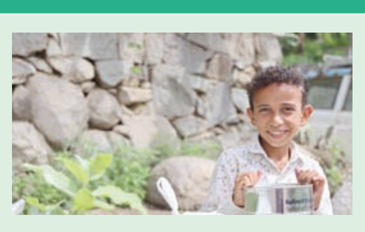
وقال لومير، رداً على صحافيين، خلال زيارته الصين: «نحن نعارض تماماً فكرة فك الارتباط. فك الارتباط وهم». وأضاف الوزير، الذي كان يتحدَّث باللغة الإنجليزية أمام الصحافة العالمية في السفارة الفرنسية: «من المستحيل قطع كلّ الروابط بين الاقتصادين الأميركي والأوروبي، والاقتصاد الصيني»، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية».

في المقابل، دافع لومير عن طموح فرنسا في تحقيق استقلال اقتصادي أكبر ببعض القطاعات المحدّدة. وشدَّد على أنَّ مفهوم الحد من المخاطر، الذي بات شائعاً في الأشهر الأخيرة لدى عدد من الدول الغربية، «لا يعني أنَّ الصين تشكّل خطراً»، مُعرباً عن أمله في «تجنّب أي سوء فهم». وأضاف: «هذا يعني أننا نريد أن نكون أكثر استقلاليّة».

تأتي هذه التصريحات في وقت يُبدي فيه عدد من الدول الغربية عزمها على تقليل اعتمادها الاقتصادي على الصين، خصوصاً ألمانيا التي تعدّ الصين شريكها التجاري الأول، وسوقاً حيوية لقطاع سياراتها القوي. ويدافع بعض المسؤولين الأميركيين عن مثل هذه الفكرة، في سياق التوتر مع بكين.

(تفاصيل ص 15)

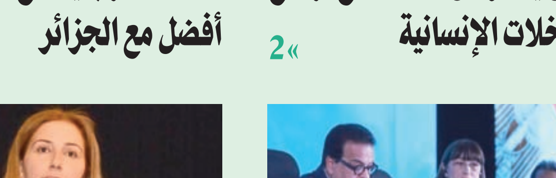
اقرأ أيضاً...



اليمن يحذر من مجاعة مع تراجع التدخلات الإنسانية 2»



ملك المغرب يتطلع لعلاقات أفضل مع الجزائر 8»



هل تحتاج مصر إلى «إجراءات» للحد من الزيادة السكانية؟ 9»

«البريس ريليس»... فخ لغوي أم تهميش للعربية؟ 17»

انتحاري أوقع عشرات القتلى والجرحى

باكستان: مجزرة في تجمع لحزب إسلامي

بيشاور (باكستان): «الشرق الأوسط»

قُتل 39 شخصاً على الأقل، وجُرح العشرات الأحد في تفجير انتحاري خلال تجمع سياسي لحزب إسلامي في شمال غربي باكستان، وفق ما أعلن مسؤولون. واستهدف التفجير حزب «جمعية علماء الإسلام»، أحد الشركاء في الائتلاف الحكومي، ويتزعمه رجل دين نافذ.

وكان أكثر من 400 من أعضاء وأنصار الحزب يتجمَّعون تحت خيمة عند وقوع الهجوم في بلدة خار القريبة من الحدود مع أفغانستان. وقال صبيح (24 عاماً) أحد أنصار الحزب وقد أصيب بكسر في ذراعه بسبب الانفجار: «كنا ننتظر وصول القيادة المركزية حين دوّى صوت مفاجئ وقوي».

وأضاف: «وجدت نفسي ممدداً قرب شخص فقد أطرافه».

وقال وزير الصحة في ولاية خيبر بختونخوا، رياض أنور: «يمكنني أن أؤكد أنَّ في المستشفى 39 جثة، إضافة إلى 123 جريحاً من بينهم 17 حالتهم خطيرة». وأضاف: «كان هجوماً انتحارياً. فجّر المهاجم نفسه على مسافة قريبة من المنصة». وأكد حاكم الولاية حاجي غلام عدد القتلى.

وأظهرت مشاهد من مكان التفجير نُشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، جثثاً ممددة في أنحاء موقع الانفجار، بينما كان متطوعون يساعدون على نقل المصابين المضرجين بالدماء إلى سيارات إسعاف.

(تفاصيل ص 9)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

المسنُّون اليمنيون تستنزفهم الأزمة المعيشية وتنقصهم الحماية الاجتماعية

عدن: وضاح الجليل

حتى مبرِّد الطعام خذل الستينية اليمنية «أم كوثر»، ولم يعد يحتفظ بـ«الآيسكريم» الذي كان بضاعتها الوحيدة منذ أشهر، فبعد أن ارتفعت درجات الحرارة إلى مستويات غير معهودة، أصبحت تصل إلى السوق وقد بدأت سلعتها في الذوبان، ومنذ أسابيع عادت لصناعة بعض أنواع الخبز وبيعها، غير أن العائد لا يحقق لها الأمان المعيشي.

يمكن لمن يستطيع تحمل القيظ والتجول في أسواق مدينة الحوطة عاصمة محافظة لحج، أو حيي الشيخ عثمان ودار سعد في مدينة عدن، أن يجد عشرات النساء المتقدمات في السن يقاسين لهيب الشمس وقسوة الجو، لعرض منتجاتهن البسيطة على المتسوقين؛ حيث يغُدن آخر النهار ببعض الأوراق النقدية لمواجهة متطلباتهن اليومية.

تتنوع المنتجات التي تعرضها هؤلاء النساء بين واحدة وأخرى، كما تتنوع بين حين وآخر، من المخبوزات إلى الخضراوات والفواكه الموسمية، وغالباً ما يشتري منهن المتسوقون رغبة في مساعدتهن، رغم أن السلع التي يبعنها تفقد جودتها أو تتعرض للتلف بسبب الحرارة المرتفعة والشمس، وعدم قدرتهن على توفير وسائل حمايتها.

الأمم المتحدة ذكرت في عام 2019 أن الأسر التي تعولها النساء وكبار السن وذوو الاحتياجات الخاصة، تتأثر بشكل خطير بالحرب؛ حيث استنفدت جميع هذه المجموعات السكانية فعلياً استراتيجيات التكيف الخاصة بها، وليس لديها سوى دعم اجتماعي محدود.

قبل ذلك بعام، أفادت منظمة «هيلب إيج» بأن 95 في المائة من المسنين في اليمن لا يحصلون على أي دخل، و50 في المائة من المسنات اليمنيات لم يتمكنَّ من الحصول على الرعاية الصحية، ويستطيع فقط 2 في المائة من النساء المسنات و3 في المائة من الرجال المسنين تحمل تكاليف الأدوية الأساسية.

وتوفي منتصف يوليو (تموز) في مدينة عدن، 4 مسنون اختناقاً بسبب ارتفاع درجة الحرارة مع انقطاع الكهرباء، بعد عجزهم عن إيجاد بدائل. وترجح مصادر طبية أن هناك وفيات كثيرة لم يتم رصدها.

ويلجأ أهالي المحافظات ذات الطقس مرتفع الحرارة إلى بيع ممتلكاتهم لشراء مولدات كهربائية، أو معدات طاقة شمسية، لتعويض انقطاع الكهرباء.



مسنان يتقاسمان الخبز في عدن التي تعد إحدى أفقر المناطق في اليمن (الصليب الأحمر)

غياب الحماية الرسمية

تعود آخر إحصائية رسمية حول أعداد المسنين في اليمن إلى عام 2003، والتي قدرت نسبة من هم في سن أكبر من 65 عاماً بـ4 في المائة من إجمالي عدد السكان البالغ تعدادهم حينها 20 مليون نسمة، بينما قدرت وزارة الشؤون الاجتماعية في عام 2007 نسبتهم بـ3,43 في المائة ممن تجاوز 64 عاماً.

ويعد الاقتصاديون هذه النسبة كبيرة، وتدعو إلى القلق بشأن رعاية المسنين وتوفير احتياجاتهم، وأثر ذلك على الأمن المعيشي.

وأقرت وزارة الشؤون الاجتماعية حينها بافتقار البلد لدراسة وطنية لمعرفة واقع المسنين فيها، وتحديد احتياجاتهم، والتعرف على مشكلاتهم، وما يعانون من أمراض وعوز، وبالأخص أولئك الذين لا يوجد لهم أهل أو أقارب مهتمون بهم، وإن وجدوا فهم في حالة فقر.

يقول أحد قيادات وزارة الشؤون الاجتماعية في صنعاء، إن الوزارة كانت قد شرعت قبل أحداث 2011، بالتعاون مع جهات حكومية ودولية، في العمل على خطة استراتيجية لاستيعاب المسنين ضمن مشروعات رعاية وحماية اجتماعيتين، وجرت دراسة عدد من الخطط لتوفير قاعدة بيانات حول أعدادهم وأوضاعهم واحتياجاتهم.

يلجأ أهالي المحافظات ذات الطقس المرتفع الحرارة إلى بيع ممتلكاتهم لشراء مولدات كهربائية أو معدات طاقة شمسية لتعويض انقطاع الكهرباء

ووفقاً للمسؤول الحكومي الذي طلب حجب بياناته نظراً لإقامته في مناطق سيطرة الانقلابيين الحوثيين؛ فإن النقاشات حول ذلك كانت بطيئة وليست ضمن أولويات الحكومة؛ إلا أنه كان يجري البناء عليها للوصول إلى استراتيجية وطنية لرعاية المسنين، من خلال بُنى مؤسسية وأطر قانونية ملزمة، لولا الانقلاب والحرب اللذين أوقفا كل شيء.

وأشار إلى أن الانقلابيين الحوثيين الذين يسيطرون على الوزارة حالياً في صنعاء، تقدموا بمشروع ما تُعرف بالاستراتيجية الوطنية لرعاية المسنين، خلال الأعوام من 2020 وحتى عام 2030؛ إلا أنهم افتقدوا إلى المصداقية بعد أن تلاعبوا بالضمان الاجتماعي لصالح أنصارهم، وحرموا عشرات الآلاف من المستفيدين منه من مستحقاتهم.

ولم يتوصل الانقلابيون الحوثيون إلى الحصول على تمويل دولي لهذا المشروع، لأسباب كثيرة، بينها عدم وضوح الرؤية التي تقدموا بها من جهة، والشكوك برغبتهم في الاستيلاء على أي أموال لصالح أتباعهم، وحرمان المستحقين منها.

دراسة عن الاحتياجات

لم يعرف اليمن سوى 4 دور لرعاية المسنين، في صنعاء وتعز وعدن والحديدة، أنشأتها جهة دولية. وحتى قبل سنوات قليلة كانت تقوم برعاية أقل من 250 مسناً فقط، غير أن الحرب تسببت في إغلاق دار تعز، واستهدف هجوم إرهابي دار عدن، وتعرضت دار صنعاء لمضايقات المتطرفين، إلى جانب تأثيرات الحرب عليها رفقة دار الحديدة.

وأخيراً، كشفت دراسة ميدانية محلية عن عدد من نتائج الأزمة المعيشية في اليمن على المسنين، ومن ذلك أن 98 في المائة من عينة الدراسة أكدوا تأثرهم بارتفاع أسعار المواد الغذائية والوقود ومشتقاته، وظهرت تلك التأثيرات في نفقات الأسرة، ولاحظ 46 في المائة من المشاركين تجليات الأزمة في تراكم الديون على أسرهم.

وفي الدراسة التي أعدها «ملتقى صناع الحياة» اشتكى 14 في المائة من الرجال من عدم قدرتهم على شراء الأدوية للأمراض المزمنة، بينما أثرت الأزمة على قدرة 72 في المائة من المشاركات على تلبية الاحتياجات الأساسية ومتطلبات أسرهن، وأثرت على 17 في المائة تأثيرات نفسية خطيرة، وأعلن 52 في المائة من المسنين استعدادهم لبيع كثير من الأدوات المنزلية أو الأشياء الثمينة لمواجهة الأزمة، مقابل 83 في المائة من المسنات.

لكن 61 في المائة من النساء لم يعد لديهن أي أصول للبيع، مقابل 29 من الرجال خسروا كل مدخراتهم، و18 في المائة لم يتمكنوا من الاقتراض.

ترتيبات لاستئناف رحلات عودة المهاجرين الأفارقة

اليمن يحذر من مجاعة مع تراجع التدخلات الإنسانية

«الغذاء العالمي» أوقف المساعدات عن 1,4 مليون طالب في اليمن (الأمم المتحدة)

عدن: محمد ناصر

حذرت السلطات المحلية في محافظة مأرب اليمنية من مجاعة فعلية بسبب تراجع التدخلات الإنسانية للمنظمات الأممية، وقالت إن الخطر ينذر بحدوث ذلك، وانتقدت غياب الشفافية والعدالة في توزيع المساعدات وخضوعها لإدارة وقرارات جماعة الحوثي الانقلابية. كما ناقشت مع الجانب الأممي استئناف رحلات العودة للمئات من المهاجرين الأفارقة العالقين في المحافظة.

وذكر المركز الإعلامي للمحافظة أن وكيل المحافظة عبد ربه مفتاح ناقش مع فريقين أمميين يزوران المحافظة، مستوى استجابة المنظمات الأممية لاحتياجات النازحين والمهاجرين الأفارقة والخدمات والتدخلات المقدمة لهم.

وانتقد مفتاح وفق الإعلام الرسمي «غياب الشفافية والعدالة في توزيع التدخلات الإنسانية» من قبل المنظمات الأممية والدولية، وتماهيها وخضوعها «لإرادة وقرارات ميليشيا الحوثي».

ونسب المركز الإعلامي إلى وكيل المحافظة التحذير «من كارثة إنسانية جراء انحدار وتراجع التدخلات الإنسانية للمنظمات الأممية والدولية، وأن ناقوس الخطر ينذر بحدوث مجاعة فعلية».

المسؤول اليمني طالب المنظمات بالوفاء بالتزاماتها والقيام بمهامها وواجبها الإنساني تجاه النازحين والمهاجرين الأفارقة والمساعدة في تقديم الرعاية والخدمات الأساسية لهم، وفي مقدمتها توفير الغذاء والمياه الصالحة للشرب والمأوى والإيواء والخدمات الصحية والتعليم وغيرها من الخدمات.

ترحيل المهاجرين

خلال لقاء المسؤول اليمني بقائد فريق مراجعة أوضاع النازحين التابع للجنة المشتركة للوكالات الأممية لويس سيدا والمسؤولة الجديدة عن قسم الحماية والترحيل الطوعي بمكتب المنظمة الدولية للهجرة إيميلي بيل، في لقاءين منفصلين، بحث مفتاح «آليات التنسيق لاستئناف الترحيل الطوعي لعدد 300 مهاجر أفريقي غير شرعي من المحافظة إلى بلدهم خلال الفترة المقبلة».

وقدم الوكيل مفتاح شرحاً موجزاً عن أوضاع النازحين والمهاجرين الأفارقة الذين يستمر وصولهم إلى المحافظة بشكل يومي بحثاً عن الأمن والحرية والخدمات الأساسية. واستعرض التحديات والأعباء التي تتحملها السلطة المحلية من أجل توفير الحماية والخدمات للنازحين والمهاجرين، رغم شح الإمكانات والموارد، في ظل انحدار وتراجع مستوى التدخلات الإنسانية التي تقدمها المنظمات الأممية والدولية.

الجانب الأممي أشاد بالدور الكبير للسلطة المحلية لتقديم الخدمات للنازحين والمهاجرين الأفارقة والتعاون والتسهيلات التي تقدم للمنظمات الأممية والدولية لإنجاح مهامها الإنسانية.

زيادة عدد المهاجرين

على صعيد متصل بالمهاجرين الأفارقة، سجلت المنظمة الدولية للهجرة في الربع الثاني من العام الحالي وصول 35677 لاجئاً ومهاجراً إلى اليمن، مقارنة بـ11614 في نفس الفترة من العام الماضي، وقالت إن ذلك يمثل زيادة بنسبة 207 في المائة. ويأتي هذا في أعقاب تقارير سابقة تشير إلى أن أرقام الوصول إلى اليمن ستتطابق مع أرقام ما قبل الوباء في الأرباع الأولى من هذا العام.

ووفق التقرير، فقد شهدت الهجرة من القرن الأفريقي تحولاً كبيراً، حيث انتقلت مجاميع كبيرة من المهاجرين إلى منطقة بربرة في الصومال بدلاً من جيبوتي، وتظهر البيانات أن 57 في المائة من المهاجرين قدموا إلى اليمن انطلاقاً من السواحل الصومالية، وأعادت المنظمة أسباب هذا التحول إلى الأحوال الجوية والمد والجزر البحري وانخفاض دوريات خفر السواحل.

ومن جهته، أكد مركز الهجرة المختلطة في تقريره عن الربع الأول من العام الحالي أنه وخلال هذه الفترة، وصل 41453 لاجئاً ومهاجراً إلى اليمن، مقارنة بـ19,652 خلال الفترة نفسها من العام الماضي، ونبه المركز إلى استمرار تعرض النساء والفتيات للإيذاء والاستغلال الروتيني، ما يؤدي إلى العديد من حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي.

ووفق المركز، فبعد زيادة عمليات إنزال اللاجئين القادمين من سواحل الصومال في محافظة شبوة، جرى الكشف عن تحركات الوافدين الجدد إلى مأرب، في أعقاب ازدياد الأعمال العدائية ضد المهاجرين؛ إذ إنه وبمجرد وصولهم إلى مأرب، يخضع المهاجرون لرقابة مشددة من شبكات التهريب، ويصعب الوصول إليهم من قبل منظمات الإغاثة.

وكان وزير الداخلية الجيبوتي، سعيد نوح حسن، قد أعرب عن مخاوفه من أن تغرق بلاده بالأعداد المتزايدة من المهاجرين الذين تقطعت بهم السبل ومن العابرين، وذلك بعد أيام من إلقاء الشرطة الجيبوتية القبض على نحو 3000 مهاجر لا يحملون وثائق في سلسلة من الاعتقالات.

وفي حين جرى نقل المهاجرين المحتجزين إلى مراكز الترحيل، سجلت بعد ذلك، المنظمة الدولية للهجرة وصول نحو 20 ألفاً من المهاجرين إلى إثيوبيا.



مهاجرون أفارقة عالقون في اليمن (الهجرة الدولية)

شكاوى في صنعاء من ارتفاع درجات الحرارة وغياب الخدمات

صنعاء: «الشرق الأوسط»

يمكث محمود الهمداني (50 عاماً) مع أفراد عائلته فوق سطح المنزل بعد رشه بالماء خلال ساعات الليل، وذلك هرباً من موجة الحر الشديدة التي اجتاحت منذ منتصف مايو (أيار) الماضي العاصمة صنعاء وضواحيها ومناطق أخرى.

ويضطر محمود بفعل ارتفاع درجات الحرارة وانعدام المكيفات بأغلب المنازل وغياب التيار الكهربائي الحكومي، إلى الصعود كل ليلة عقب صلاة العشاء إلى سطح المنزل مع أمتعته حتى ينعم بالأجواء الباردة.

وإلى جانب معاناة محمود، يقضي «علاء.م»، وهو عامل بالأجر اليومي في صنعاء، أغلب ساعات الليل وسط حالة من القلق والخوف على زوجته وأطفاله حال داهم مجهول منزله للسرقة أو القتل.

ويضطر علاء كل ليلة إلى فتح باب شقته في الطابق الأول، لساعات بسبب موجة الحر عله بذلك يدخل بعض الهواء البارد، حتى تتمكن زوجته الحامل في شهرها السادس وبقية أطفاله من النوم دون عناء.

ويكاد علاء وأسرته يختنقون في الشقة من شدة الحر، بسبب عدم وجود تهوية مناسبة، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «لو كان وضعي المادي متيسراً لاشتركت بخدمة الكهرباء التجارية ووفرت مروحة تساعدنا على تجاوز محنة ارتفاع درجة الحرارة».

ومثل «محمود» «وعلاء» يعاني ملايين السكان في صنعاء وغيرها، من موجة حر ملحوظة هذا الصيف، يرافقها أزمات معيشية واقتصادية متلاحقة يكابدها معظم اليمنيين منذ سنوات أعقبت انقلاب الميليشيات الحوثية.

مرضى بسبب الموجة

مع تسجيل درجة الحرارة الصغرى في العاصمة صنعاء وريفها نحو 25 درجة، وهي تحدث لأول مرة منذ أربعين عاماً، شكا السكان في المدينة لـ«الشرق الأوسط»، من تضاعف الأعباء والمشقات جراء موجة الحر التي لم يسبق أن وقعت بمناطقهم خلال السنوات الماضية.

وأكد أحمد، وهو موظف في قطاع النقل، أن موجة الحر أضافت إلى معاناتهم اليومية هماً جديداً إلى جوار التدهور المعيشي وانعدام الخدمات بما فيها الكهرباء الحكومية، وارتفاع سعر الكهرباء التجارية، الذي أفقدهم القدرة على استخدام المراوح وأجهزة التكييف وتبريد المياه للتخفيف من آثار حرارة الجو.

وبينما ينصح خبراء الأرصاد السكان في صنعاء وغيرها بالإكثار من شرب السوائل وعدم التعرض المباشر لأشعة الشمس، يشكو صادق غيلان، وهو بائع متجول في صنعاء، من تعرضه في الأيام القليلة لإصابات بسبب ضربة شمس كالطفح الجلدي وتشنج العضلات.

وتؤكد مصادر طبية في صنعاء وصول مرضى كثر في الفترة الأخيرة غالبيتهم من الأطفال وكبار السن إلى مشافي ومراكز طبية عدة وهم يعانون إصابات نتيجة تعرضهم لأشعة الشمس الحارقة.

ويشرح صادق أن طبيعة عمله تفرض عليه التجول أثناء ساعات النهار برفقة عربته بطرقات العاصمة تحت حر الشمس لبيع الحلوى، مؤكداً أنه حال مكوثه في المنزل لغرض الوقاية سيموت جوعاً مع أطفاله.

تصاعد الموجة

يعتقد السكان في صنعاء أن تزايد ارتفاع درجة الحرارة من عام لآخر ناتج عن الازدحام السكاني الذي تشهده المدينة منذ بداية الحرب وما خلفته من موجة نزوح جماعي لآلاف العائلات إلى صنعاء. ويقول آخرون إن خيارهم الوحيد للوقاية من موجة الحر كان ولا يزال متمثلاً بقضاء ساعات طويلة في المسابح والمتنزهات الطبيعية.

وتأتي تلك المعاناة والشكاوى بالتزامن مع تحذير مركز الأرصاد الجوية لليمنيين من الأجواء شديدة الحرارة؛ إذ تصل في بعض مناطق اليمن درجات الحرارة العظمى إلى 45 درجة مئوية. وتوقع المركز، أجواء حارة إلى شديدة الحرارة نهاراً في الصحارى والهضاب الداخلية، تتراوح فيها درجات الحرارة العظمى بين 36- 45 درجة مئوية، وأجواء حارة ورطبة في المناطق الساحلية، تتراوح فيها درجات الحرارة العظمى بين 33-40 درجة مئوية.

كما توقع هبوب رياح شديدة إلى شديدة جداً حول أرخبيل سقطرى تتراوح سرعتها بين 28-46 عقدة، ورياح نشطة إلى قوية على السواحل الجنوبية والشرقية ومدخل باب المندب تتراوح سرعتها بين 15-35 عقدة تعمل على اضطراب البحر وارتفاع الموج.

وكان الخبير اليمني في علم الفلك، محمد عياش، توقع في وقت سابق ارتفاعاً إضافياً في درجات الحرارة. وقال عياش، في منشور على حسابه بموقع «فيسبوك»، إن هذه الفترة ستتميز باشتداد الأجواءِ الحارة وندرة هطول الأمطار خلالها.

اجتماع استثنائي لـ«التعاون الإسلامي» يناقش تداعيات الإساءة للقرآن

جدة: «الشرق الأوسط»

يعقد وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي (الاثنين) الاجتماع الوزاري الاستثنائي الافتراضي «عبر الاتصال المرئي» الذي دعت إليه السعودية والعراق لتدارس قضية حرق نسخ المصحف الشريف التي توليها دول المنظمة والشعوب الإسلامية أهمية خاصة.

وبدأت في مقر الأمانة العامة للمنظمة في محافظة جدة (غرب السعودية)، الأحد، الأعمال التحضيرية للدورة الاستثنائية الثامنة عشرة لمجلس وزراء خارجية المنظمة، حيث عقد كبار الموظفين اجتماعهم التحضيري بغية رفع توصياتهم بشأن تكرار حوادث حرق نسخ من المصحف الشريف في كل من السويد والدنمارك.

وثمن يوسف الضبيعي الأمين العام المساعد للشؤون السياسية في المنظمة بتقدير بالغ مبادرة السعودية رئيس القمة الإسلامية الرابعة عشرة والعراق بالدعوة لعقد الدورة الاستثنائية، موضحاً أن المنظمة تابعت بانشغال عميق تعدد حوادث الإساءة للمقدسات الإسلامية، حيث تعاملت مع هذه الحوادث في كل مرة بالرفض والاستنكار، ونبهت إلى خطورة هذه الأعمال الاستفزازية.

وكانت السعودية إلى جانب العراق ودول خليجية وعربية وإسلامية أعربت عن رفضها التام وبشدة لكل المحاولات المسيئة للقرآن الكريم، مطالبة باتخاذ إجراءات فورية لوقف هذه الأعمال المتطرفة التي تحاول النيل من الكتب السماوية وتستفز مشاعر المسلمين حول العالم.

وأكد الضبيعي أن اللجنة التنفيذية كانت قد عقدت منذ يناير (كانون الثاني) الماضي اجتماعين لتدارس هذه الحوادث، كما اعتمد مجلس وزراء خارجية المنظمة في دورته 49 بنواكشوط قرارات أخرى بهذا الغرض.

وأشار الضبيعي إلى الاتصالات المكثفة التي أجراها حسين طه الأمين العام للمنظمة مع كبار مسؤولي الدول الأعضاء وغير الأعضاء والمنظمات الدولية، لتعزيز الوعي بخطورة هذه القضية، مشيراً إلى دأب الأمانة العامة على إدراجها في مختلف المشاورات السياسية مع مسؤولي الدول والمنظمات الدولية الشريكة، وقيام بعثات المنظمة ومجموعتها من الدول الأعضاء في كل من نيويورك وجنيف بنشاط مكثف ومبادرات قيمة لإطلاع الأجهزة في المنظمات المعنية بالانتهاكات المستمرة ضد الرموز والمقدسات الإسلامية.

لجنة عليا لترسيم الحدود المختلف عليها بين العراق والكويت

بغداد: «الشرق الأوسط»
الكويت: ميرزا الخويلدي

وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح ونظيره العراقي فؤاد حسين خلال لقائهما أمس في بغداد (إ.ب.أ)

أعلن وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين تشكيل لجنة عليا لإعادة ترسيم الحدود بين بلاده ودولة الكويت عقب مباحثات أجراها في بغداد أمس الأحد مع نظيره الكويتي سالم عبد الله الجابر الصباح.

وقال حسين خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الصباح في مبنى وزارة الخارجية إن «هذه الزيارة هي الأولى للصباح منذ توليه منصبه، واصفاً الزيارة بالتاريخية».

وأضاف: «تطرقنا إلى قضايا مهمة تتعلق بالعلاقات الثنائية بين الطرفين»، مشيراً إلى أن «الوفد العراقي الذي اجتمع مع الوفد الزائر ضم رئيس الحكومة المحلية في محافظة البصرة أسعد العيداني، وممثلاً عن وزارة النقل، ووزارة النفط».

وأكد الوزير العراقي أن «علاقاتنا مع الكويت متطورة، وسوف تستمر بين البلدين»، مشيراً إلى أن «الملف النفطي والحقول المشتركة كانت جزءاً من مباحثاتنا».

وتابع قائلاً: «تمت مناقشة عملية تسهيل الزيارات بين البلدين، بالإضافة إلى ملف ترسيم الحدود والاتفاق على استمرار انعقاد اللجان بشأن الملف».

مشدداً على «ضرورة إنهاء المسائل الحدودية بين البلدين والإطار الصحيح لحل المشكلات هو الحوار»، ومؤكداً في الوقت نفسه أن «العلاقات بين البلدين قوية، وسوف تستمر بالتعاون والحوار بين الطرفين».

ومن جهته، أكد وزير الخارجية الكويتي سالم الصباح خلال المؤتمر الصحافي المشترك أن «الكويت تعمل مع العراق على ترسيم الحدود البحرية». مؤكداً أن «الكويت حريصة على إعادة الأمور إلى نصابها بالعلاقة التجارية التاريخية»، مستشهداً بـ«فتح ملحقية تجارية بالقنصلية الكويتية في البصرة».

وتابع حديثه بالقول إنه «وجد تطابقاً لوجهات النظر مع الجانب العراقي»، مؤكداً أن «أمن المنطقة يعد أمناً جماعياً، والعراق بلد جار، وتربطنا معه علاقات تاريخية متجذرة وقوية».

وقال الصباح: «أشعر بأنني مع أهلي في بغداد، وأجرينا مباحثات مثمرة جداً، وعزمنا على تنفيذ ما جرى بالمباحثات».

وأردف قائلاً إن «قيادتنا تتمنى للعراق وشعبه الأمن والازدهار، وبحثنا الأمور الدولية والإقليمية التي تنعكس بنحو مباشر على أمن دولتينا». وكان وزير الخارجية الكويتي سالم الصباح قد وصل إلى العاصمة العراقية بغداد صباح أمس على رأس وفد كويتي رفيع المستوى لبحث القضايا المشتركة بين البلدين، ومحاولة التوصل إلى المسائل العالقة بينهما وبعضها تعود إلى حقبة ما بعد الغزو العراقي للكويت وما تلاه من قضايا عالقة انتهت بحرب جرى خلالها إخراج العراق من الكويت، وفرض عقوبات صارمة عليه بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

وتعد مسألة الحدود بين العراق والكويت من أبرز القضايا التي لا تزال موضع خلاف بشأن أي من الحدود التي ينبغي ترسيمها.

ففي الوقت الذي تعتقد الكويت أن ملف الحدود البرية أُغْلِقَ تماماً طبقاً لقرارات الأمم المتحدة ومن بينها القرار 833 فإن أصواتاً كثيرة في العراق بدأت ترتفع خلال السنوات الأخيرة تدعو الحكومات العراقية المتعاقبة إلى إعادة النظر بملف الحدود البرية.

وبدا واضحاً خلال المؤتمر الصحافي المشترك بين الوزيرين، أنه في الوقت الذي تطرق فيه وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين إلى ملف الحدود فقط دون الدخول في التفاصيل، فإن الوزير الكويتي سالم عبد الله الصباح بدا أنه حسم الأمر حين حدد أن الحدود المختلف عليها هي الحدود البحرية، ولم يأت على ذكر الحدود البرية.

> «الكويت حريصة على إعادة الأمور إلى نصابها بالعلاقة التجارية التاريخية»

وفي هذا السياق يقول اللواء الركن الدكتور جمال عبد الله الحلبوسي خبير المياه والحدود الدولية لـ«الشرق الأوسط» إن «قرار 833 الصادر من قبل الأمم المتحدة اعتمد خرائط ومخططات وصوراً قديمة قسم منها مفترضة وقسم منها مموهة، وبالتالي لا تعتمد كخريطة في العمل الحدودي، هذا من الناحية العلمية، أما من الناحية الفنية فإنهم كانوا وحدهم دون إشراك البلد الآخر، وبالتالي وقعوا في أخطاء كثيرة»، مبيناً أن «الأخطاء الكثيرة هي مثلاً أن قرار 833 هو قرار مجلس الأمن، ولا يجوز تعديله بأية حال من الأحوال لكن في المرحلة الثالثة وهي التي امتدت من عام 2010 إلى 2013، فإن فريق الأمم المتحدة والفريق العراقي الذي كنت أنا على رأسه والفريق الفني الكويتي توصلوا إلى إضافة 30 دعامة على الحدود البرية، وهو ما يعني أن القرار 833 ممكن التعديل عليه أو الإضافة».

وأوضح أن «الكويت رسمت حدوداً بحرية متكاملة لكل مجالاتها دون أخذ رأي العراق، ودون الأخذ بنظر الاعتبار القوانين الدولية لأن أي ترسيم لأي حدود يكون وفق علاقات سياسية دبلوماسية فنية للخروج بمخطط، ثم إسقاطه على الأرض أو في البحر أو النهر».

مبعوثة الأمم المتحدة إلى العراق تجري مشاورات مع عبداللهيان في طهران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أجرت مبعوثة الأمين العام للأمم المتحدة إلى العراق جينين بلاسخارت مشاورات في طهران مع وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، ركزت على تطورات المشهد العراقي.

وذكرت الخارجية الإيرانية في بيان أن عبداللهيان وصف علاقات بلاده بجارتها الغربية، العراق، بـ«الوطيدة والرصينة»، موضحاً أن العلاقات «القوية والواسعة» بين البلدين «قائمة على علاقة بين الشعبين وتعاون شامل».

وقال عبداللهيان إن «علاقات إيران والعراق إلى جانب آثارها الثنائية على البلدين، تخدم المصلحة والاستقرار والأمن المستدام في المنطقة».

وأشار الوزير الإيراني إلى «أهمية دور العراق على الصعيد الإقليمي»، حسبما أورد بيان الخارجية الإيرانية.

ويشير البيان إلى تعليق عبداللهيان على تصريحات بلاسخارت بشأن حدود البلدين. ونقل عن عبداللهيان قوله إن «أمن الحدود بين البلدين يحظى بأهمية»، مشدداً على ضرورة الأمن بالمذكرة الأمنية الموقع بين البلدين في مارس (آذار) الماضي.

ونسب البيان الإيراني إلى بلاسخارت وهي دبلوماسية هولندية، قولها إن «دور إيران بناء في القضايا المتعلقة بالعراق»، معربة عن وجهة نظرها بشأن التطورات الداخلية والإقليمية الخاصة بالعراق، حسبما أورد البيان الإيراني.

وتأتي زيارة المسؤولة الأممية إلى إيران، في وقت بدأت الحكومة العراقية، والأطراف السياسية التجهيز للانتخابات المحلية المقررة في ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، حددت إيران مهلة شهرين للحكومة العراقية لنزع أسلحة الأحزاب الكردية الإيرانية، التي تتخذ من إقليم كردستان العراق مقراً لها، مهددة باستئناف الهجمات بطائرات مسيرة وصواريخ على مناطق في شمال العراق.

في مارس (آذار) الماضي، وقعت إيران والعراق محضراً أمنياً بشأن ضبط الحدود في إقليم كردستان العراق، وتقول طهران إن بغداد التزمت بنزع سلاح الأحزاب الكردية الإيرانية المعارضة.



عبداللهيان يستقبل بلاسخارت والوفد المرافق لها في طهران اليوم (الخارجية الإيرانية)

مشرِّعون إيرانيون أعلنوا دعم حكومة رئيسي لخفض مستوى العلاقات

طهران تباشر تحريك شكوى ضد كوريا الجنوبية بشأن الأصول المجمدة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي يتحدث إلى رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف في بداية الشهر الحالي (الرئاسة الإيرانية)

أعلنت الحكومة الإيرانية أنها باشرت تحريك شكوى رسمية لدى المحاكم الدولية ضد كوريا الجنوبية، بشأن أصول طهران المجمدة، بموجب العقوبات الأميركية، في خطوة لقيت تأييداً من المشرِّعين، وسط استمرار الغموض بشأن مستقبل المشاورات الدبلوماسية لإبرام صفقة أميركية إيرانية قد تُفرج عن أموال طهران المحتجزة في الخارج.

وقالت وسائل إعلام رسمية، الأحد، إن الشكوى ضد سيول جرى تفعيلها رسمياً، وذلك غداة إرسال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي مشروع قانون إلى البرلمان، تحت عنوان «إعادة النزاع بين البنك المركزي الإيراني والحكومة الكورية الجنوبية إلى التحكيم الدولي».

وتوترت العلاقات بين البلدين، بعد احتجاز أموال إيرانية من موارد بيع النفط الخام، في بنوك كوريا الجنوبية؛ امتثالاً للعقوبات التي أعاد فرضها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، على أثر الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي لعام 2019.

وكان ترامب يعتقد أن سياسة ممارسة «الحد الأقصى من الضغط» على إيران ستُجبرها على قبول قيود أكثر صرامة على برنامجها النووي؛ والذي تخشى الولايات المتحدة والقوى الأوروبية وإسرائيل أن يكون مصمماً لصنع سلاح نووي، كما حاولت الإدارة السابقة توسيع نطاق الاتفاق بما يشمل كبح جماح الأنشطة الإقليمية لـ«الحرس الثوري» الإيراني، وبرنامج لتطوير الصواريخ الباليستية.

وازدادت التكهنات، في الأسابيع الأخيرة، بشأن عودة تلك الأموال، بعدما قال مسؤولون غربيون إن طهران وواشنطن تُجريان مفاوضات، بوساطة عمانية، للتوصل إلى تفاهم محدود يقضي، بموجبه، بالإفراج عن أصول إيرانية مجمدة لدى كوريا الجنوبية والعراق، مقابل إطلاق رعايا أميركيين تحتجزهم طهران، وقد تشمل وقف تخصيب اليورانيوم الإيراني بنسبة 60 في المائة. وذكرت وكالة «إيسنا» الحكومية أن «عدم تغيير السياسات الكورية الجنوبية حيال إطلاق أصول إيران المجمدة، جعل إيران تطرح شكوى رسمية، وهي مصممة على متابعة أصولها». وأضافت: «منذ تولي الحكومة الأميركية الجديدة، لم تغير كوريا الجنوبية في سياساتها فحسب، بل اتخذت إجراءات مسيئة ووقحة نوعاً ما بحق الشعب الإيراني».

وقالت الوكالة: «يجب على الكوريين أن يعرفوا أن الجمهورية الإسلامية جدية للغاية بشأن الأصول المجمدة، وستبذل قصارى جهدها لإحقاق حقوقها، يجب عليهم أن يدركوا أنهم لن يتمكنوا من إبعاد إيران عن مطلبها الحقيقي والأساسي».

خفض التمثيل الدبلوماسي

وقال نائب رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية، النائب شهريار حيدري، لوكالة «إيسنا» الحكومية، اليوم الأحد، إن «تجميد أصول إيران مُدان من الجانب الدولي، ويجب على الحكومة أن تُتابع المطلب الشعبي في هذا الموضوع». وأضاف: «البرلمان مستعدٌّ لدعم الحكومة».

وأشار النائب إلى دوافع الحكومة من إرسال مشروع القانون، قائلاً: «إقامة العلاقات الدبلوماسية مع الدول أو خفض العلاقات، من صلاحيات البرلمان، من هذا المنطلق فإن الحكومة تريد استخدام صلاحية البرلمان لإعادة النظر في العلاقات مع كوريا». وأضاف: «كانت هناك مفاوضات بين إيران وكوريا الجنوبية بشتى الطرق، ولم تصل حتى الآن إلى نتيجة، لا سبيل أمامها سوى النظر في مستوى العلاقات، هل تستمر على ما هي عليه أو تنخفض، يجب أن يعطي البرلمان الإذن للحكومة ووزارة الخارجية».

بدوره، قال العضو الآخر في «لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية» النائب إبراهيم عزيزي، لوكالة «إيسنا»، إن «كوريا الجنوبية ستكون هي المتضرر الأكبر، إذا لم تفرج عن المواد المالية الإيرانية».

وقال عزيزي إن مشروع القانون يتيح لإيران تحريك الدبلوماسية القانونية، لمتابعة مطالباتها في المحاكم الدولية، مضيفاً أن «البرلمان سيوافق على مشروع القانون».

ضغوط مماثلة

وكانت طهران قد مارست ضغوطاً على بغداد للحصول على إذن الولايات المتحدة لصرف الأموال، وذلك من خلال وقف صادرات الغاز الطبيعي الإيرانية للعراق، مما قلّص قدرته على توليد الكهرباء، واضطره لقطع التيار الكهربائي، خلال الصيف القائظ.

ومنحت الإدارة الأميركية العراق إعفاء يمتد لـ4 أشهر، ويسمح لبغداد بسداد تكلفة الكهرباء، وديونها إلى إيران. لكنها فرضت عقوبات على 14 مصرفاً عراقياً استهدفتها قيود من الولايات المتحدة، للاشتباه في دورها بتهريب الدولار إلى إيران.

ويسمح الإعفاء للعراق بإيداع المدفوعات في بنوك غير عراقية بدول أخرى، بدلاً من إيداعها في حسابات مقيدة بالعراق.

غير أن الأموال المودَعة في الحسابات غير العراقية ستكون مقيدة، شأنها شأن تلك المودَعة في البنوك العراقية، ويلزم حصول إيران على إذن من الولايات المتحدة. وذكرت «رويترز» أن «الخارجية» الأميركية وسَّعت نطاق الإعفاء الأحدث، بناء على طلب الحكومة العراقية ليسمح بإيداع الأموال لدى بنوك خارج العراق؛ وذلك على أمل، فيما يبدو، أن ينتقل جزء من الضغط الإيراني إلى دول أخرى.

وقال مسؤول أميركي: «علينا مساعدة العراقيين في مواجهة هذا الضغط المستمر من الإيرانيين للوصول إلى الأموال». وأضاف: «العراقيون طلبوا، والآن وافقنا على توسيع نطاق الإعفاء»، مشيراً إلى أن هذا ربما يساعد في ضمان تحسين مستوى الامتثال مع الشرط الأمريكي بأن تُوجَّه تلك الأموال إلى الأغراض الإنسانية.

وقبل الإعفاء الأميركي بأسبوع، أعلن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني توقيع اتفاق مع إيران لمقايضة النفط الخام العراقي بالغاز الإيراني؛ لأنها مشكلة تؤخر الديون للعراق.

وقال السوداني إن إيران خفّضت صادراتها من الغاز إلى العراق بأكثر من 50 في المائة، اعتباراً من الأول من يوليو (تموز)، بعد عدم تمكن بغداد من الحصول على موافقة الولايات المتحدة على صرف الأموال المستحَقة عليها، قبل أن توافق طهران على استئناف صادرات الغاز، مقابل النفط الخام العراقي.

وأول أمس السبت، قال رئيس «اتحاد مصدر المنتجات النفطية الإيراني» حميد حسيني، إن طهران ستحصل على 100 ألف برميل يومياً من العراق، بموجب اتفاق المقايضة، وفق ما أوردت وكالة «فارس»، التابعة لـ«الحرس الثوري».

ووفق المسؤول، فإن الـ100 ألف برميل ستشمل 30 ألفاً من النفط الخام، ونحو 70 ألف برميل من المازوت، مضيفاً أن هذه الكمية «ستغطي جزءاً من الطلب المحلي».

جاء اتفاق المقايضة بين طهران وبغداد، في وقت هدد فيه رئيس الأركان الإيراني محمد باقري بشأن استئناف قصف مواقع الأحزاب الكردية المعارضة في كردستان العراق.

السلطات الإيرانية تغلق شركة تأمين لعدم التزام موظفاتها الحجاب

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أمرت السلطات الإيرانية شركة تأمين بتعليق أنشطتها على خلفية عدم التزام موظفاتها بقوانين الحجاب الإلزامية في البلاد، خلال ساعات العمل، وفق ما ذكرت وسائل إعلام إيرانية.

وذكر موقع «ديده بان» الإخباري أن شركة «أزكي» للتأمين الخاص، تلقت تعليمات من شركة «التأمين» المركزي لإلغاء ترخيصها، وتعليق عملها بسبب مقطع فيديو دعائي للشركة انتشر على نطاق واسع، وتظهر فيه بعض موظفات الشركة دون أن يرتدين الحجاب.

وعزا موقع «ديده بان» إغلاق الشركة إلى تقرير نشرته وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، وطالبت فيه بمعاقبة الشركة. وقال إن «الجهاز الإعلامي التابع لـ(الحرس الثوري) أفاد بأنه خلال الأيام الأخيرة انتشرت صورة من نزع الحجاب بين موظفات شركة (أزكي) للتأمين، وعلى خلفية التصرف الخارج على الأعراف، تدخل الجهاز المعني، وقرر تعليق الشركة حتى يكتمل التحقيق».

وبدورها، نقلت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن مسؤول في شركة «التأمين المركزي» الحكومية أن ملف شركة «أزكي» سيرسل قريباً للجهاز القضائي لكي يصدر حكماً ضدها، مشدداً على استمرار قرار تعليق أنشطة الشركة.

وجاء قرار تعليق الشركة، بعدما تعرض متجر للكتب الإلكترونية لانتقادات وضغوط من أجهزة حكومية بسبب نشر صورة من موظفات للشركة لم يرتدين الحجاب، وذلك في ملصق حمل شعار موزع الكتب الإلكترونية الأكبر في البلاد.

وأعلنت دور نشر تابعة لمكتب المرشد الإيراني علي خامنئي تعليق العمل مع شركة «طاقچه». ودخل القضاء الإيراني على خط الانتقادات للشركة، متوعداً بمحاكمة الموظفات اللواتي لم يلتزمن بالحجاب.

وقالت شركة «طاقچه» للكتب الإلكترونية السبت في بيان إن بعض دور النشر طلبت إلغاء عقدها، مشددة على أن عملية إلغاء العقود على جدول أعمالها.

وقبل ذلك، أغلقت السلطات متجر «ديجي كالا» أكبر متجر لبيع التجزئة عبر الإنترنت في البلاد، على خلفية ظهور موظفات الشركة في صور دون أن يرتدين الحجاب. وبداية الأسبوع الماضي، حظرت السلطات الإيرانية مهرجاناً للأفلام القصيرة، بعدما قرر القائمون على المهرجان تكريم الفنانة سوسن تسليمي. واختاروا ملصقاً للمهرجان من فيلم يعود إلى 1982 وتظهر فيه تسليمي من دون حجاب، قبل أن تقرر السلطات إلزامية الحجاب.

وأعلنت الشرطة الإيرانية في وقت سابق من هذا الشهر إعادة العمل بدوريات «شرطة الأخلاق» التي تراقب ملابس النساء والرجال على حد سواء، خصوصاً الحجاب بين الإيرانيات.

وتسبب وفاة الشابة مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) الماضي، في أثناء اعتقالها لدى شرطة الأخلاق، في غضب شعبي عارم، أدى لإشعال احتجاجات هزت أنحاء إيران على مدى أشهر، وخلّفت أكثر من 500 قتيل وما يناهز 20 ألف معتقل، خلال حملة القمع التي أطلقتها السلطات لإخماد الحراك الاحتجاجي. وسقط نحو 70 عنصراً من قوات الباسيج والشرطة في مواجهات مع المحتجين.

وبعد اندلاع الاحتجاجات، بات يمكن رؤية نساء يتجوّلن بلا غطاء للرأس في طهران وكبريات المدن، من دون أن يكنّ عرضة لإجراء أو تنبيه من الشرطة.

إقفال صيدا يجدد النقاش حول سلاح المخيمات الفلسطينية في لبنان

اشتعال «عين الحلوة» بعد اغتيال مسؤول عسكري في «فتح»

بيروت: نذير رضا

تصاعدت وتيرة الاشتباكات المسلَّحة، في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في صيدا بجنوب لبنان، على أثر مقتل قيادي في حركة «فتح» ومرافقيه، في كمين مسلَّح، في حين أقفلت المعارك أوتوستراد الجنوب - بيروت، وألزمت السكان بإخلاء شوارع مدينة صيدا، بعد تعرضها لرشقات من الرصاص، مما جدَّد النقاش السياسي اللبناني حول السلاح الفلسطيني داخل المخيمات. وتدهورت الأوضاع الأمنية في المخيم، بعد ظهر أمس الأحد، على أثر الإعلان عن مقتل القيادي في حركة «فتح» «أبو أشرف العرموشي»، و3 من مرافقيه، بعد تعرضه لكمين مسلَّح في حي البساتين داخل مخيم عين الحلوة، في ذروة التوتر المتواصل في المخيم، منذ السبت، والذي أدى إلى مقتل شخص، وإصابة 6 آخرين بجروح.

اشتباكات الليل

واشتبك أعضاء من حركة «فتح» ليل الأحد، مع مجموعات إسلامية في المخيّم، مما أسفر عن مقتل شاب من جماعة «الشباب المسلم»، وإصابة 6 آخرين من «فتح» ومجموعات إسلامية ومدنيين بجروح.

وبعدما شهد المخيم هدوءاً حذِراً، صباح الأحد، تجددت الاشتباكات بطريقة عنيفة بين حركة «فتح» ومجموعات إسلامية، استخدمت فيها القذائف الصاروخية والأسلحة الرشاشة الخفيفة والمتوسطة. وتوسعت الاشتباكات من الأحياء الشرقية إلى الأحياء الغربية، وفق ما قالت مصادر في المخيم، لـ«الشرق الأوسط»، مؤكدة أن السكان «التزموا منازلهم، وأقفلت الشوارع بالكامل من قِبل المسلَّحين».

وتحدثت المصادر عن رصاص قنص في الاتجاهين، فضلاً عن قذائف «آر بي جي»، و«بي 10» استُخدمت في الاشتباكات، لافتة إلى أن الوضع الأمني «تدهور بالكامل، ونشطت الاتصالات اللبنانية والفلسطينية لتطويق التوتر، لكن الجهود لم تنجح، حتى فترة بعد الظهر بإنهاء الأزمة الناشئة».

وكانت الجهود قد قاربت معالجة الأزمة، في اجتماع عقدته «هيئة العمل الفلسطيني المشترك»، التي تضم مختلف الفصائل والقوى الفلسطينية الوطنية والإسلامية بالمخيم، لتدارس الوضع الأمني المستجدّ فيه؛ وذلك بهدف تسليم المطلوبين وإنهاء التوتر. لكن قبيل انتهاء الاجتماع، أبلغ الحاضرون بأن المسؤول العسكري لحركة «فتح» في عين الحلوة العميد «أبو أشرف» العرموشي تعرَّض ومرافقوه لإطلاق نار في كمين مسلَّح بحي البساتين، قبل أن يعلن لاحقاً مقتلهم، وفق ما ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية.

وقال القيادي في حركة «فتح» اللواء منير المقدح إن العرموشي كان متوجهاً لتسليم الشخص الذي أطلق النار، السبت، «فتعرَّض لكمين مسلّح، وعلى أثرها تجددت الاشتباكات، وقُتل اثنان من مرافقيه».

«عصبة الأنصار»

وأكد فصيل «عصبة الأنصار» الإسلامي أن العصبة «لم تشارك في الاشتباكات الحاصلة»، مشيرة، في بيان، إلى «أننا نعمل، منذ اللحظة الأولى، لحصول الحدث على وقف إطلاق النار، وتهدئة الوضع في المخيّم، عبر اتصالات نقوم بها مع مسؤولين لبنانيين وفلسطينيين». وشددت على حرصها «على أمن واستقرار المخيم والجوار»، داعية إلى «وقف فوري لإطلاق النار، وإفساح المجال للاتصالات والحوار، لإعادة الأمور إلى ما كانت عليه».

وتركت الاشتباكات تداعيات أمنية على مدينة صيدا، حيث أقفلت القوى الأمنية اللبنانية طريق الجنوب الذي تعرَّض لرصاص قنص، في حين أعلن الجيش اللبناني إصابة أحد عناصره في موقع عسكري قريب، على أثر سقوط قذيفة «هاون»، في أحد مراكزه.



دخان المعارك يتصاعد في مساء مخيم «عين الحلوة» (رويترز)

> **مقتل المسؤول الأمني في «فتح» أبو أشرف العرموشي ومرافقيه في كمين**

ونَجَت عائلة لبنانية من الموت، على أثر سقوط رصاص على سيارتها، أثناء المرور على الأوتوستراد الشرقي في صيدا، وحطَّمت الرصاصة الزجاج الخلفي للسيارة واستقرّت في مسند المقعد الأمامي العائد للسائق.

وأقفلت شوارع مدينة صيدا، على أثر الاشتباكات التي أدت إلى سقوط الرصاص في المدينة. وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن الرصاص الطائش «طال محالَّ ومنازل في صيدا، ولا سيما في أحياء الصباغ والبراد وواجهة مول تجاري عند تقاطع إيليا»، كما سقطت قذيفة في ساحة الشهداء بصيدا.

وأخلى «مستشفى صيدا الحكومي» المجاور للمخيم مرضاه، بعدما طال الرصاص محيطه، وبدأ نقل المرضى إلى «مستشفى جزين»، كما عمد عناصر من دراجي قوى الأمن الداخلي إلى قطع وجهة السير على الأوتوستراد الجنوبي الشرقي والغازية؛ حرصاً على سلامة المواطنين.

ودعت السلطات اللبنانية الأهالي في صيدا إلى «التزام الحيطة والحذر، وعدم التجوال في المناطق المجاورة للمخيم، بسبب تساقط الرصاص الطائش»، في حين تردد أصداء انفجار القذائف الصاروخية في أرجاء المدينة، بسبب الاشتباكات الدائرة في المخيم.

والاشتباكات بين مجموعات مُتنافسة أمر شائع في مخيّم عين الحلوة، الذي يؤوي أكثر من 54 ألف لاجئ فلسطيني مُسجّلين، انضمّ إليهم، في السنوات الأخيرة، آلاف الفلسطينيّين الفارّين من النزاع في سوريا. يأتي ذلك بعد نحو شهرين على اشتباكات مماثلة أسفرت عن مقتل عضو في «فتح» داخل المخيّم نفسه. ويُعدّ مخيّم عين الحلوة أكبر المخيّمات الفلسطينيّة في لبنان، ويُعرف أن متطرّفين وفارّين من العدالة يحتمون به.

ميقاتي: توقيت مشبوه

وقال رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي إن «توقيت الاشتباكات الفلسطينية قي مخيم عين الحلوة، في الظرف الإقليمي والدولي الراهن مشبوه، ويندرج في سياق المحاولات المتكررة لاستخدام الساحة اللبنانية لتصفية الحسابات الخارجية على حساب لبنان واللبنانيين. كما أن تزامن هذه الاشتباكات مع الجهود التي تبذلها مصر لوقف الخلافات الفلسطينية - الفلسطينية، هو في سياق الرسائل التي تستخدم الساحة اللبنانية منطلقا لها».

وأضاف: إن هذه الاشتباكات مرفوضة لعدة أسباب أولها أنها تكرّس المخيم بؤرة خارجة عن سيطرة الدولة وهذا أمر مرفوض بالمطلق ويتطلب قراراً صارماً من القيادات الفلسطينية باحترام السيادة اللبنانية والقوانين ذات الصلة وأصول الضيافة. أيضاً فأن هذه الاشتباكات تشكل ضربة في صميم القضية الفلسطينية التي سقط من أجلها آلاف الشهداء وقدم لأجلها الشعب الفلسطيني التضحيات الجسام في الوطن والشتات».

وطالب القيادات الفلسطينية بـ «التعاون مع الجيش لضبط الوضع الأمني وتسليم العابثين بالأمن إلى السلطات اللبنانية، وهذا هو المدخل الطبيعي لإعادة بسط الأمن والاستقرار داخل المخيم وفي محيطه، كما في سائر المخيمات الفلسطينية في لبنان. كما نطلب من الجيش والأجهزة الأمنية ضبط الوضع في المخيم لما فيه مصلحة لبنان واللاجئين الفلسطينيين على حد سواء» . وختم ميقاتي مؤكداً أن «الحكومة جاهدة لتحسين ظروف عيش اللاجئين الفلسطينيين في لبنان عبر اقرار الاستراتيجية الوطنية للاجئين الفلسطينين ، إلا أنه على كافة الجهات الفلسطينية المعنية أن تنهي ظاهرة الاشتباكات المتكررة».

من جهته، تابع النائب عبد الرحمن البزري الأوضاع الأمنية المتفجرة والاشتباكات العنيفة في مخيم عين الحلوة، وأجرى سلسلة اتصالات مع مسؤولي الفصائل الفلسطينية الوطنية والإسلامية، ومع مدير المخابرات في الجنوب في الجيش اللبناني العميد سهيل حرب؛ على أمل احتواء هذه الاشتباكات وتداعياتها التي تنذر بتصعيد خطير.

وقال البزري: «إن الخاسر الأكبر هم أهالي المخيم وسكان مدينة صيدا والمناطق المجاورة، الذين طالما وقفوا دائماً إلى جانب القضية الفلسطينية واحتضنوها، والخاسر الأكبر هو القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، حيث تهدر الإمكانات فيما يحدث من اشتباكات عنيفة داخل المخيم». وأضاف: «ما يحدث اليوم يؤثر سلباً على الشعبين الفلسطيني واللبناني، الذين يعانون من ظروف معيشية صعبة زادت في تعقيداتها هذه الاشتباكات المتكررة والمتصاعدة والخطيرة»، محذراً من «تداعيات ما يحدث أمنياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، خصوصاً في ظل التطور الخطير والأخير المتمثل في اغتيال مسؤول الأمن الوطني العميد في حركة فتح (أبو أشرف) العرموشي».

سلاح المخيمات

وجدَّدت الاشتباكات في المخيم النقاش اللبناني حول سلاح المخيمات التي لا يدخلها الجيش اللبناني تاركاً مهمّات الأمن للفلسطينيين أنفسهم داخلها. وقال النائب مارك ضو، في تغريدة، إن «تسليم السلاح بالمخيمات الفلسطينية واجب على الحكومة والقوى الأمنية»، مضيفاً «ما يجري الآن دليل قاطع على أنه لا أمن في لبنان بوجود مربعات أمنية خارج الدولة».

المعارضة اللبنانية تريد ضمانات تبدّد هواجسها

بيروت: محمد شقير

تتريث المعارضة في البرلمان اللبناني، ومعها عدد من النواب المستقلين والتغييريين، في تحديد موقفها من الدعوة التي أطلقها الممثل الخاص للرئيس الفرنسي وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان، باسم «اللجنة الخماسية»، للتوافق على المواصفات التي يُفترض أن يتمتع بها رئيس الجمهورية، والمهام الموكلة إليه لإخراج الاستحقاق الرئاسي من الحلقة المفرغة التي لا يزال يدور فيها، ريثما تحصل على الضمانات والاستيضاحات المطلوبة حيال مجموعة من الهواجس والأسئلة، ليكون في وسعها أن تبني على الشيء مقتضاه.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر قيادية في المعارضة أن ممثلين عنها تنادوا لعقد اجتماعات مفتوحة فور مغادرة لودريان بيروت؛ في محاولة لتوحيد موقفها حيال خريطة الطريق التي رسمها، بالنيابة عن اللجنة الخماسية لإنهاء الشغور المديد في رئاسة الجمهورية بانتخاب رئيس للجمهورية يعيد الانتظام في المؤسسات الدستورية.

وكشفت المصادر القيادية أن الاجتماعات المفتوحة لقوى المعارضة انطلقت، الخميس الماضي، وشارك فيها رئيس حزب «الكتائب» سامي الجميل، والنواب غسان حاصباني وجورج عقيص (حزب القوات اللبنانية)، وميشال معوض (حركة التجدد)، ووضاح الصادق، وميشال الدويهي، ومارك ضو (قوى التغيير)، على أن ينضمَّ إليهم لاحقاً عدد من النواب المستقلين.

وقالت إن المشاركين توزّعوا على موقفين؛ الأول يرى أنه لا جدوى من تلبية الدعوة لعقد اجتماعات عمل ونقاش، للتوافق على مواصفات رئيس الجمهورية، والمهامّ الموكلة إليه، ما دام الثنائي الشيعي يتمسك بدعمه ترشيح رئيس تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية، لرئاسة الجمهورية، ولا يبدي استعداده للبحث في خطة-ب- للتوافق على رئيس يتمتع بالمواصفات التي حددتها اللجنة الخماسية، في ختام اجتماعها بالدوحة، بحضور ممثلين عن الولايات المتحدة الأميركية، وفرنسا، والمملكة العربية السعودية، ومصر، وقطر، وبمشاركة لودريان.

رسالة إلى لودريان

ويتذرّع أصحاب هذا الرأي، وكما تقول المصادر نفسها، بأن المواصفات لا تنطبق على فرنجية، في مقابل الرأي الآخر الذي يتناغم مع أصحاب الرأي الأول، لكنه لا يؤيد عدم مشاركة المعارضة في المداولات التي سيرعاها لودريان، فور عودته إلى بيروت، في أيلول (سبتمبر) المقبل؛ لأنه من غير الجائز أن ننوب عن محور الممانعة بتعطيل جلسات الانتخاب.

لذلك يُشترط وضع مجموعة من التساؤلات والاستيضاحات نُدرجها في رسالة تُسلَّم إلى لودريان، فور التوافق عليها؛ للوقوف على رأيه حيالها، للتأكد من مدى استعداده لتبديد الهواجس التي نطرحها، وبضمانة مباشرة من اللجنة الخماسية، كي يتسنى لنا تحديد موقفنا النهائي.

ولفتت المصادر نفسها إلى أن المعارضة، التي تعكف حالياً على إعداد لائحة بالهواجس المشروعة التي تطرحها، ستبادر، في الوقت نفسه، للتواصل مع سفراء أعضاء اللجنة الخماسية المعتمَدين لدى لبنان؛ للوقوف على رأيهم بمنأى عن الاجتهاد والتحليل. ورأت أن هذه الهواجس تدور حول مجموعة من الأسئلة والاستيضاحات، ويأتي في مقدمها الأمور التالية:

- تحديد المكان لاستضافة المداولات، بحثاً عن قواسم مشتركة تتعلق بمواصفات الرئيس، والمهامّ الموكلة إليه فور انتخابه.

- رفض توسيع المداولات لجهة البحث في سلة سياسية متكاملة تتجاوز انتخاب الرئيس إلى تشكيل الحكومة العتيدة وبيانها الوزاري، كون هذه النقاط متروكة للحوار إلى ما بعد انتخابه.

- الإصرار على حصر المداولات بلقاءات ثنائية أو ثلاثية، وعدم توسيعها؛ تمهيداً لتحويلها إلى طاولة مستديرة يمكن أن يتعامل معها محور الممانعة وكأنها استجابة لدعوات الحوار، التي أطلقها سابقاً رئيس المجلس النيابي نبيه بري، وقُوبلت برفض من المعارضة.

- السؤال عن الجهة الضامنة في حال أدت المداولات إلى التوافق على مواصفات الرئيس، والمهامّ الموكلة إليه لتفادي انقلاب محور الممانعة على التفاهم، كما حصل في مؤتمر الدوحة، وتمثَّل في إطاحته بحكومة الرئيس سعد الحريري عام 2011، أثناء اجتماعه بالرئيس الأميركي آنذاك باراك أوباما.

- ما المعايير لتحديد مواصفات رئيس الجمهورية؟ وهل تنطبق على فرنجية؟ ومن الجهة التي تنظر في الخلاف حولها، وتحديداً بالنسبة إلى الشق المتعلق بالسيادة لجهة من يُمسك قرار السِّلم والحرب؟

- كيفية التعاطي مع النواب المستقلين ومن يمثلهم، وهذا ما ينسحب على النواب المنتمين إلى «قوى التغيير»، في ظل التباين القائم بينهم في مقاربتهم لانتخاب الرئيس، خصوصاً أن بعضهم لا يُبدي حماسة للمشاركة في المداولات، بذريعة أن الأولوية يجب أن تُعطى لانتخابه، تطبيقاً لما هو وارد في الدستور بهذا الخصوص.

- من يضمن دعوة البرلمان لعقد جلسات نيابية متتالية لانتخاب الرئيس لئلا تتكرر المهزلة التي انتهت إليها الجلسات السابقة، بمبادرة محور الممانعة إلى تعطيل استمراريتها لانتخابه؟

- ما الآلية الواجب اعتمادها لتمثيل النواب السنّة في المداولات؟ وتحديداً الذين لا ينتمون إلى محور الممانعة، خصوصاً في ضوء اعتذار رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي عن المشاركة في المداولات، على رأس وفد يضم عدداً من النواب السنّة؛ لأنه لا يريد أن يكون شاهداً على انقسامهم، ويُطلب منه تمثيل فريق منهم دون الآخر.

- ضرورة ضبط إيقاع المداولات تحت سقف التمسك باتفاق الطائف وعدم السماح بالخروج عن جدول أعمالها، وصولاً لاستحضار طروحات من شأنها تهديد كيانية الدولة اللبنانية، علماً بأن المعارضة ستبادر إلى استخدام البطاقة الحمراء في وجه من يريد الإطاحة به.

تقطيع الوقت

في السياق نفسه تتخوف المصادر في المعارضة من أن تؤدي اجتماعات العمل والنقاش التي سيرعاها لودريان، ويُفترض أن تستمر 3 أيام، إلى توفير الغطاء السياسي لـ«حزب الله»؛ من أجل تقطيع الوقت، إلى حين نضوج الظروف الدولية والإقليمية، وتحديداً الإيرانية، المؤدية إلى انتخاب الرئيس، إلا إذا توافرت لديه الضمانات بانتخاب فرنجية رئيساً للجمهورية.

وترى أن التقاطع المستجدّ بين «حزب الله» ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل ما هو إلا محاولة من الأخير لكسب الوقت، على الأقل في المدى المنظور؛ لقطع الطريق على انتخاب قائد الجيش العماد جوزف عون، وإلا فإنه سيضطر للاستدارة رئاسياً نحو «حزب الله» في حال ارتأى أنه لا يزال في عداد المتسابقين إلى الرئاسة الأولى، ومن سيقف إلى جانبه بقوله خذوا اسم الرئيس، وأعطونا ما يتيح لنا الإمساك بالمفاصل الأساسية للدولة اللبنانية؟

ويبقى السؤال: متى تنجز المعارضة الورقة الخاصة بهواجسها تمهيداً لرفعها إلى لودريان؟ وكيف سيجيب عليها؟

اللجنة الاقتصادية المشتركة تبحث تنفيذ الاتفاقيات الموقعة وإنشاء منطقة حرة وسط سوريا

دمشق ترسل وفداً سياسياً واقتصادياً إلى طهران

دمشق: «الشرق الأوسط»

بدأ وفد سوري سياسي واقتصادي برئاسة وزير الخارجية فيصل المقداد زيارة إلى طهران تستمر عدة أيام لمتابعة الاتفاقيات التي تم توقيعها خلال زيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى سوريا مايو (أيار) الماضي، وفق ما أعلنته السفارة الإيرانية في دمشق، وقالت إن الوفد يترأسه وزير الخارجية السوري، ووزير الاقتصاد والتجارة الخارجية، محمد سامر الخليل، ووزير الاتصالات والتقانة، إياد الخطيب.

وتأتي زيارة الوفد السوري إلى إيران وسط أنباء عن عزم إيران إنشاء منطقة حرة إيرانية وسط سوريا لتلبية الاستثمارات الإيرانية في سوريا وتعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، ولم يكشف عن موقع المنطقة الحرة الإيرانية . السورية، في حين توقعت مصادر سورية متابعة لملف العلاقات الإيرانية - السورية أن تكون في المنطقة الوسطى، وقريبة من المشاريع الاستثمارية الزراعية الإيرانية في الساحل السوري ومحطات الكهرباء وسط البلاد، وأيضاً قريبة من الحدود مع لبنان. وستتابع اجتماعات اللجنة الاقتصادية المشتركة في طهران المستمرة حتى نهاية الأسبوع الحالي تنفيذ خمس عشرة مذكرة تفاهم جرى توقيعها خلال زيارة الرئيس الإيراني إلى سوريا. وشملت كل القطاعات بما فيها الطاقة والزراعة والمناطق الحرة والاتصالات وغيرها، كما جرى خلال هذه الزيارة الاتفاق على بناء وتأسيس مشاريع استراتيجية بين البلدين في مجال الطاقة والغاز والنفط والنقل والزراعة وغيرها.

وكان وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الإيراني، عيسى زارع بور، قد أعلن قبل يومين أن إيران ستساعد سوريا في صناعة الأقمار الاصطناعية الخاصة بمجال الاتصالات، على اعتبار أنّ إيران من ضمن 10 دول قادرة على صناعة الأقمار الاصطناعية ووضعها في مساراتها في الفضاء. وسبق ذلك تصريح وزير الطاقة الإيراني علي أكبر محرابيان، بأن إيران تخطط لتأهيل محطات توليد الطاقة الكهربائية في سوريا، وأعدت دراسات لإنتاج 5000 ميغاواط من الكهرباء.

يشار إلى اشتداد تأزم الوضع الاقتصادي في سوريا خلال الأيام الأخيرة على وقع الانهيار المتسارع لقيمة الليرة السورية؛ إذ وصل سعر صرف الدولار الأميركي إلى أكثر من 13200 ليرة سورية، وأدى ذلك إلى ارتفاع خطير بالأسعار واشتداد الأزمة الاقتصادية والمعيشية.

وكشف رئيس الغرفة التجارية السورية - الإيرانية المشتركة، فهد درويش، في تصريحات للإعلام، وجود خطة لإنشاء منطقة حرة إيرانية وسط سوريا لدعم العلاقة الاقتصادية بين البلدين، بهدف «تهيئة البيئة الاستثمارية الإيرانية في سوريا»، ودعم العلاقة الاقتصادية بين البلدين. وقال درويش، إن «المناطق الحرة هي من أهم روافد الاقتصاد الوطني للدول، وأساس تقوم عليه الاستثمارات ومنصات الاستيراد والتصدير».

ووقّع الرئيس السوري ونظيره الإيراني، مذكرة تفاهم للتعاون الشامل الاستراتيجي الطويل الأمد بين الجانبين، وكذلك مذكرة تفاهم تتعلق بمجال المناطق الحرة، وأيضاً محضر اجتماع للتعاون في مجال السكك الحديدية، ومجال الطيران المدني.

وأفادت المصادر السورية المتابعة لملف العلاقات الإيرانية - السورية، بأن تفعيل اتفاقية التجارة الحرة بكامل تفاصيلها الموقعة عام 2011 بين البلدين، سيكون أبرز ما تبحثه اللجنة الاقتصادية المشتركة. وأشارت إلى ضرورة التعديل فيما يتعلق بـ«تصفير الجمركة»، علماً أن الاتفاقية كانت تنص على وضع نسبة 4 في المائة على الرسوم الجمركية المعمول بها حالياً، إضافة إلى تحديد 88 مادة لتدفع الرسوم الجمركية كاملة. كما سيتم بحث معوقات تحويل الأموال بسبب العقوبات المفروضة على البلدين، وتسريع إنشاء بنك مشترك.



وزير المالية السوري كنان ياغي (الثاني يساراً) مع الوفد الإيراني على هامش المنتدى الاقتصادي الدولي في سان بطرسبرغ خلال يونيو الماضي (إرنا)

فارس سعيد: «حزب الله» يشجع على استنساخ تجربته

انهيار الدولة يفتح باب الجدل حول خيار الفيدرالية في لبنان



من المظاهرات خلال انتفاضة أكتوبر 2019 (أ.ف.ب)

بيروت: يوسف دياب

لا يخلو تاريخ لبنان من الصراعات السياسية والطائفية، قليلة سنوات الاستقرار التي عاشها بلد التنوّع وتعدد الطوائف والثقافات منذ قيام دولة لبنان الكبير في عام 1920، لذلك عند كلّ مرحلة مفصلية تستيقظ في أذهان البعض طروحات الفيدرالية، وأحياناً أفكار التقسيم، التي تتيح لكلّ طائفة أن تحكم نفسها بنفسها حتى لا تطغى عليها طائفة أخرى.

في السنوات الأخيرة وفي ذروة الانقسامات السياسية التي اكتسبت في كثير من الأحيان بعداً طائفياً، علت أصوات داخل المكون المسيحي تطالبه بالفيدرالية، «حتى لا يهاجر من تبقى من المسيحيين، أو لا يذوبوا في الطوائف الأخرى». وتتعدد المقاربات حيال هذا الطرح، إذ عدّ أستاذ العلوم السياسية في جامعة كلارمونت بكاليفورنيا الدكتور هشام بو ناصيف، أن «الفيدرالية هي الطريق الوحيدة لإدارة العلاقات بين الطوائف بسلام وبعيداً عن الحروب والاحتلالات». وأشار إلى أنه «لا يمكن إدارة شؤون مجتمع متعدد الطوائف من خلال دولة مركزية». ولفت في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «الدولة المركزية التي أنشئت في لبنان قبل أكثر من 100 عام، حفل تاريخها بالحروب ولم تنعم إلّا بهُدن هشّة لم تدُم طويلاً، بسبب الكمّ الكبير من التناقضات»، معتبراً أن «الطوائف لديها شخصيات وقراءات للتاريخ لا تزول بسنوات وعقود». وشدد بو ناصيف على «ضرورة إدارة الحكم في لبنان عبر الفيدرالية والحياد، كما فعلت سويسرا التي تمكنت بحيادها أن تتجنّب الانخراط في الحرب العالمية الثانية».

كثيرة هي المحطات التاريخية التي دغدغت فيها الفيدرالية عواطف اللبنانيين، بدءاً من انتهاء حقبة «متصرفية جبل لبنان» وإنشاء دولة لبنان الكبير، وبلغت أوجها في ظلّ ما عرف بحكم «المارونية السياسية» وشعور المسلمين بالغبن، لكنها ما لبثت أن غابت مع المدّ العروبي الناصري لتظهر مجدداً في منتصف سبعينات القرن الماضي. وربط رئيس لقاء «سيّدة الجبل» النائب السابق فارس سعيد، بين هذا الأمر «وكلّ مرحلة نشهد فيها على انهيار الدولة واضطرار الجماعات للبحث عن ضمانات رديفة». وقال: «الآن يظنّ المسيحيون وربما غيرهم، أن ضمانتهم في اقتطاع جزء من الجغرافيا وإقامة مؤسساتهم عليها». وذكّر في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، بأن «هذا الأمر جرّبه اللبنانيون في مرحلة الحرب الأهلية، وكان ذلك الأسهل إلى تسرّب الاقتتال إلى داخل كلّ طائفة وعائلة، كالاقتتال الشيعي .الشيعي في إقليم التفاح (جنوب لبنان)، والاقتتال المسيحي - المسيحي بين كفرشيما ومنطقة المدفون (جبل لبنان)، والاقتتال السنّي - الشيعي في حرب المخيمات ببيروت، والقاسم المشترك بين كلّ هذه الحروب، انهيار الضمانة الجماعية أي ضمانة الدولة». وأضاف سعيد: «حزب الله يشجّع بشكل مباشر أو غير مباشر على استنساخ تجربته، بحيث إن طوائف بدأت تقول إن بيئة (حزب الله) مثالية، لأنه يؤمن الخدمات الصحية والتربوية والاجتماعية لطائفته، وينظرون إليه على أن ينشئ جيشاً ومؤسسات رديفة للدولة»، مشيراً إلى أن «ميزة حزب الله أنه يستقوي بالخارج على الداخل عبر إيران، ولولاها لم يستطع إقامة دولة في الداخل اللبناني».



النائب السابق فارس سعيد (مواقع التواصل)

هشام بو ناصيف (مواقع التواصل)

الوزير السابق رشيد درباس (مواقع التواصل)

الأسباب المحفّزة على فكرة الفيدرالية تبدو أبعد من الحرب الأهلية وطغيان سلاح «حزب الله» على قرار الدولة، وهنا يعترف هشام بو ناصيف بأن «سيطرة حزب الله على قرار الدولة عامل أساسي من عوامل تقويض لبنان ومؤسساته»، لكنه يلفت إلى أن «تاريخ لبنان مليء بالصراعات، والحزب لم يكن موجوداً في مرحلة الصراعات بين أقضية جبل لبنان، ولا في بداية الحرب الأهلية». ويشير إلى أن «منطق الحرب الأهلية شيء وانهيار الدولة شيء آخر، لذلك لا يصحّ إلباس فشل النظام المركزي للفيدرالية». ولا يخفي بو ناصيف «وجود خطر حقيقي على المسيحيين في ظلّ الدولة المركزية». ويذهب بعيداً ليعبّر عن خوفه من إلغاء الطائفية السياسية. ويسأل: «من قال إن إلغاء الطائفية السياسية لا يعني إلغاء المسيحيين؟»، عادّاً أنه «إذا بقيت المناصفة يعني أن المسيحيين سيأتون بأصوات المسلمين، لذلك فإن الفيدرالية وحدها التي تمنع هيمنة طوائف على أخرى». ويضيف: «إذا لم نستطع خلال 100 عام أن نبني دولة، متى نبني هذه الدولة؟ وإذا انتظرنا 50 سنة إضافية في ظلّ هذا النظام لن يبقى مسيحي واحد في لبنان».

وطالما أن مفاهيم الدعوة إلى الفيدرالية لا تأتي إلّا عند شعور طائفة أو مكوّن لبناني بالتهميش، يحذّر النائب السابق فارس سعيد من رغبة البعض في اعتماد تجربة «حزب الله». ويؤكد أن «من يريد أن يكرر تجربة (حزب الله) فعليه أن يستقوي بدولة خارجية مثل إسرائيل أو تركيا أو العلويين، وهذا يعني إدخال لبنان في حروب دائمة بين الطوائف». ويعبّر عن أسفه لأن «حزب الله نسف مفهوم العيش المشترك، لأنه لم يحترم قواعد العدالة في لبنان، هو تنظيم مسلّح ولا يسمح لغيره بحمل السلاح، كما أنه لم يحترم قواعد الديمقراطية، لأن أي فريق لا يستطيع أن يستخدم نجاحه في الانتخابات، من هنا يعتقد البعض أن الذهاب إلى الخيار الخطأ هو الخلاص». ويشدد سعيد على أنه «لا حلّ لجميع اللبنانيين إلّا بدولة تكفل المساواة في الحقوق والواجبات بين كلّ اللبنانيين».

وأعادت بعض الأحزاب المسيحية مشروع الفيدرالية إلى الواجهة في عام 1989، بسبب الخوف من السلاح السوري، وعلى أثر نشوب ما عرف بـ«حرب التحرير» بين جزء من الجيش اللبناني بقيادة ميشال عون، والقوات السورية في لبنان. ويرى النائب فارس سعيد أن «التاريخ يعيد نفسه، واليوم بات الخوف من السلاح الإيراني يدغدغ أحلام البعض بالفيدرالية». ويقول سعيد: «الحلّ يكون واحداً لجميع اللبنانيين وهو قيام دولة حقيقية تحمي الجميع وتؤمن المساواة بينهم»، معتبراً أن «من يعتقد أنه قادر على ابتكار الحلول على قياسات الجماعات مخطئ وواهم، والتجارب السابقة أثبتت أن هذا الكلام لا يستقيم».

ضمانة للمسيحيين

كلّما اشتدّ الصراع الداخلي الذي يكتسب بعداً طائفياً ومذهبياً، تعود النغمة إلى خيار الفيدرالية أو التقسيم، فخلال مؤتمر «سيدة البير» ما بين عامي 1976 و1977، طرح عضو المكتب السياسي في حزب «الكتلة الوطنية» المحامي موسى برنس، موضوع الفيدرالية ضمانة للمسيحيين في لبنان بسبب سطوة منظمة التحرير الفلسطينية على القرار السياسي في لبنان، واستتبع ذلك «تنقية عرقية» داخل المنطقة المسيحية، حيث تمّ ترحيل الفلسطينيين من منطقتي النبعة وتلّ الزعتر (شرق بيروت) إلى مخيمات صبرا وشاتيلا في غرب بيروت، وانتهى بإدخال العنف إلى كلّ المناطق اللبنانية.

ويرى الوزير السابق رشيد درباس، أن «الدعوة إلى الفيدرالية تؤدي إلى تلوث نظري وسمعي لا أكثر ولا أقلّ». ويعدّ أن «أخطر ما في مخيّلة أصحاب الفيدرالية هو الاعتقاد أن لديهم رؤية ثقافية بعيدة عن ثقافة الآخرين». ويقول درباس في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «من يعتقد أن الطوائف المسيحية قادرة على أن تنأى بنفسها عن الثقافة الإسلامية واهم، لأن المسيحيين عاشوا مع الثقافة الإسلامية أكثر من 14 قرناً، وكان بينهم علماء وفقهاء وأدباء ومفكرون، وفي وقت من الأوقات، كانوا جزءاً من الدولة الإسلامية»، واصفاً طروحات الفيدرالية بأنها «مجرّد أوهام وتخيلات غير قابلة للتطبيق، لأن أصحابها يتجاهلون الأسباب الحقيقية التي أوصلتهم إلى هذا الخيار، وهي ازدواجية السلطة». ويؤكد الوزير درباس وهو نقيب سابق للمحامين ومرجع قانوني بارز، أنه «لا توجد دولة في العالم تعيش ازدواجية السلطة إلّا وصلت إلى هذه النتيجة». ويسأل: «هل الدماء الإسلامية التي أرهقت على يد المسيحيين أكثر أم على أيدي المسلمين؟ وهل المسيحيون قُتلوا أكثر على أيدي المسلمين أم المسيحيين؟». ويشدد درباس على أنه «لا يمكن لأحد أن يجردنا كمسلمين من ثقافتنا المسيحية ونحن الذين درسنا في المدارس الكاثوليكية»، ملاحظاً أن «المشكلة في السياسات العامة التي من المفترض أن تؤمن مصالح المواطنين لا مصلحة فئة على حساب أخرى».

من جهتها، أعلنت المنسقة العامة للمؤتمر الدائم للفيدرالية المهندسة رشا عيتاني، أن «مطلب الفيدرالية بدأ جدياً في عام 2016، على أثر انتشار الفساد وهيمنة الأحزاب الطائفية على الدولة». وقالت في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «الدعوة إلى الفيدرالية جاءت بعد دراسات بيّنت أن النظام المركزي لا يمكن أن يبني دولة». وأشارت إلى أن «النظام الفيدرالي هو الحلّ الأمثل لبلد تعددي، واليوم أكثر من أي وقت مضى، خصوصاً بعد المآسي التي يعيشها لبنان؛ ومنها الفراغ الرئاسي والحكومي وتعطيل المؤسسة التشريعية».

وعدّت عيتاني أن بيروت «أكثر من دفع ثمناً لفشل النظام المركزي، الذي كان سبباً في الخضات الأمنية التي عاشتها العاصمة سواء في 7 مايو (أيار) 2008، أو خلال أزمة النفايات في عام 2015، ومن بعدها ثورة 19 أكتوبر (تشرين الأول) 2019، وصولاً إلى انفجار مرفأ بيروت، الذي شكّل كارثة عالمية ولم يحاسب عليها أحد». وأعطت أمثلة على البلدان التي تعيش في كنف الفيدرالية والتي تشهد استقراراً وازدهاراً، مقابل لبنان الذي يعيش في ظلّ اللانظام واللاقانون».

قليلة سنوات الاستقرار التي عاشها بلد التنوّع وتعدد الطوائف والثقافات منذ قيام دولة لبنان الكبير في عام 1920



مقاتلون من «حزب الله» في عرض عسكري (أ.ب)

نائب البرهان: لم نضع شروطاً للمحادثات... وأولويتنا إنهاء الحرب

السعودية تدعو الأطراف السودانية لوقف التصعيد


وزير الخارجية السعودي إلى جانب ممثلين عن طرفَي النزاع السوداني خلال توقيع اتفاق جدة في مايو (رويترز)

تداعيات حرب السودان تتسع في الشهر الرابع للاقتتال (أ.ف.ب)

ود مدني (السودان): «الشرق الأوسط»

دعا الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، الأطراف السودانية إلى التهدئة وتغليب المصلحة الوطنية ووقف أشكال التصعيد العسكري كافة. وقالت وزارة الخارجية السعودية إن الأمير فيصل تلقى اتصالاً هاتفياً من رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان، بحثا خلاله «مستجدات الأوضاع في السودان». وجدد الأمير فيصل دعوة المملكة للأطراف السودانية للجوء إلى حل سياسي يضمن عودة الأمن والاستقرار للسودان وشعبه. كما أكد الأمير فيصل بن فرحان خلال الاتصال أهمية التزام الأطراف السودانية من أجل استعادة مجريات العمل الإنساني وحماية المدنيين والعاملين في مجال الإغاثة وسلامة الممرات الإنسانية لوصول المساعدات الأساسية.

ومن جانبها، أكدت وزارة الخارجية السودانية، في بيان، استعداد وفد الجيش للعودة إلى مفاوضات «جدة» متى ما تمكن الوسيطان السعودي والأميركي من تذليل العقبات التي حالت دون مواصلة المباحثات. وانسحب وفد الجيش من المفاوضات يوم الأربعاء الماضي، متهماً قوات «الدعم السريع» بعرقلة التوصل لاتفاق وقف العدائيات بسبب رفضها إخلاء المنازل والمرافق الخدمية.

تباين أسباب الشروط

لكن قوات «الدعم السريع» عزت تعثر الاتفاق لاشتراط وفد الجيش فتح ممر آمن لخروج قياداته المحاصرة في مقار عسكرية بالخرطوم، مشددة على أنها لن تسمح بذلك إلا بعد توقيع الاتفاق النهائي. وعبّرت الخارجية، في البيان، عن رغبة السودان في التوصل إلى اتفاق عادل بوقف العدائيات يمهد الطريق لمناقشة قضايا ما بعد الحرب. وذكرت «أن الخارجية تجدد تقديرها للجهود التي تبذلها السعودية وأميركا لتسهيل جولات مفاوضات جدة، وحرصهما على إنجاحها».

وقالت إن تعنت قوات «الدعم السريع» وعدم انصياعها لتنفيذ التزاماتها الموقعة عليها هما السبب وراء تعثر «مفاوضات جدة»، ما حدا بوفد الجيش للعودة إلى البلاد. وأمس، رهن قائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو، الشهير باسم «حميدتي»، إنهاء الحرب في وقت عاجل بتنحي قيادة الجيش الحالية. وتقول قوات «الدعم السريع» إنها تحاصر قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، ونائبه الفريق شمس الدين كباشي، وقادة من كبار الضباط في المقر الرئيسي لقيادة الجيش، وسط العاصمة الخرطوم. وظهر البرهان والكباشي أكثر من مرة في محيط المكان في تسجيلات مصورة.

نائب رئيس مجلس السيادة

ومن جهة ثانية، قال نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان مالك عقار في مقابلة مع تلفزيون «آر تي» الروسي إنه ليست هناك شروط للمحادثات بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، مضيفاً أن الأولوية الآن تتمثل في وقف الحرب. وقال عقار إن السبب في فشل المحادثات بين القوات المسلحة و«الدعم السريع» غياب «مبادرة وآلية واحدة لمعالجة الصراع في السودان». وأضاف نائب رئيس مجلس السيادة السوداني أن قيادة بلاده تعول على دور روسيا في إنهاء الصراع الدائر حالياً بين الجيش و«الدعم والسريع». وشدد عقار على أن القيادة السودانية لديها تحفظات على رئاسة كينيا للجنة للرباعية التي شكلتها مجموعة «إيغاد» لمعالجة الأزمة في البلاد. كما اتهم عقار قوات «الدعم السريع» بارتكاب جرائم بشعة بحجم لا يمكن تصوره ضد المدنيين، مشيراً إلى استهدافها بعض الجماعات العرقية بإقليم دارفور في أبشع الجرائم ضد الإنسانية، التي وجدت إدانات من قبل كثير من الدول والمنظمات الإقليمية والدولية. وقال عقار لدى مخاطبته القمة الروسية الأفريقية، بمدينة سانت بطرسبرغ، إن الأزمة الراهنة في السودان سببها قوات «الدعم السريع» التي شنت حرباً شاملة على العاصمة الخرطوم وبعض المدن في الولايات، ما تسبب بجرائم بشعة ومعاناة إنسانية غير مسبوقة. وأضاف أن القوات المتمردة لا تلتزم بأي قواعد للاشتباك، ولا تحترم القوانين الدولية الإنسانية، ولجأت إلى استخدام المواطنين دروعاً بشرية، كما اعتدت على البعثات الدبلوماسية والعاملين في المجال الإنساني. وجدد ترحيب السودان بكل المبادرات، خصوصاً الإقليمية، شريطة احترام سيادة البلاد، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

> **تشديد على اللجوء لحل سياسي يضمن عودة الأمن والاستقرار للسودان من أجل تسهيل المساعدات الإنسانية وحماية المدنيين**

وانزلق السودان إلى هاوية الاقتتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، بينما كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع اللمسات النهائية على عملية سياسية كان من المفترض أن تفضي إلى تشكيل حكومة مدنية.

وتبادل الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» القصف المدفعي من مدينة بحري ومنطقة كرري بشمال أمدرمان، مع عدم وجود أي إشارات على نهاية للصراع الممتد منذ أكثر من 3 شهور. وقال مصدر عسكري مقرب من الجيش لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إن قصفاً مدفعياً نفذته قوات «الدعم السريع» من مدينة بحري استخدمت فيه قذائف «الهاون» استهدف منطقة وادي سيدنا التي ينطلق منها طيران الجيش، مضيفاً أن المقذوفات سقطت في عدد من أحياء المنطقة.

وأعلنت غرفة طوارئ كرري عن وقوع إصابات وسط السكان جراء القصف، داعية المواطنين إلى توخي الحذر. وأبلغ شهود «وكالة أنباء العالم العربي» بأن قصفاً مدفعياً من منطقة كرري العسكرية التابعة للجيش استهدف مواقع لقوات «الدعم السريع» في بحري. وتشكل بحري وأمدرمان والخرطوم العاصمة القطاع الأوسع على جانبي نهر النيل.

وقال سكان لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إن الجيش تمكن من صد هجوم لـ«الدعم السريع» على معسكر سلاح المدرعات في جنوب الخرطوم. وقال منصور عبد القادر، الذي يسكن في حي الشجرة بجنوب الخرطوم، إن قوات «الدعم السريع» تسللت عبر الأحياء المحيطة بسلاح المدرعات، ونفذت هجوماً مباغتاً تصدى له الجيش. وأضاف أن «أصوات الرصاص والمدفعية الثقيلة استمرت أكثر من أربع ساعات، ثم عاد الهدوء إلى المنطقة بعد الفجر، لكن الطيران الحربي حلق في سماء المنطقة».

السفارة الأميركية

ودعت السفارة الأميركية في السودان الجيش وقوات «الدعم السريع» إلى وقف القتال، وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق. وقالت السفارة في بيان إن حصيلة الصراع والمعاناة الإنسانية «مروعة»، ووصفت التقارير الواردة عن سقوط مزيد من الضحايا المدنيين بسبب القصف المكثف من الجانبين بأنها «مفزعة». وطالبت السفارة الأميركية الجيش السوداني و«الدعم السريع» «بضمان احترام قواتهما لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي والتمييز بين المدنيين والمقاتلين»، وتجنب الانتهاكات ومحاسبة مرتكبيها. ومنذ اندلاع الصراع في منتصف أبريل (نيسان)، يستمر القتال بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، حيث تشهد العاصمة معارك يومية على نحو ينذر بحرب أهلية طويلة الأمد، خصوصاً مع اندلاع صراع آخر بدوافع عرقية في إقليم دارفور بغرب البلاد. وقالت هيئة محامي دارفور في بيان إن قوات «الدعم السريع» هاجمت محلية سربا في شمال الجنينة، «وقامت بحرق ونهب منازل المواطنين». وذكرت هيئة محامي دارفور في بيانها أن الهجوم أسفر عن مقتل عدد من ساكني المنطقة، دون الإدلاء بمزيد من التفاصيل.

حميدتي وقيادة الجيش

وأكد قائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو في مقطع مصور يوم الجمعة أنه مستعد للتوصل لاتفاق ينهي الحرب خلال 72 ساعة في حال تغيير قيادة الجيش. وعندما اندلع القتال بين الطرفين في أعقاب خلافات حول خطط دمج قوات «الدعم السريع» في الجيش، كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع اللمسات النهائية على عملية سياسية مدعومة دولياً للانتقال إلى حكم مدني بعد الإطاحة بالرئيس السابق عمر البشير في انتفاضة شعبية عام 2019. وتوصل الطرفان المتحاربان لعدة اتفاقات لوقف إطلاق النار بوساطة من السعودية والولايات المتحدة، لكن المفاوضات التي جرت في جدة جرى تعليقها الشهر الماضي بعد أن تبادل الجيش و«الدعم السريع» الاتهامات بانتهاك الهدنة بينهما، وهو اتهام يكيله كل طرف للآخر بشكل متكرر. وفي وقت سابق من الشهر الحالي، قال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس إن الحرب أسفرت عن مقتل أكثر من ألف شخص، وإصابة ما يزيد على 12 ألفاً، مضيفاً أن الصراع أدى أيضاً إلى تشريد أكثر من 3 ملايين، ونقص المياه والكهرباء والأدوية والرعاية الصحية.

اشتباكات بالمدفعية في مدينَتي أمدرمان وبحري

قوات «الدعم السريع» تشن هجوماً كبيراً على سلاح المدرعات

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

شنت قوات «الدعم السريع» هجوماً كبيراً على سلاح المدرعات في جنوب الخرطوم، وذلك بعدما دارت اشتباكات عنيفة بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، أمس، في محيط مقر سلاح المهندسين وأحياء وسط مدينة أمدرمان. وذكر شهود عيان لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، أن الجيش قصف بالمدفعية الثقيلة مواقع وتمركزات لـ«الدعم السريع» بشمال مدينة بحري وجنوب أمدرمان، كما قصف الطيران الحربي مواقع لـ«الدعم السريع» شمال وشرق بحري. وقالت سامية أبو عبيدة، التي تسكن مدينة أمدرمان، لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إن الاشتباكات مستمرة بين الطرفين في المنطقة منذ أيام عدة. وأضافت: «تحاول قوات (الدعم السريع) السيطرة على سلاح المهندسين، بينما يضرب الجيش المنطقة بالمدفعية الثقيلة والطيران. في كل يوم يموت سكان بالمنطقة أو يتعرضون لإصابات، إما بالرصاص الطائش وإما بالمقذوفات التي تتساقط علينا بصورة عشوائية».

محلية كرري

وقال سكان في محلية كرري بشمال أمدرمان الواقعة تحت سيطرة الجيش، إن قوات «الدعم السريع» استمرت في استهداف المنطقة بقذائف «الهاون»؛ ما أدى إلى سقوط مقذوفات على عدد من الأحياء القريبة من قاعدة «وادي سيدنا» التي ينطلق منها الطيران الحربي. وذكر الدرديري يوسف، أحد سكان المنطقة، أن ثلاث قذائف سقطت على منطقته وتسببت في أضرار طفيفة بالمباني، لكنها لم تسفر عن خسائر في الأرواح. وأشار يوسف إلى أن الخوف يتملك سكان المنطقة بسبب استمرار تساقط المقذوفات وسط الأحياء المأهولة بالسكان لليوم الرابع على التوالي.

أعمدة الدخان الكثيف تتصاعد في سماء الخرطوم منذ أكثر من 3 أشهر (رويترز)

ومنذ اندلاع الصراع في منتصف أبريل (نيسان)، يستمر القتال بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، حيث تشهد العاصمة معارك يومية على نحو ينذر بحرب أهلية طويلة الأمد، خصوصاً مع اندلاع صراع آخر بدوافع عرقية في إقليم دارفور بغرب البلاد.

الحركات المسلحة

وفي الوقت الذي التزمت فيه حركات دارفور المسلحة الموقعة على اتفاق سلام جوبا في 2020، جانب الحياد إلى حد بعيد في الصراع المسلح بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، أعلن رئيس حركة «تحرير السودان» مصطفى تمبور يوم الأحد، أن قواته ستقاتل بجانب الجيش «حتى إنهاء التمرد، ولن تنتظر الترتيبات الأمنية؛ لأن الحصة وطن ولا مجال للحياد».

وأضاف في مقطع مصور عبر «فيسبوك»: «أعتقد أن هذا هو الموقف الصحيح والوطني ولا تنازل عنه بأية حال من الأحوال». وتابع: «سنقاتل بجانب القوات المسلحة، وسندفع بكل عناصرنا في كل ولايات السودان سواء كانوا مدنيين أو عسكريين بمعسكرات القوات المسلحة حتى نستطيع جميعاً أن نخلص الشعب السوداني من الدعم السريع، وبالتالي يكون قد تبخر مخطط الدول الداعمة لها».

وتحاول قوات «الدعم السريع» السيطرة على الخرطوم، بينما يسعى الجيش إلى قطع طرق الإمداد عبر الجسور التي تربط مدن العاصمة الثلاث أمدرمان وبحري والخرطوم، التي تشكل العاصمة الكبرى.

عملية سياسية

وعندما اندلع القتال بين الطرفين، في أعقاب خلافات حول خطط دمج قوات «الدعم السريع» في الجيش، كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع اللمسات النهائية على عملية سياسية مدعومة دولياً للانتقال إلى حكم مدني بعد الإطاحة بالرئيس السابق عمر البشير في انتفاضة شعبية عام 2019.

وتوصل الطرفان المتحاربان لعدة اتفاقات لوقف إطلاق النار بوساطة من السعودية والولايات المتحدة، لكن المفاوضات التي جرت في جدة جرى تعليقها الشهر الماضي بعد أن تبادل الجيش و«الدعم السريع» الاتهامات بانتهاك الهدنة.

مواطنون في الخرطوم يستنجدون طلباً للغذاء والدواء

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

تتصاعد معاناة المدنيين العالقين في مناطق القتال جراء النقص الكبير في المواد الغذائية والعلاج، الأمر الذي يدفع الآلاف للنزوح يومياً من الخرطوم. وأطلق سكان منطقة الكلاكلة القبة نداءات استغاثة لمنظمات المجتمع المدني وعامة السودانيين لنجدتهم جراء نفاد منطقتهم من المواد الغذائية والأدوية نتيجة للحصار المفروض عليهم بسبب استمرار المعارك بين الجيش وقوات «الدعم السريع» لعدة أسابيع.

وقالت غرفة الطوارئ بالمنطقة: «إننا ندق ناقوس الخطر ونعلن بكل أسف أن منطقة الكلاكلة القبة أصبحت منطقة غير صالحة للعيش، وندعو للمساعدة في إخراج السكان إلى أماكن آمنة في ولايات البلاد للحفاظ على أرواحهم». وأضافت، في نداء على موقع «فيسبوك»، أن سكان المنطقة يعيشون «مأساة حقيقية بلا مواد غذائية ولا أدوية، ويطلبون يومياً نجدتهم للجوء إلى أماكن بها حياة».

موجات النزوح

وشهدت مناطق واسعة في جنوب الخرطوم خلال الأيام الماضية موجات نزوح جماعي بسبب المعارك وتزايد أعمال العنف والنهب بعد سيطرة قوات «الدعم السريع» على مواقع عسكرية مهمة تابعة للجيش في تلك المناطق. وقالت مصادر محلية عديدة إن قوات «الدعم السريع» تهاجم باستمرار المدنيين في الأحياء السكنية وتطالبهم بمغادرة منازلهم على الفور.

ويتبادل طرفا القتال، الجيش وقوات «الدعم السريع»، الاتهامات بعدم الالتزام باتفاق وقف إطلاق النار الذي تم التوقيع عليه في مدينة جدة بوساطة سعودية - أميركية، لإيصال المساعدات الإنسانية للعالقين في مناطق الصراع وحماية المدنيين. والأسبوع الماضي أعلنت الأمم المتحدة أن نصف سكان السودان؛ أي نحو 20 مليون شخص، أصبحوا بحاجة إلى مساعدات إنسانية عاجلة بسبب النزاع المسلح بين طرفي القتال.

تدريب المدنيين

وفي الأثناء، واصل الجيش السوداني تدريب المتطوعين من المدنيين للانخراط في العمليات العسكرية ضد قوات «الدعم السريع»، استجابة للاستنفار الذي أطلقه القائد العام للجيش الفريق عبد الفتاح البرهان في وقت سابق، وهي دعوة أثارت الكثير من الجدل في الأوساط التي حذرت من خطورة تجييش المدنيين وإقحامهم في الحرب الدائرة في البلاد. وبثت الصفحة الرسمية للجيش على موقع «فيسبوك» مقاطع مصورة لتدريب عدد من الشباب المتطوعين في الوحدات العسكرية التابعة للجيش على كيفية استخدام السلاح وإطلاق النار.

الإفراج عن أسرى من الشرطة

من جانبها، أعلنت قوات «الدعم السريع»، يوم الأحد، إطلاق سراح أعداد كبيرة من قوات الشرطة الذين تم أسرهم في مواجهات مع قوات الجيش خلال الفترة الماضية. وأفادت في بيان بأن إطلاق سراح الأسرى جاء بتوجيهات صدرت من قائد قوات «الدعم السريع»، الفريق محمد حمدان دقلو، الشهير باسم «حميدتي». وخلال يوليو (تموز) أطلقت قوات «الدعم السريع» عدداً من أسرى الجيش الجرحى بالتنسيق مع الصليب الأحمر السوداني. ولا تزال قوات «الدعم السريع» تحتجز أعداداً كبيرة من أفراد وضباط الجيش السوداني، من بينهم المفتش العام للقوات المسلحة، مبارك كودي، وعدد من كبار الضباط وضباط صف وجنود.

أبو مازن يلتقي السيسي اليوم ويؤكد أهمية «المرجعية المصرية»

اجتماع الفصائل الفلسطينية: طرح حكومة «تكنوقراط»

القاهرة: أسامة السعيد

انطلق، ظهر الأحد، في مدينة العلمين (شمال غربي مصر)، اجتماع الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية، برئاسة الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن)، ومشاركة وفود تمثل 11 فصيلاً فلسطينياً، بهدف بحث التطورات في الأراضي المحتلة، وسبل استعادة الوحدة الوطنية، وإنهاء الانقسام.

ووصل الرئيس الفلسطيني، مساء السبت، إلى العلمين، في زيارة رسمية لمصر تستمر 3 أيام، ومن المقرر أن يلتقي، الاثنين، نظيره المصري عبد الفتاح السيسي، لبحث آخر المستجدات على الساحة الفلسطينية، والجهود المبذولة لدفع عملية السلام، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، حسب بيان صادر عن السفارة الفلسطينية في القاهرة.

وكشف مصدر مطلع على مجريات الاجتماع، أن هناك حرصاً من جانب الرئيس الفلسطيني على تمرير مقترح بإنشاء حكومة «تكنوقراط» تتولى الترتيبات الإدارية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتكون جميع الفصائل المشاركة في الاجتماع ممثلة فيها، وفي مقدمتها حركة «حماس».

وأوضح المصدر الذي تحدث لـ«الشرق الأوسط» شريطة عدم نشر هويته، أن الرئيس عباس طرح خلال الاجتماع فكرة تشكيل الحكومة الجديدة التي تتولى «إطلاق معركة دولية لوضع الأراضي الفلسطينية المحتلة تحت الائتمان الدولي»، وهي صيغة معدلة من أسلوب الانتداب الذي خضعت له فلسطين قبل 1948، في محاولة لـ«التصدي لمساعي إسرائيل لالتهام ما تبقى من الأراضي الفلسطينية، ووضع آلية دولية لمراقبة ممارساتها بحق الشعب الفلسطيني».

وأشار المصدر إلى أن الاجتماع «شهد إصراراً من جانب الرئيس الفلسطيني على منع امتداد النشاط المسلح للفصائل إلى الضفة الغربية»، وأنه طلب من جميع الفصائل الحاضرة وبخاصة «حماس» الالتزام بذلك.

في المقابل، لفت المصدر إلى أن «حركة (حماس) أبدت تجاوباً مع مقترح تشكيل حكومة وحدة وطنية تشارك فيها»، إلا أنها «رهنت مشاركتها بإصلاح نظام الانتخابات، ووضع إطار زمني معقول لإجراء الانتخابات النيابية والرئاسية».

في السياق ذاته، كشف المصدر أن الرئيس الفلسطيني حرص على بث رسائل لأطراف عدة، خلال لقاءاته مع كثير من قادة الفصائل الفلسطينية المشاركة في الاجتماع عشية انعقاده، إذ أكد حرص القيادة الفلسطينية على أن «تظل مصر المرجعية الأساسية الداعمة للقرار الوطني الفلسطيني، وليس أي طرف إقليمي آخر».

وأضاف المصدر أن عباس أبلغ عدداً من قادة الفصائل أن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، سعى إلى القيام بوساطة لترتيب لقاء بين الرئيس الفلسطيني وبين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، خلال الزيارة الأخيرة التي قام بها الأول إلى تركيا، وكان مقرراً أن يقوم نتنياهو بزيارة أيضاً في توقيت متزامن. وكان عباس قد استقبل مساء السبت، في مقر إقامته بمدينة العلمين الجديدة، عدداً من المشاركين في اجتماع أمناء الفصائل، ومن بينهم وفد «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، برئاسة نائب الأمين العام جميل مزهر.

ويأتي اجتماع أمناء عموم الفصائل الفلسطينية بعد دعوة وجهها الرئيس الفلسطيني مطلع الشهر الحالي، في أعقاب الهجوم الإسرائيلي على جنين ومخيمها، ووافقت مصر بالتنسيق مع السلطة الفلسطينية على استضافة الاجتماع، وتولت توجيه الدعوات لقادة الفصائل الفلسطينية.

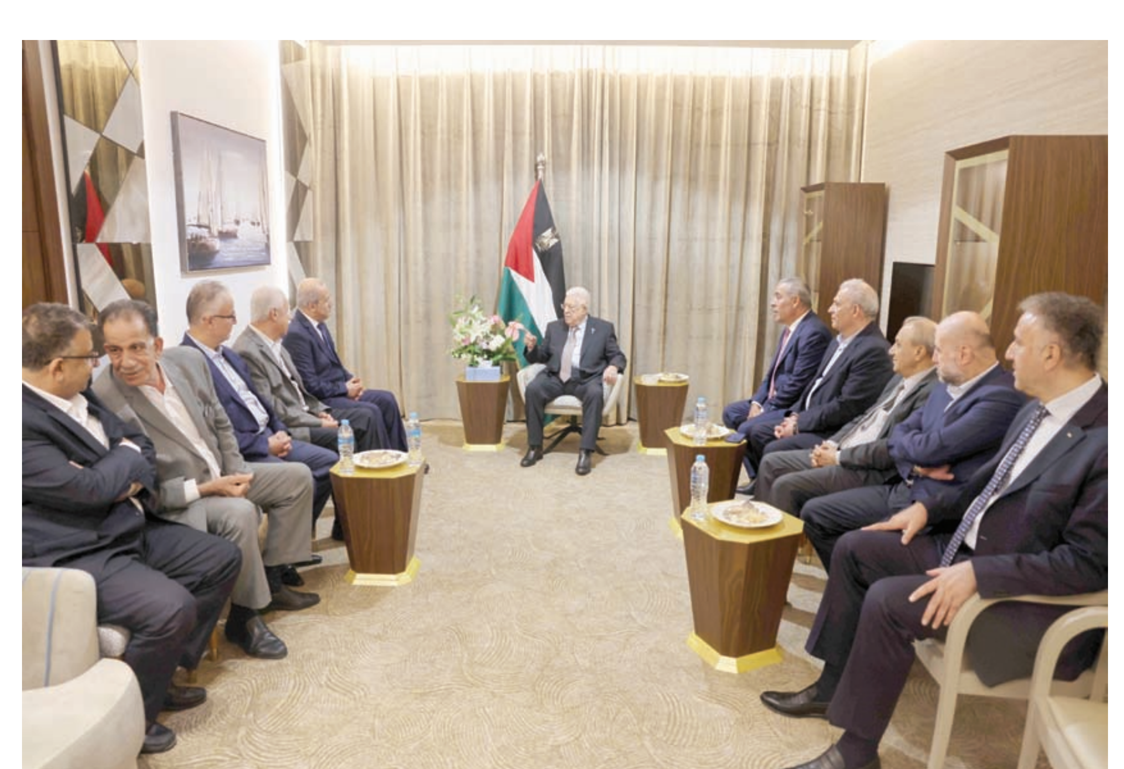
وعدَّ الدكتور أيمن الرقب، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، الاجتماع «مؤشراً على خطر قادم»، لافتاً إلى أنه عندما توجه مصر الدعوة إلى اجتماعات فلسطينية بهذا المستوى، فإن الأمر «يحمل استشعاراً لخطر حقيقي يتهدد القضية الفلسطينية».

وأوضح الرقب لـ«الشرق الأوسط» أن مصر سبق لها أن دعت إلى مؤتمر فلسطيني شامل عام 2005، وتلا ذلك حدوث الانقسام الفلسطيني في قطاع غزة في 2007، ثم كررت الدعوة عام 2016، وكان ذلك استشعاراً لخطر تجسد لاحقاً في دعوة الإدارة الأميركية لما عُرف بـ«صفقة القرن» عام 2017، ومن ثم فإن الدعوة لاجتماع أمناء الفصائل «قد يعكس استشعار القاهرة لخطر كبير قادم».

وأضاف أستاذ العلوم السياسية أن قضية «سلاح المقاومة» كانت ضمن بنود مناقشات الاجتماع؛ مشيراً في هذا الصدد إلى «رغبة الرئيس الفلسطيني الواضحة في أن يكون السلاح في الضفة الغربية واحداً بيد السلطة الوطنية، وهو ما ترى الفصائل أنه طرح غير واقعي، في ظل عدم قدرة السلطة على توفير الحماية، وفي ضوء اتفاقاتها الأمنية مع إسرائيل».

واستبعد الأستاذ بجامعة القدس أن يتم التوصل إلى إطار زمني لتنظيم انتخابات فلسطينية عامة، معرباً عن توقعه أن «يبقى الباب مفتوحاً لتفاهمات مستقبلية» في هذا الشأن.

من جانبه، توقع الدكتور طارق فهمي، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، أن يخرج اجتماع العلمين بـ«نتائج إيجابية»، رغم كل ما يعانيه المشهد الفلسطيني من مظاهر للانقسام وتباين المواقف والرؤى، حسب قوله. وأوضح فهمي لـ«الشرق الأوسط»، أن الاجتماع يمثل «مؤشراً على قدرة القاهرة على احتواء جميع الأطراف، لتصويب البوصلة في الملف الفلسطيني عند الضرورة»، مضيفاً أن غياب بعض الفصائل وفي مقدمتها «الجهاد» و«الجبهة الشعبية العامة- القيادة العامة»، «لن يكون مؤثراً على مخرجات الاجتماع»؛ لأن الطرفين المسيطرين في الضفة الغربية وقطاع غزة (فتح، وحماس) حاضران للاجتماع، كما أن «حماس» تضمن ضبط أداء جماعة «الجهاد» في غزة.


الرئيس الفلسطيني خلال استقباله وفد «الجبهة الشعبية» قبل اجتماع الأمناء العامين في العلمين المصرية (أ.ف.ب)

لفت مصدر مطلع إلى أن «حركة (حماس) أبدت تجاوباً مع مقترح تشكيل حكومة وحدة وطنية»

قادة الاحتجاج في إسرائيل ينبهون من خدعة نتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

حذرت قيادة الاحتجاجات الإسرائيلية على خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف القضاء، من خدعة يقوم بها رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، وعدد من المقربين منه في حزب «الليكود»، ليبدو كما لو أن هناك بداية تمرد عليه في حزبه.

وقالت إن نتنياهو «مشهور بقدراته على الألاعيب السياسية وخداع الحلبة السياسية. ففي (الليكود) لا يجرأون على التمرد، وليسوا صادقين في نيات الوحدة. وكل ما هناك أنهم يضللون ويتوهون لغرض كسب الوقت وإجهاض الاحتجاج».

وبناء عليه، قررت هذه القيادة الاستمرار بكل قوتها في الاحتجاج؛ خصوصاً في الشهرين القادمين؛ حيث يخرج «الكنيست» (البرلمان) إلى عطلة طويلة، ولن تكون هناك عملية تشريع لقوانين جديدة.

وحسب البروفسورة شيكما برسلر -وهي من أبرز قيادات الاحتجاج- فإن الأسابيع القادمة ستكون مليئة بالمفاجآت في أساليب الاحتجاج. وحسب مقرب منها، فإن المظاهرات القادمة ستقام أمام عدد من السفارات الأجنبية في تل أبيب، إضافة إلى المظاهرة التقليدية الثابتة أمام السفارة الأميركية، بغرض تجنيد «ضغوط دولية حقيقية وليست صورية، ضد تحويل إسرائيل إلى ديكتاتورية».

وكانت مظاهرات الاحتجاج قد بلغت أسبوعها الثلاثين على التوالي، مساء السبت، ضد خطة حكومة نتنياهو، وشارك فيها نحو 400 ألف شخص، بينهم 170 ألفاً في تل أبيب وحدها. وقالت برسلر، إن «هذه المشاركة الضخمة تدل على أن الجمهور لا يقبل الدعايات المغرضة التي تحدثت عن نية نتنياهو إحداث تغييرات في حكومته، يتخلص خلالها من اليمين المتطرف بقيادة الوزيرين بتسليل سموترتش وإيتمار بن غفير، ويضم أحزاباً من المعارضة، مثل حزب (المعسكر الرسمي) بقيادة بيني غانتس». وأفادت بأن «الاحتجاجات ستنتقل من مرحلة الاحتواء إلى مرحلة الهجوم».

ووجهت قيادة الاحتجاج الميدانية التي تقود المظاهرات، تحذيراً إلى قادة أحزاب المعارضة الإسرائيلية: «التي تبدي ضعفاً أمام مغريات الحكم، وتقيم اتصالات مع حكومة نتنياهو لغرض التوصل إلى تفاهمات، وحتى فحص إمكانية إقامة حكومة وحدة معها». وقالت إن من يقرأ بين السطور يعرف أن نتنياهو يعد مطباً جديداً لهذه القيادات.

وكانت وسائل الإعلام العبرية قد نقلت عن نتنياهو أنه قال في محادثات مغلقة، إنه «حان وقت التهدئة». كما نقلت عن حزب «الليكود» القول إنه «لا يوجد تمرد. الكل يريد التوصل إلى اتفاق، ومن الضروري بذل جهد لذلك، ولكن ليس إعطاء (الفيتو) للطرف الآخر».

وأضاف «الليكود» أنه «خلافاً لرأي كثيرين، أقر رئيس الحكومة التعديل على ذريعة عدم المعقولية، وخلافاً لرأي كثيرين دعا أيضاً إلى التوقف حتى نوفمبر (تشرين الثاني) من أجل التوصل إلى اتفاقات. وعليه سيعمل نتنياهو بكل ما بوسعه من أجل مواصلة التشريعات، باتفاقات واسعة في المستقبل قدر الإمكان».

ورأت قيادة الاحتجاجات أن نتنياهو ورفاقه في الحزب، وحتى في الائتلاف، يخشون من استمرار الاحتجاجات، ويسعون لإجهاضها بأي ثمن، بما في ذلك استخدام قمع الشرطة. وتوجهت بطلب إلى قيادة الشرطة أن تكف عن استخدام العنف ضد المتظاهرين، وقالت إن هناك من يحاول من قادة الشرطة النفاق للوزير بن غفير فيبطش بالمتظاهرين، وينبغي الحذر.

يذكر أن الشرطة أصدرت بياناً لخصت فيه الشهور الستة الأولى من المظاهرات التي انطلقت في مطلع السنة. واتضح منها أن 3650 موقعاً في كل إسرائيل، شهدت مظاهرات أو وقفات احتجاج، وأن 45 ألف شرطي عملوا على حمايتها وتنظيم حركة المرور أمامها. ونفت الشرطة أن تكون قد مارست العنف، مؤكدة أن عدد المعتقلين لم يزد عن 710 متظاهرين، بينهم 120 شخصاً أُعدت لهم ملفات، و11 شخصاً أُعدت ضدهم لوائح اتهام، بينما تم تقديم 15 رجل شرطة للتحقيق حول ممارسة العنف. وجاء في بيان الشرطة، أنه في جميع هذه المظاهرات أصيب ما مجموعه 110 متظاهرين و50 شرطياً.

إلا أن قيادة المظاهرات نشرت بياناً دحضت فيه ادعاءات الشرطة، وقالت إنه خلال شهر يوليو (تموز) وحده، حدثت 286 عملية اعتداء عنيف من الشرطة تجاه المواطنين. وفي 65 في المائة من الحالات احتاج ضحايا الاعتداءات البوليسية إلى علاج طبي من جراء الإصابة. ونشرت في إعلانات شوارع، صور وأسماء عدد من رجال الشرطة الذين مارسوا عنفاً ضد المتظاهرين، تحت عنوان: «الحذر. شرطي عنيف». وكتبت على كل صورة ما فعله هذا الشرطي. الأمر الذي أثار غضب قادة الشرطة والوزراء. وعدُّوه عملاً يقود إلى تحريض دموي على رجال الشرطة وأفراد عائلاتهم. وهددت قيادة الشرطة بمحاكمة من يقف وراء هذه الإعلانات.

غالانت: صادقت على خطة الجيش لرد قاس على استفزازات «حزب الله»

اجتماع إسرائيلي «طارئ» يوجه تحذيراً للبنان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

على الرغم من قرار الجيش الإسرائيلي الامتناع في الوقت الحاضر عن الرد على ما عدّها «استفزازات (حزب الله) وتهديدات رئيسه حسن نصر الله»، فإن القيادات السياسية والأمنية اتخذت سلسلة إجراءات علنية للرد العسكري، بما في ذلك توجيه تهديد مباشر للدولة اللبنانية.

وأعلن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، في مستهل جلسة الحكومة لعقد جلسة طارئة في ساعات بعد الظهر «للتشاور الأمني حول التوتر على الحدود الشمالية»: إن «تهديدات نصر الله من الملجأ لا تؤثر علينا. وسيجدنا نقف كتفاً إلى كتف يوم الاختبار، وليس مجدياً له أن يختبرنا».

وقالت مصادر عسكرية إن وزير الدفاع، يوآف غالانت، صادق في الأيام الأخيرة على عدد من العمليات التي سيتم تنفيذها في حال وقوع تدهور أمني. وأضافت أن غالانت اجتمع إلى قائد اللواء الشمالي في الجيش الإسرائيلي، أوري غوردين، واطلع على الخطط التي يعدها الجيش للرد على عمليات «حزب الله» الأخيرة وهدد بتوجيه ضربات موجعة إلى لبنان كله وليس لـ«حزب الله» فقط، في حال لم تتوقف هذه الاستفزازات. وأكد غالانت انه اطلع على نتائج التدريبات التي أجرتها الجيش في الشمال وتناولت عدة سيناريوهات لعمليات حربية ضد لبنان.

واستعرض مسؤول عسكري ما اعتبره استفزازات. منها؛ إرسال فدائي فلسطيني من لبنان، تمكن من اختراق الحدود والوصول إلى سجن مجدو 70 كيلومتراً في العمق الإسرائيلي وتنفيذ عملية تفجير عبوة ناسفة (تسببت في عمى مواطن عربي من فلسطينيّي 48)، ونصب خيمتين قرب الحدود (أزال «حزب الله» واحدة منهما وتطالب إسرائيل بإزالة الثانية)، وإقامة نقاط مراقبة تطل على إسرائيل على طول الحدود وسرقة كاميرات على السياج الحدودي الإسرائيلي، وإجراء تدريبات لقوات رضوان تم فيها تمثيل عمليات اقتحام واحتلال بلدات إسرائيلية وخطف جنود إسرائيليين، وقذف القوات الإسرائيلية بالألعاب النارية وغيرها.

وقال المسؤول المذكور إن الجيش الإسرائيلي ما زال يتصرف بعملية احتواء لهذه العمليات، ولا يرد عليها في الأراضي اللبنانية. ولكنه في الآونة الأخيرة يشعر بأن «حزب الله» يتمادى. ويحاول خلق ميزان رعب جديد. وأضاف: «رئيس (حزب الله) قرر المخاطرة لقناعته بأن إسرائيل باتت أضعف من ذي قبل، بسبب حملة الاحتجاج على خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف جهاز القضاء، وما أسفر عن ذلك من تمرد على الخدمة العسكرية في جيش الاحتياط. ولكنه بذلك يقرا الخريطة الإسرائيلية بشكل خاطئ. فالإسرائيليون سيقفون وقفة رجل واحد في مواجهة الاعتداءات الخارجية. وقد تكون هذه هي الخدمة الفضلى التي يسديها (حزب الله) إلى إسرائيل في هذه الظروف، فيوحدهم من جديد».

من جهة ثانية، أكد الجيش الإسرائيلي أنه يقوم بتعزيز قواته في المنطقة الشمالية كجزء من الاستعدادات لاستفزازات محتملة من قبل «حزب الله». وقال إنه اتخذ هذه الإجراءات في أعقاب تهديدات الأمين العام لـ«حزب الله»، حسن نصر الله (السبت)، لإسرائيل، بألا «تتخذ خطوة غبية» قد تشعل الجبهة الشمالية. وقد عرض الجيش خلال اللقاء (مساء الأحد) على نتنياهو ووزراء الأمنيين، عدداً من السيناريوهات وتقييمات للوضع وصورة استخباراتية بعد الأحداث الأخيرة المتعلقة بالخيام المقامة في الأراضي الإسرائيلية.

وقال الجيش الإسرائيلي للمستوى السياسي إن «هناك خطر تصعيد متزايد في الشمال، وإن نصر الله يفسر ما يحدث في الساحة الداخلية الإسرائيلية على أنه (ضعف تاريخي)». ومع ذلك، أكد رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية أن التقارير لديه تشير إلى أن «حزب الله» غير معني بتصعيد واسع، والخيمة التي أقيمت لا تشكل خطورة أمنية.

وأكدت الاستخبارات العسكرية على أن إيران تبذل جهداً لتوريط لبنان في حرب مع إسرائيل، لأنها هي أيضاً لا تقرأ الخريطة الإسرائيلية الداخلية جيداً. وللتأكيد على ذلك، كشف مكتب نتنياهو أن «الشاباك» (المخابرات العامة في إسرائيل)، تمكنت من فك خيوط محاولة إيرانية لتصيد مواطنين إسرائيليين كفرائس معلوماتية يتم السيطرة بالمكر والاحتيال على حواسيبهم، في عملية بدأت منذ عدة أشهر، استهدفت بشكل أساسي موظفي الخدمة المدنية والباحثين في معاهد بحثية مختلفة.

وقالت إنه «تم التوجه إلى الإسرائيليين باستخدام بروفايلات مزيفة تنتحل هوية مواطنين إسرائيليين معروفين، بهدف جمع معلومات حول السياسة الإسرائيلية وموظفي الخدمة المدنية والمواطنين الإسرائيليين. وعمل هؤلاء على انتحال هوية شخصيات معروفة بالنسبة للمواطنين المستهدفين الذين اتصلوا بهم أو كانوا على اتصال بهم، مهنياً أو شخصياً».

ووفقاً للمعلومات، فقد استخدم العملاء الإيرانيون بصورة أولية ملف «لينكد إن» الخاص بالمواطن الإسرائيلي ليباشر الاتصال معه، ثم انتقلت المحادثة لتُجرى عبر البريد الإلكتروني. وشملت المحادثة بين الاثنين توجيه دعوة للمواطن الإسرائيلي لحضور مؤتمر. وتم إرفاق الدعوة كملف بالمراسلات، وفي أحيان أخرى تم إرسال ملف لمقال أو دراسة قد تهم المواطن. لكن ما أن يفتح المستهدف الملف، يتم تثبيت ملف ضار على جهاز الكمبيوتر الخاص به، ما أعطى إيران امتيازات الوصول إلى جهاز الكمبيوتر الخاص به.


لبناني على دراجته النارية في قرية ميس الجبل الحدودية يعبر أمام صور لمقاتلي «حزب الله» الذين قُتلوا في معارك مع إسرائيل (أ.ب)

أكد موقف بلاده الراسخ بخصوص عدالة القضية الفلسطينية

ملك المغرب يتطلع لعلاقات أفضل مع الجزائر

تطوان (المغرب): «الشرق الأوسط»

أكد العاهل المغربي الملك محمد السادس أن علاقات بلاده مع الجزائر مستقرة، وقال: «هي علاقات مستقرة، ونتطلع لأن تكون أفضل».

وشدد الملك محمد السادس، في خطاب وجّهه إلى الشعب المغربي بمناسبة الذكرى الرابعة لعيد الجلوس، أمس (السبت)، على أن المغرب لن يكون أبداً مصدر أي شرّ أو سوء للجزائر، وقال: «نولي أهمية بالغة لروابط المحبة والصداقة والتبادل والتواصل بين شعبينا»، وأضاف: «نسأل الله تعالى أن تعود الأمور إلى طبيعتها، ويتم فتح الحدود بين بلدينا وشعبينا، الجارين الشقيقين». وجدد الملك المغربي التأكيد على أن «عملنا لخدمة شعبنا لا يقتصر على القضايا الداخلية فقط، وإنما نحرص أيضاً على إقامة علاقات وطيدة مع الدول الشقيقة والصديقة، خاصة دول الجوار».

وتحدث العاهل المغربي عن المسار التنموي في بلاده، وقال: «اليوم، وقد وصل مسارنا التنموي إلى درجة من التقدم والنضج، فإننا في حاجة إلى هذه الجدية، للارتقاء إلى مرحلة جديدة، وفتح آفاق أوسع من الإصلاحات والمشروعات الكبرى، التي يستحقها المغاربة».

و أشاد ملك المغرب بالجدية التي يتميز بها الشباب المغربي في مجال الإبداع والابتكار، في مختلف الميادين، وذلك بعد الإعلان عن إنتاج أول سيارة مغربية محلية الصنع، بكفاءات وطنية وتمويل مغربي، وكذا تقديم أول نموذج لسيارة تعمل بالهيدروجين، قام بتطويرها شاب مغربي.

وذكر الملك محمد السادس أن هذه المشروعات تؤكد النبوغ المغربي والثقة في طاقات وقدرات الشباب، وتشجعه على مزيد من الاجتهاد والابتكار. وقال مخاطباً الشباب المغربي: «متى توفرت له الظروف، وتسلح بالجد وبروح الوطنية، دائماً ما يبهر العالم، بإنجازات كبيرة، وغير مسبوقة، كتلك التي حققها المنتخب الوطني في كأس العالم». وأضاف: «قدّم أبناؤنا، بشهادة الجميع، وطنياً ودولياً، أجمل صور حب الوطن، والوحدة والتلاحم العائلي والشعبي، وأثاروا مشاعر الفخر والاعتزاز، لدينا ولدى كل مكونات الشعب المغربي».

وذكر ملك المغرب أن نفس هذه الروح «كانت وراء قرارنا، تقديم ملف ترشيح مشترك، مع أصدقائنا في إسبانيا والبرتغال، لاحتضان نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2030، التي نتطلع ونعمل على أن تكون تاريخية، على جميع المستويات».

وقال الملك محمد السادس إن الجدية تتجسد عندما يتعلق الأمر بقضية الوحدة الترابية للمغرب، مشيراً إلى أن هذه الجدية والمشروعية «هي التي أثمرت توالي الاعترافات بسيادة المغرب على أقاليمه الجنوبية». كما أشار إلى اعتراف دولة إسرائيل، أخيراً، بسيادة المغرب على الصحراء، وذكر أن منهج الجدية مكّن، إضافة إلى فتح القنصليات بالعيون والداخلة، من تعبئة دعم متزايد للمبادرة المغربية للحكم الذاتي. وأضاف: «بنفس الجدية والحزم، نؤكد موقف المغرب الراسخ، بخصوص عدالة القضية الفلسطينية، والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق، في إقامة دولته المستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية؛ بما يضمن الأمن والاستقرار لجميع شعوب المنطقة». واعتبر الملك محمد السادس أن الجدية «كمنهج متكامل، تقتضي ربط ممارسة المسؤولية بالمحاسبة، وإشاعة قيم الحكمة والعمل والاستحقاق وتكافؤ الفرص». وقال إن «الجدية يجب أن تظل مذهبنا في الحياة والعمل، وأن تشمل جميع المجالات».

وشدد عاهل المغرب على ضرورة التحلي بـ«الجدية في الحياة السياسية والإدارية والقضائية، من خلال خدمة المواطن، واختيار الكفاءات المؤهلة، وتغليب المصالح العليا للوطن والمواطنين، والترفع عن المزايدات والحسابات الضيقة». وتابع أن الجدية مطلوبة في المجال الاجتماعي، وخاصة قطاعات الصحة والتعليم والشغل والسكن، مبرزاً أن «الجدية التي نريدها، تعني أيضاً الفاعلين الاقتصاديين، وقطاع الاستثمار والإنتاج والأعمال».

وشدد على أنه «مع ظهور بعض بوادر التراجع التدريجي لضغوط التضخم، على المستوى العالمي، فإننا في أمس الحاجة إلى الجدية وإشاعة الثقة، واستثمار الفرص الجديدة، لتعزيز صمود وانتعاش الاقتصاد الوطني»، داعياً الحكومة إلى التنزيل السريع وبالجودة اللازمة لمشروع «عرض المغرب» في مجال الهيدروجين الأخضر، بما يضمن تثمين المؤهلات التي يزخر بها المغرب، والاستجابة لمشروعات المستثمرين العالميين، في هذا المجال الواعد.

على صعيد آخر، قال الملك محمد السادس إن تداعيات الأزمة التي يعرفها العالم ساهمت في ارتفاع تكاليف المعيشة، وتباطؤ وتيرة النمو الاقتصادي، ليوجه الحكومة لاتخاذ التدابير اللازمة، لتخفيف آثارها السلبية على الفئات الاجتماعية والقطاعات الأكثر تضرراً، وضمان تزويد الأسواق بالمنتوجات الضرورية. وتطرق الملك محمد السادس لورش الحماية الاجتماعية، وقال: «ننتظر الشروع، نهاية هذا العام، كما كان مقرراً، في منح التعويضات الاجتماعية، لفائدة الأسر المستهدفة»، معرباً عن أمله «بأن يساهم هذا الدخل المباشر في تحسين الوضع المعيشي لملايين الأسر والأطفال، الذين نحس بمعاناتهم».

وأبرز أن هذه الخطوة ستشكل ركيزة أساسية في نموذجنا التنموي والاجتماعي لصيانة كرامة المواطنين في كل أبعادها. وعلاقة بتدبير الموارد المائية، شدد الملك محمد السادس على القول إن هذا المجال يتطلب مزيداً من الجدية واليقظة، مؤكداً حرصه على بلورة البرنامج الوطني للماء لفترة 2020 - 2027.


الملك محمد السادس يلقي خطاباً إلى الشعب المغربي بمناسبة الذكرى الرابعة لعيد الجلوس السبت في تطوان (الشرق الأوسط)

أكد العاهل المغربي الملك محمد السادس أن علاقات بلاده مع الجزائر مستقرة «ونتطلع لأن تكون أفضل»

باتيلي مهاجماً مجلسَي «النواب» و«الدولة»: مستقبل ليبيا لا يتوقف عليهما

القاهرة: خالد محمود

هاجم عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا، مجلسي النواب والأعلى للدولة هناك، واتهمهما ضمنياً بالسعي لتقاسم السلطة بالبلاد، بينما سيطر التوتر الأمني بشكل مفاجئ على العاصمة طرابلس منذ الساعات الأولى لصباح اليوم (الأحد).

وجدد باتيلي رفضه «خريطة الطريق»، التي أقرها مجلسا النواب و«الأعلى للدولة»، وعدّ أن «كل مَن يريدون حكومات انتقالية، يرغبون في (تقاسم الكعكة)، وسوف يذكر التاريخ ذلك».

وقال باتيلي، في كلمة ألقاها لدى مشاركته في «ملتقى أعيان وحكماء فزان» المنعقد بالعاصمة طرابلس، أمس(الأحد)، إنه يتعين على المجلسين تحمل المسؤولية تجاه مَن يمثلانهم والتوصل إلى اتفاق حيال الانتخابات، وشدد على أنه «لا يمكن بناء ليبيا الجديدة إلا عن طريق عملية انتخابية يتم من خلالها انتخاب أعضاء البرلمان ورئيس الدولة»، «ولا يمكن بناء ليبيا في ظل وجود ترتيبات وحكومات انتقالية لا نهاية لها».

وبعدما طالب باتيلي، الشركاء الدوليين بدعم المسار السياسي في ليبيا لإنجاح إجراء الانتخابات، أشار إلى أن مستقبل البلاد «يجب ألا يتوقف على المجلسين، بل على طموحات المواطنين». وتابع: «لا يمكن لليبيا أن تقوم لها قائمة، إذا كان رئيس مجلس النواب غير قادر على السفر إلى طرابلس أو مصراتة!».

ودافع باتيلي عن عمل منظمة الأمم المتحدة، لافتاً إلى أنها تعمل على جمع الليبيين لحل الأزمة ولا تغلّب طرفاً على آخر، داعياً لطي صفحة الماضي، والمضي نحو السلام، والاستفادة من موارد الدولة.

بدوره، كشف رمضان أبو جناح، نائب عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، عن اجتماعه أخيراً للمرة الأولى مع صدام، نجل المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، المتمركز في شرق البلاد.

وقال أبو جناح، خلال «ملتقى فزان»: «جلست مع صدام حفتر، وهو شاب خلوق ومحترم جداً، ولا تسمعوا أي كلام مغاير، فقد شوهه الإعلام، مشكلتنا في التشويه».

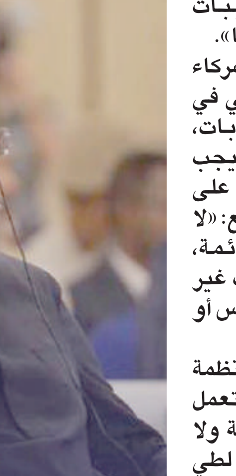
ولم يحدد أبو جناح مكان وتوقيت هذا الاجتماع أو فحواه، لكنها المرة الأولى، التي يعترف فيها علانية، مسؤول بارز في حكومة «الوحدة» بوجود اتصالات سرية مع حفتر، علماً بأن نجله صدام يقود كتيبة «طارق بن زياد» التابعة للجيش. في شأن آخر، قالت نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية بحكومة الدبيبة، إنها بحثت أمس (الأحد) مع سفير تركيا كنعان يلماز، آفاق التعاون وتطوير العلاقات بين البلدين الصديقين، وسبل تعزيزها، ودعم التعاون الاقتصادي، كما بحثت معه تسهيل إصدار التأشيرات للمواطنين، وإصدار تأشيرات طويلة المدى لرجال الأعمال في كلا البلدين، بالإضافة إلى تبادل الخبرات وتنفيذ برامج التدريب بين المعهدين الدبلوماسيين.

ونقلت وزارة الخارجية عن يلماز تجديد دعم بلاده لجهود حكومة «الوحدة»، وجهود المنقوش من أجل الحفاظ على الاستقرار في ليبيا.

وكانت المنقوش قد عبّرت لدى تسلمها نسخة من أوراق اعتماد السفير الهولندي الجديد، جوست كلارينبيك، عن تطلع ليبيا لمواصلة استمرار العمل المشترك على تطوير العلاقات الثنائية مع هولندا في المرحلة المقبلة، بمختلف المجالات وبما يخدم المصالح المشتركة بين البلدين. ونقلت عن جوست، تأكيده بذل جهوده كافة لتعزيز العلاقات والتعاون بين البلدين ودعم الجهود التي تسعى لإحلال الاستقرار والسلام في ليبيا. بموازاة ذلك، رصد سكان ووسائل إعلام محلية، تحشيدات عسكرية لميليشيات مُسلحة في العاصمة طرابلس، تزامناً مع إقامة سواتر ترابية في مدخل منطقة العزيزية جنوب غربي المدينة.

وتحدثت مصادر لوسائل إعلام محلية، عن انتشار قوات تابعة للواء أسامة الجويلي، آمر المنطقة العسكرية الغربية، في محاولة لمنع مرور قوة عسكرية تابعة لحكومة الدبيبة، بهدف تأمين وصوله برفقة بعض وزرائه إلى غدامس عبر الجبل الغربي.

وحذر مجلس الزنتان العسكري، الأطراف السياسية جميعها من أي محاولة لزعزعة أمن المنطقة، وقال في بيان إنه «جاهز للتصدي لأي محاولة في هذا الشأن».


المبعوث الأممي باتيلي في اجتماع بطرابلس (الشرق الأوسط)

مهاجرون عبر ليبيا يتعرضون للبيع ويجبرون على العمل بـ«السخرة»

القاهرة: جمال جوهر

وسط تحذيرات حقوقيين ليبيين من أوضاع المهاجرين غير النظاميين المتردية في البلاد، قالت الأمم المتحدة إن «الأزمات العالمية والصراعات وحالة الطوارئ المناخية تفاقم مخاطر الاتجار بالبشر»، ودعت لمواجهة «جريمة الاتجار بالبشر».

ورأت الأمم المتحدة تزامناً مع اليوم العالمي للاتجار بالبشر، الذي يصادف 30 يوليو (تموز) من كل عام، أن «الاستجابات الوطنية، لا سيما في الدول النامية، بشأن مكافحة الاتجار بالبشر آخذة بالتدهور».

ونوهت المنظمة بأن جائحة «كوفيد - 19» غيّرت خصائص الاتجار، و«أصبحت أكثر سرية، وربما زادت من المخاطر التي يتعرض لها الضحايا من خلال تقليل احتمالية لفت انتباه السلطات إلى الجريمة»، متابعة: «بادر نحو 41 في المائة من الضحايا الذين تمكنوا من الفرار من خاطفيهم بالاتصال بالسلطات، وهي علامة واضحة أخرى على أن الاستجابات لمكافحة الاتجار غير كافية».

وتعاني ليبيا، وفقاً لتقارير محلية، من انتشار عمليات خطف وإخفاء المهاجرين غير النظاميين، ومقايضة أسرهم على حريتهم مقابل دفع «الفدية»، أو إجبارهم على العمل بـ«السخرة».

وقالت الأمم المتحدة في تقريرها الذي أصدرته (الأحد) إن «النزوح وعدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية يؤثران على ملايين الأشخاص في جميع أنحاء العالم، ويجعلانهم عرضة للاستغلال من قبل المتاجرين بالبشر».

ولفتت إلى أن «بعض الفئات تشكّل هدفاً أساسياً للمتاجرين بالبشر كأولئك الذين يفتقرون إلى الوضع القانوني أو الفقراء، أو الذين يفتقرون إلى التعليم أو الرعاية الصحية، أو العمل اللائق، أو الذين يواجهون التمييز أو العنف، أو الإساءة، أو الذين ينتمون إلى فئات المجتمع المهمشة».

وقال الحقوقي الليبي طارق لملوم، إن اليوم العالمي لمكافحة الاتجار بالبشر يحل فيما لا تزال «دول كثيرة في العالم تستثمر في تجارة الرجال والنساء والأطفال من بيع وطلب فدية وأعمال سخرة».

وأضاف لملوم في تصريح صحافي، (الأحد) أن «احتجاز البشر وإجبارهم على دفع الأموال جريمة قانونية وأخلاقية تتحمل مسؤوليتها الحكومات والسلطات المحلية وبقية المجتمع (الصامت)».

وتبرز تقارير حقوقية محلية «معاناة كبيرة» للمهاجرين في ليبيا، لا سيما المحتجزون منهم في «سجون سرية». كما دعا مكتب المنظمة الدولية للهجرة في ليبيا، إلى توحيد الأصوات والأفعال والتعاطف لوضع حد لما سماه بـ«الجريمة الحقيرة».

وأكدت الأمم المتحدة، في تقريرها، على ضرورة «مواجهة هذه الجريمة»، التي قالت إنها «تُعد أولوية لا يمكن التسامح معها، خصوصاً مع تزايد اللامبالاة والإفلات من العقاب»، داعية إلى «وجوبِ تعزيز القدرة على الصمود ضد الاستغلال والقضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الكامنة التي تؤدي إلى الاتجار».

وتبنت الأمم المتحدة في هذه الذكرى شعاراً «لنصل إلى كل ضحايا الاتجار بالبشر، ولا نترك أحداً خلف الركب»، ودعت لـ«رفع درجة الانتباه عند أولئك الذين يمكنهم إحداث فرق من مجال تغيير السياسة وإدارة الموارد الوطنية لتعزيز تدابير الوقاية، وتحسين تحديد الضحايا، وزيادة دعم الناجين وإنهاء الإفلات من العقاب».

ومن وقت إلى آخر «تحرّر» السلطات الأمنية في شرق ليبيا وغربها مهاجرين غير نظاميين من قبضة عصابة للاتجار بالبشر، ويروون للسلطات عقب إطلاق سراحهم تفاصيل عن خطفهم، وكيف جرت «مساومة أسرهم على دفع الأموال بعد نيلهم قسطاً من التجويع والتعذيب».

وسبق أن قضت محكمة استئناف مدينة البيضاء (شرق ليبيا) بالسجن المشدد على 37 شخصاً بتهمة تهريب مهاجرين غير نظاميين على متن قارب متهالك مقابل الأموال، ما أسفر عن غرق 11 شخصاً في البحر المتوسط.

غير أن المنظمة الدولية تساءلت: «ماذا يعني (ترك الناس وراء الركب) في سياق الاتجار بالبشر؟ ومضت تقول: «الفشل في إنهاء استغلال ضحايا الاتجار بالبشر»، و«عدم دعم الضحايا الناجين بمجرد تحرّرهم من المتاجرين بهم»، و«ترك الجماعات التي يمكن تحديدها عرضة للاتجار بالبشر». وتتيح اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الحدود الوطنية والبروتوكولات الملحقة بها، المساعدة للدول في جهودها الرامية إلى تنفيذ بروتوكول منع الاتجار بالبشر، ومعاقبة المتاجرين بالأشخاص.

وتعرّف المادة 3، الفقرة (أ) من بروتوكول الاتفاقية، الاتجار بالأشخاص بأشكاله المختلفة، التي من ضمنها تجنيد الأشخاص أو نقلهم وتحويلهم أو إيواؤهم بدافع الاستغلال، أو حجزهم للأشخاص عن طريق التهديد أو استخدام القوة أو أيٍّ من أشكال القسر أو الاختطاف أو الابتزاز أو استغلال مواقف الضعف أو إعطاء مبالغ مالية بدافع السيطرة على شخص آخر لغرض الاستغلال.

ويشمل الحد الأدنى من الاستغلال، وفقاً للمنظمة الدولية «استغلال الأشخاص في شبكات الدعارة وسائر أشكال الاستغلال الجنسي أو العمالة المجانية والسخرة أو العمل كخدم أو الاسترقاق أو الممارسات الشبيهة بالرق، أو استعباد الأشخاص بهدف الاستخدام الجسماني ونزع الأعضاء».


المنظمة الدولية للهجرة تقدم مساعدات لمهاجرين عالقين بين ليبيا وتونس (مكتب المنظمة الدولية)

وزير الصحة قال إن معدلات الانخفاض «غير مجدية» في ظل محدودية الموارد

هل تحتاج مصر إلى «إجراءات قاسية» للحد من الزيادة السكانية؟

القاهرة: عصام فضل

تزامناً مع التحضيرات للمؤتمر العالمي للسكان والصحة، الذي تستضيفه القاهرة في سبتمبر (أيلول) المقبل، جددت تصريحات لوزير الصحة المصري الدكتور خالد عبد الغفار بشأن ضعف معدلات الانخفاض الحالية للزيادة السكانية، النقاشات حول استراتيجية البلاد لمواجهة الظاهرة، التي تؤرق الحكومة، وما إذا كانت هناك حاجة لاتخاذ «إجراءات قاسية»، خاصة مع انطلاق دعوات من وقت لآخر لفرض إجراءات مشددة مشابهة لتجارب دول أخرى.

وقال عبد الغفار، الأحد، إن «الزيادة السكانية تلتهم أولاً بأول عوائد ما تحققه الدولة من نمو اقتصادي وتنمية»، موضحاً في مؤتمر صحافي لمناقشة تحضيرات المؤتمر العالمي للسكان والصحة والتنمية، أن «المعضلة السكانية تمثل حجر الزاوية في الفجوة بين سقف طموحنا ومحدودية مواردنا، مما يؤثر سلبياً على جهود التنمية ونصيب الفرد من الإنفاق على التعليم والرعاية الصحية والإسكان، وكذلك ونصيبه من المياه والأراضي الزراعية».

وتستضيف مصر المؤتمر العالمي للسكان والصحة والتنمية في الفترة من 5 إلى 8 سبتمبر المقبل، بمشاركة خبراء من دول العالم كافة لعرض التجارب الدولية المختلفة في القضية السكانية، وتعرض مصر استراتيجيتها «الوطنية المعنية بالقضايا السكانية» للنقاش خلال المؤتمر.

ووفقاً لوزير الصحة والسكان المصري «تحتل مصر في الوقت الراهن المرتبة الرابعة عشرة من حيث عدد السكان على مستوى العالم، وتجاوز عدد سكانها 105 ملايين نسمة»، وقال الوزير: «نجحنا في خفض معدل الزيادة السكانية إلا أن ذلك لم يحقق التوازن الضروري المطلوب بين السكان والموارد»، منوهاً بأنه «من المتوقع أن يصل عدد سكان العالم إلى حوالي 8,5 مليار في عام 2030 و9,7 مليار في عام 2050».

وحذر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في مناسبات عدة من «خطورة النمو السكاني المتزايد على خطط التنمية»، وقال خلال افتتاح أحد المشروعات في مارس (آذار) الماضي إن «مصر شهدت زيادة سكانية تتراوح بين 20 و25 مليون نسمة خلال السنوات العشر الماضية»، وأن هذه الزيادة «تتطلب زيادة الإنتاج، بما يقلل حجم الطلب من ناحية ويقلص في الوقت ذاته من قيمة فاتورة الاستيراد الهائلة والضخمة».


جانب من المؤتمر الصحافي لوزير الصحة المصري لاستعراض تحضيرات المؤتمر العالمي للسكان (الصفحة الرسمية للوزارة على فيسبوك)

تنطلق من وقت لآخر أصوات تنادي بضرورة فرض إجراءات قاسية على الإنجاب مثل الحرمان من الدعم الحكومي أو التعليم المجاني

وتنطلق من وقت لآخر في مصر أصوات تنادي بـ«ضرورة فرض إجراءات قاسية على الإنجاب للحد من الزيادة السكانية»، مثل الحرمان من الدعم الحكومي أو التعليم المجاني. غير أن خبراء السكان يرون أن فرض مثل تلك الإجراءات قد «يتعارض مع حقوق الإنسان». المدير السابق لصندوق الأمم المتحدة للسكان الدكتور مجدي خالد قال لـ«الشرق الأوسط»: «فرض إجراءات إلزامية لمواجهة النمو السكاني يتعارض مع حقوق الإنسان، لأن الإنجاب حق للمواطن لا يمكن للدولة أن تسلبه»، موضحاً: «لا يمكن مثلاً معاقبة المواطن على كثرة الإنجاب بالقول إنه سيحرم من مجانية تعليم أو علاج الأطفال، لأن ذلك عقاب للأطفال أنفسهم ويزيد تعقيد المشكلة السكانية ولا يحلها».

وبحسب خالد: «يجب أن تعمل مصر في استراتيجية السكان على خصائص معطيات المجتمع، ومن خلال نشر الوعي والتنمية، فقد لوحظ وفق البيانات الرسمية أن النساء المتعلمات أقل إنجاباً ويلتزمن بطفل أو طفلين، لذلك يجب الاهتمام بتعليم المرأة».

وشهد رئيس الوزراء المصري الدكتور مصطفى مدبولي في مارس (آذار) الماضي توقيع بروتوكول بين عدد من الوزارات لإقرار برنامج «الحوافز المالية» بالمشروع القومي لتنمية الأسرة المصرية، ويوفر البرنامج وفقاً لإفادة رسمية لوزير المالية الدكتور محمد معيط حينها «حوافز مالية عبارة عن ادخار مبلغ 1000 جنيه سنوياً (الدولار يعادل نحو 30,90 جنيه في المتوسط) لكل سيدة متزوجة ولديها طفلان بحد أقصى، وتقوم بالحصول على المبلغ المتراكم عقب بلوغها 45 عاماً»، و«يسقط حقها في المطالبة بأية مبالغ مالية في حال إنجابها الطفل الثالث».

مصر لمواكبة سوق العمل بـ«مجلس وطني للتعليم»

القاهرة: إسماعيل الأشول

في خطوة قد تُعجل من إقرار مشروع قانون حكومي لإنشاء «المجلس الوطني الأعلى للتعليم والتدريب» في مصر، أدرج مجلس أمناء «الحوار الوطني»، المشروع، على أجندة أعماله، في جلسة عامة، الخميس المقبل. ووفق مسودة مشروع القانون، فإن المجلس المقترح يستهدف «توحيد سياسات التعليم والتدريب بكل أنواعه، وجميع مراحله، وتحقيق التكامل بينها، والإشراف على تنفيذها بهدف ربط مخرجات التعليم مع متطلبات سوق العمل المحلية والدولية، والعمل على النهوض بالبحث العلمي».

ويصف الدكتور حازم راشد، مدير مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية بوزارة التربية والتعليم المصرية سابقاً، الفكرة بـ«الوجيهة». ويوضح، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن إحدى مشكلات التعليم في مصر خلال السنوات الماضية كانت تتمثل في «وجود عدة جهات تعمل في مجال التعليم والتدريب، لكن في جزر منعزلة».

ويرى راشد، وهو العميد السابق لكلية التربية بجامعة عين شمس، أنه من المهم «وجود كيان واحد يضع استراتيجية واضحة يتم تنفيذها في قطاعات التعليم كافة، وأن يكون لهذا المجلس صلاحيات لاتخاذ القرارات والمتابعة للتنفيذ، لا أن تكون رؤاه مجرد توصيات غير ملزمة». ويشدد على أهمية دوره نظراً لانخراطه في «قضايا واستراتيجيات على مستوى الدولة، قد تتعلق بالأمن القومي، أو بمشكلات على المستوى الوطني، وهي مسائل يجب أن تكون بإدارة كاملة من الدولة من الألف إلى الياء»، معرباً عن تفضيله أن يتبع المجلس المقترح رئاسة الحكومة «نظراً لتداخل عمله مع أكثر من وزارة».

وفق النص الأولي لمشروع القانون، فإن اختصاصات المجلس، تشمل: إعداد وصياغة الاستراتيجية الوطنية للتعليم والتدريب بكل أنواعه، وجميع مراحله، والاستفادة من تحليل قواعد البيانات المعلوماتية لسوق العمل في رسم السياسات الموحدة للتعليم، مع وضع آليات للتنفيذ، ومراجعة وتحديث الأولويات الوطنية في مجال التعليم والتدريب في القطاعات المختلفة، والاستفادة من تحليل قواعد البيانات المعلوماتية لسوق العمل في رسم السياسات الموحدة للتعليم طبقاً للخطط القومية للتنمية، ومتابعة منظومة التعليم والتدريب لتحقيق مستهدفات الدولة، واقتراح سبل التطوير والارتقاء بهما، مع مراعاة تكامل مخرجاتها مع متطلبات سوق العمل المحلية والدولية.

كما تشمل الاختصاصات، وضع مخطط قومي لتطوير البنية التحتية لمدارس التعليم الفني، بما يتوافق مع توزيع الجامعات والمعاهد التكنولوجية، والمناطق الصناعية والمشاريع القومية، ومتابعة تنفيذ هذا المخطط مع الوزارات والجهات المعنية.

وتصف وكيل لجنة التعليم بمجلس النواب، الدكتورة منى عبد العاطي، الفكرة بـ«الأمر المحمود». وأضافت لـ«الشرق الأوسط»: «القانون يخضع للنقاش بالحوار الوطني، وبعد ذلك سيُحال إلى مجلس النواب في صيغته النهائية»، مشددة على الحاجة إلى مثل هذا التشريع «بشكل عام»، ضمن مساعي تطوير مخرجات العملية التعليمية.

وفي عام 2021، بلغ عدد خريجي التعليم العالي في مصر، 667,4 ألف خريج، مقابل 643,8 ألف خريج عام 2020، بحسب النشرة السنوية لخريجي التعليم العالي والدرجات العلمية العليا، الصادرة من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر. وفي أغسطس (آب) 2022، كشف الجهاز نفسه عن بلوغ معدل البطالة في صفوف خريجي الجامعات، 33,3 في المائة بواقع 24,5 في المائة للذكور، و47,3 للإناث.

ويرى الدكتور محمد إسماعيل، أستاذ الهندسة بجامعة مصر للمعلوماتية، ضرورة أن يولي المجلس المقترح «أهمية كبيرة للذكاء الاصطناعي». وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «العالم كله الآن يتجه للتوسع في الذكاء الاصطناعي، وتعلم الآلة، وبالتالي لا بد أن نواكب هذا التوجه. وأعتقد أنه من المفيد أن يكون لهذا المجلس دور في توفير فرص تدريبية في هذا التخصص على المستويين المحلي والدولي».

«داعش» شن هجمات سابقة استهدفت «جمعية علماء الإسلام»

عشرات القتلى والجرحى بتفجير انتحاري في تجمع سياسي بباكستان

بيشاور (باكستان): «الشرق الأوسط»

قُتل 39 شخصاً على الأقل، وجُرح العشرات، الأحد، في تفجير انتحاري، خلال تجمع سياسي لحزب إسلامي بشمال غربي باكستان، وفق ما أعلن مسؤولون. واستهدف التفجير حزب «جمعية علماء الإسلام»، أحد الشركاء في الائتلاف الحكومي، ويتزعمه رجل دين نافذ.

وكان أكثر من 400 من أعضاء وأنصار الحزب يتجمعون تحت خيمة عند وقوع الهجوم، في بلدة خار، القريبة من الحدود مع أفغانستان.

وقال صبيح (24 عاماً)، أحد أنصار الحزب، وقد أصيب بكسر في ذراعه بسبب الانفجار: «كنا ننتظر وصول القيادة المركزية حين دوَّى صوت مفاجئ وقوي».

وأضاف، في اتصال هاتفي مع «وكالة الصحافة الفرنسية»: «وجدتُ نفسي ممدَّداً قرب شخص فقَد أطرافه».

وقال وزير الصحة في ولاية خيبر بختون خوا، رياض أنور، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «يمكنني أن أؤكد أن في المستشفى 39 جثة، إضافة إلى 123 جريحاً؛ من بينهم 17 حالتهم خطيرة».

وأضاف: «كان هجوماً انتحارياً. فجَّر المهاجم نفسه على مسافة قريبة من المنصة». وأكد حاكم الولاية حاجي غلام علي، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» عدد القتلى. وأظهرت مشاهد من مكان التفجير نُشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، جثثاً ممدَّدة في أنحاء موقع الانفجار، في حين كان متطوعون يساعدون على نقل المصابين المضرَّجين بالدماء إلى سيارات إسعاف. ومن المتوقع أن يجري حل الجمعية الوطنية في باكستان، في غضون الأسابيع المقبلة، قبيل انتخابات مرتقبة في أكتوبر (تشرين الأول)، أو نوفمبر (تشرين الثاني)، بينما تستعدُّ الأحزاب السياسية للقيام بحملاتها الانتخابية.

وتزامن التفجير مع زيارة مرتقبة لوفد صيني رفيع يضم نائب رئيس الوزراء هي ليفينغ، ويتوقع وصوله، مساء الأحد، إلى العاصمة.



عمال الإسعاف ينقلون شخصاً مصاباً إلى المستشفى بعد انفجار بمنطقة باجور في خيبر بختون خوا (إ.ب.أ)

ولم تعلن أية جهة بعدُ مسؤوليتها عن الهجوم، لكن الفرع المحلي لتنظيم «داعش» شنّ مؤخراً هجمات استهدفت «جمعية علماء الإسلام».

والعام الماضي، أعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عن هجمات عنيفة استهدفت علماء دين مرتبطين بالحزب الذي يمتلك شبكة كبيرة جداً من المساجد والمدارس الدينية في شمال وغرب البلاد.

بدأ زعيم الحزب الإسلامي فضل الرحمن نشاطه السياسي رجل دين متشدداً، لكنه عمل على تلطيف صورته العامة، خلال السنوات التالية؛ سعياً لإبرام تحالفات مع أحزاب علمانية من سائر الأطياف.

ومع قدرته على حشد عشرات الآلاف من تلاميذ المدارس الدينية، لا يجمع حزبه «جمعية علماء الإسلام» الدعم الكافي لتولّي السلطة بمفرده، لكنه عادة ما يكون لاعباً رئيسياً في أية حكومة. وتشهد باكستان زيادة كبيرة في عدد الهجمات منذ عودة «طالبان» إلى الحكم في أفغانستان المجاورة عام 2021. وقد وجّهت جماعة «طالبان» الباكستانية، حركة «طالبان باكستان»، حملتها ضد مسؤولين أمنيين، من بينهم عناصر الشرطة.

وفي يناير (كانون الثاني) فجَّر انتحاري نفسه في مسجد داخل مجمع للشرطة في مدينة بيشاور، الواقعة شمال غربي باكستان، ما أدى إلى مقتل أكثر من 80 شرطياً.

وتركزت هجمات المسلَّحين في مناطق متاخمة لأفغانستان. وتقول إسلام آباد إن بعضها يجري التخطيط له على أراض أفغانية، وهو ما تنفيه كابل. وشهدت باكستان، في السابق، تفجيرات شبه يومية، لكن عملية تطهير عسكرية بدأها الجيش في 2014، تمكنت، إلى حد بعيد، من إرساء النظام.

وبسطت السلطات الباكستانية سيطرتها على 7 أقاليم نائية مُحاذية لباكستان، وباجور واحد منها، عقب إقرار تشريع في 2018.

ويقول محللون إن المسلَّحين في المناطق القبلية السابقة، الملاصقة لبيشاور، والمحاذية لأفغانسان، باتوا أكثر جرأة منذ عودة «طالبان» إلى الحكم. وأدان المتحدث باسم الحكومة الأفغانية ذبيح الله مجاهد، الهجوم، وقال، في بيان، إن كابل «تقدم أصدق تعازيها لعائلات الضحايا والمصابين».

«طالبان الباكستانية» تخطط للاندماج مع «القاعدة»

إسلام آباد: عمر فاروق

أبلغت الأمم المتحدة السلطات الباكستانية أنه ينبغي عليها توقع المزيد من الضربات الإرهابية بقيادة حركة «طالبان الباكستانية» داخل أراضيها، حيث تخطط للاندماج مع تنظيم «القاعدة» لتشكيل منظمة إرهابية أقوى.

جاءت رسالة الأمم المتحدة إثر قتل الجيش الباكستاني ثلاثة إرهابيين في المناطق الحدودية الباكستانية - الأفغانية خلال غارة عسكرية.

وفي الوقت نفسه، كشف الجيش الباكستاني عملياته ضد المسلحين في المناطق الحدودية، بعد تواتر أنباء عن أن حركة «طالبان الباكستانية» أصبحت أكثر نشاطاً في المنطقة. وقد نفذ الجيش الباكستاني، السبت، عملية في شمال وزيرستان أسفرت عن مقتل ثلاثة إرهابيين.

وذكرت إدارة الإعلام العسكري في بيان أن العمليات تمت بناء على معلومات استخباراتية، وأن قوات الجيش صادرت أسلحة وذخائر ومتفجرات كانت في حوزة الإرهابيين. وأضاف البيان أن قوات الجيش تواصل عمليات التمشيط في تلك المناطق لتطهيرها من نفوذ الإرهابيين.

وفي تطور لاحق، أفادت تقارير بأن حركة «طالبان الباكستانية» و«القاعدة» ربما تخططان لدمج هياكلهما التنظيمية لتشكيل منظمة إرهابية أقوى في جنوب آسيا. في هذا الصدد، حذر تقرير مراقبة للأمم المتحدة من أن حركة «طالبان الباكستانية» المحظورة قد تهدف إلى الاندماج مع «القاعدة» لتشكيل منظمة تضم جميع التنظيمات الإرهابية العاملة في جنوب آسيا. وقد «أعربت بعض الدول الأعضاء في الأمم المتحدة عن قلقها من أن حركة (طالبان الباكستانية) قد تكون بمثابة مركز لمجموعة متنوعة من الجماعات الأجنبية للعمل معاً أو حتى الاندماج، وتجنب محاولات السيطرة من قبل (طالبان)»، بحسب التقرير.

أيد تقرير الأمم المتحدة رؤية الحكومة الباكستانية بأن حركة «طالبان الباكستانية» قد تنامت قوتها منذ استيلاء «طالبان» الأفغانية على كابل في أغسطس (آب) 2021، وأن «إحدى الدول الأعضاء أثارت احتمال اندماج (القاعدة) وحركة (طالبان الباكستانية)».

وحذر تقرير الأمم المتحدة من أن تنظيم «القاعدة» ينصح حركة «طالبان الباكستانية» بتنفيذ المزيد من الضربات داخل باكستان.

ومن ضمن الأدلة على احتمال اندماج تنظيم «القاعدة» وحركة «طالبان باكستان»، أن حركة «طالبان الباكستانية» قد استخدمت في أوقات سابقة مرافق تدريب تابعة لتنظيم «القاعدة» وغيره من التنظيمات الإرهابية في أفغانستان.

وقد قامت حركة «طالبان الباكستانية» بعدة محاولات لاستعادة السيطرة الإقليمية على المناطق الحدودية الباكستانية - الأفغانية، لكن محاولاتها باءت بالفشل. وأشار تقرير الأمم المتحدة إلى أن حركة «طالبان الباكستانية» المحظورة استمرت في التركيز على الأهداف السهلة في المناطق الحضرية والأهداف ذات القيمة العالية في المناطق الحدودية.

هل التواصل مع أفغانستان في مصلحة أميركا؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يرى ديلان موتين، الباحث السياسي الكوري الجنوبي المختص بالشؤون السياسية والعلاقات الدولية أنه على عكس ما كان يأمل البعض بالنسبة لحركة «طالبان» بعد استحواذها على السلطة في أفغانستان قبل عامين تقريباً، تشهد أفغانستان قدراً ضئيلاً متفرقاً من المقاومة في أفضل الأحوال، ومن المرجح أن أكبر جماعة معارضة لها الآن تتمثل في إرهابيي تنظيم «داعش»؛ فقد أثبتت «طالبان» قدرتها على الاحتفاظ بحكم مستقر في أفغانستان».

وما دام لا يوجد بديل واضح لحكم «طالبان»، وليست هناك إرادة لدى الولايات المتحدة للتدخل عسكرياً مرة أخرى، فإنه يبدو أن التعامل مع نظام الحكم الجديد لتعزيز المصالح الأميركية هو أقل الخيارات سوءاً.

ويقول موتين، الذي يدرس للحصول على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة كانغ وون الوطنية، في تقرير نشرته مجلة «ناشيونال إنتريست» الأميركية: «إن التواصل مع كابل يمكن أن يحسن موقف أميركا ضد منافسيها، وأساساً الصين. فإذا ما أصبحت أفغانستان متعاطفة مع الولايات المتحدة، فإنها سوف تشجع الصين على تعزيز دفاعاتها في المناطق الواقعة على حدود أفغانستان. وهذا العبء العسكري الإضافي سيكون خفيفاً نسبياً بالنسبة لبكين، لكنه سيكون ثمرة سهلة المنال ومكسباً غير مكلف بالنسبة لواشنطن».

ويضيف موتين أن كل جندي من جنود جيش التحرير الشعبي الصيني يحرس الحدود سيكون جندياً غير متوافر للمشاركة في غزو تايوان. وبالعكس، فإنه إذا دعت واشنطن نفوذ بكين يهيمن على أفغانستان، فإن ذلك سوف يساعد الصين على تأمين حدودها الغربية. وسوف يتيح اصطفاف أفغانستان مع بكين للمخططين الصينيين فرصة التركيز على استعراض القوة بعيداً بدلاً من التركيز على أمن الحدود».

كما أن التعاون مع «طالبان» سوف يلحق الضرر بالصين بأكثر من طريقة غير مباشرة؛ فباكستان شريك مقرب لبكين، والدولتان علاقاتهما عدائية مع الهند. ولكن في السنوات الأخيرة، أصبحت نيودلهي شريكاً رئيسياً للولايات المتحدة بالنسبة لاحتواء الصين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ».

من ناحية أخرى، ساءت العلاقات الأميركية الباكستانية بدرجة كبيرة منذ فترة طويلة. ومن ثم فإن باكستان بضغطها على الهند، ستكون عائقاً بالنسبة لواشنطن. فكلما كانت باكستان قادرة على تركيز قوتها ضد الهند، قلت قدرة الهند على التركيز في مواجهة الصين».

وعلى الرغم من أن باكستان سلحت ومولت «طالبان» الأفغانية منذ نشأتها عام 1994، فهناك خلاف بينهما منذ استيلائها على كابل. فالخلافات الحدودية على كابل، على طول خط دورند تسمم العلاقات الثنائية، وتؤدي إلى اشتباكات مميتة. وعلاوة على ذلك، تشعر إسلام آباد بالاستياء إزاء عدم مساعدة الحكومة الأفغانية لها في مواجهة حركة «طالبان» الباكستانية. ويشير موتين إلى أن هذا الصراع المتوقع بين باكستان و«طالبان» يوفر فرصة تاريخية للولايات المتحدة. فإذا استطاعت واشنطن المساعدة في بناء أفغانستان مستقرة وقوية، فسوف تضطر باكستان إلى تخصيص عدد كبير من القوات للدفاع عن حدودها الغربية. وهكذا ستتوافر لباكستان إمكانات أقل لتحدي الهند على حدودها الشرقية. وسوف يكون هذا مكسباً للولايات المتحدة، حيث سوف يتوافر للهند عدد أكبر من القوات في مواجهة الصين».

وكما اتضح من الاشتباكات المميتة الأخيرة، تعد العلاقات بين إيران و«طالبان» مثيرة للجدل أيضاً. ويمكن أن يساعد التواصل مع أفغانستان واشنطن على تعزيز أهدافها تجاه إيران، في ما يتعلق بالمفاوضات والاحتواء. وإذا ما بدا التقارب مع إيران مستحيلاً، فإنه يمكن أن تصبح كابل شريكاً مهماً للتصدي للقوة الإيرانية في الشرق الأوسط.

ويرى موتين أن التعاون مع «طالبان» يمكن أن يكون الطريقة الأكثر كفاءة ومباشرة لمحاربة الإرهاب في أفغانستان؛ فـ«طالبان» لم تشارك مطلقاً في أي هجمات إرهابية على الأراضي الأميركية. وهي الآن القوة الوحيدة الكبيرة الموجودة على الأرض التي أثبتت قدرتها على احتواء الإرهاب.

كما يمكن أن تساعد حكومة «طالبان» في محاربة الاتجار في المخدرات؛ فقد حظرت «طالبان» في عام 2022 زراعة الخشخاش، الذي يستخرج منه الأفيون والمكون الرئيسي لمخدر الهيروين. وأثبت الحظر فاعليته الشديدة. ونظرا لأنه من المحتمل أن يؤثر الحظر على زعزعة استقرار اقتصاد أفغانستان الذي يواجه متاعب بالفعل، فسوف تؤدي إقامة أميركا علاقات اقتصادية عادية مع كابل إلى تشجيع «طالبان» على مواصلة الحظر».

وأكد موتين أن الولايات المتحدة بتواصلها مع حكومة «طالبان» سوف تستطيع تحقيق مكاسب اقتصادية ودبلوماسية تمكنها من مساءلتها في حالة حدوث أضرار والمطالبة بتحقيق إصلاحات حقيقية. ومع مرور الوقت، ربما يؤدي التواصل مع كابل إلى حثها على احترام حقوق الإنسان، والسعي لأن يكون المجتمع الأفغاني أكثر شمولاً؛ فالعزلة والعقوبات تؤدي فقط إلى تهميش الأصوات الموالية للغرب، وتشجيع العناصر المتطرفة».

«الدفاع» الروسية تندد بـ«محاولة هجوم إرهابي» وتعلن إحباط استهداف جوي في القرم

المسيّرات الأوكرانية تطال موسكو مجدداً... وتضرب أبرز أحيائها

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات الروسيّة، الأحد، أنّها أحبطت هجومَين ليليَّين شنّتهما طائرات أوكرانيّة بلا طيّار على موسكو التي أغلق مطارها الدولي فترة وجيزة، وعلى شبه جزيرة القرم التي ضمّتها روسيا، من دون أن يتسبّبا في وقوع إصابات، إلا أن كييف أكدت من جهتها أنها نجحت في مهاجمة جسر بري إلى شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا، وحققت تقدماً بالقرب من بلدة باخموت في الشرق المحاصر.

وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان إن «الدفاعات الجوية دمرت 16 مسيّرة أوكرنية» في شبه جزيرة القرم. كما جرى تحييد 9 مسيّرات أوكرانية أخرى بوسائل الحرب الإلكترونية، وتحطّمت في البحر الأسود، مشيرة، إلى أنّ الهجوم لم يسفر عن وقوع إصابات.

وقالت شابة ذكرت أن اسمها ليا لوكالة «رويترز»: «استأجرت أنا وأصدقائي شقة هنا للاسترخاء، وفي وقت ما سمعنا انفجاراً وكان مثل الموجة».

وأضافت: «بعد ذلك كان هناك الكثير من الدخان، ولم نتمكن من رؤية شيء. من الأعلى، كان بالإمكان رؤية نيران».

وذكر مراسل في مكان الحادث أن بعض الألواح الزجاجية في أحد المباني الشاهقة تحطمت وتناثر الزجاج والحطام على جزء من الرصيف في الأسفل. وطوقت الشرطة وخدمات الطوارئ المنطقة.

وتعرض جسر تشونهار الذي يربط شبه جزيرة القرم بمنطقة خيرسون في البر الرئيسي لهجوم، وأصيب بأضرار صباح السبت، وفق ما ذكرت إدارة الاتصالات الاستراتيجية بالجيش الأوكراني.

كما أبلغ فلاديمير سالدو قائد الاحتلال الروسي في خيرسون، في وقت سابق عن هجمات صاروخية أوكرانية على خط السكك الحديدية، لكنه قال إنه جرى صد جميع المقذوفات الـ12.

وكان جسر تشونهار، وهو طريق إمداد رئيسي للجيش الروسي، قد تعرض بالفعل للهجوم والضرر من قبل القوات الأوكرانية في يونيو (حزيران).

وفي وقت سابق، قال رئيس بلديّة العاصمة الروسيّة سيرغي سوبيانين على «تلغرام»، إنّ «طائرات أوكرانيّة بلا طيّار شنّت هجوماً ليل السبت - الأحد». وأضاف: «تضرّرت واجهتا بُرجَين يضمّان مكاتب في المدينة بشكل طفيف. لا ضحايا أو إصابات».

محققون روس يعاينون الأضرار في بناية وسط موسكو (أ.ف.ب)


محققون روس يعاينون الأضرار وسط موسكو (أ.ب)

أحد المباني المتضررة وسط موسكو كان مقراً لثلاث وزارات

وأفاد مصور لوكالة «فرنس برس» بأن نوافذ عدة في هذه الأبنية تحطمت، وبرزت عوارض فولاذية، بينما تبعثرت وثائق على الأرض.

وقالت الوزارة إنّ الهجوم الذي شنّته 3 طائرات بلا طيّار «قد أحبِط». وإنّ إحدى الطائرات أسقِطت، مشيرة إلى أنّ الاثنتين الأخريين «جرى تحييدهما بأنظمة الحرب الإلكترونيّة»، وتحطّمتا على مجمّع مبانٍ.

ونددت وزارةُ الدفاع الروسية بـ«محاولة هجوم إرهابي». ونقلت وكالة «تاس» الروسيّة للأنباء عن «مصادر ملاحية» قولها إنّ «مطار فنوكوفو الدولي» في جنوب غربي موسكو، أغلِق بشكل وجيز أمام حركة الطيران في وقت باكر الأحد، قبل أن تُستأنف لاحقاً الرحلات الجوّية.

وأكد سيرغي سوبيانين رئيس بلدية موسكو عدم وقوع خسائر في الأرواح، لكن لحقت أضرار طفيفة بواجهتي مبنيين إداريين في حي موسكفا - سيتي للأعمال.

وتشتهر المنطقة، الواقعة على مسافة أميال عدة من الكرملين، بأبراجها الشاهقة الحديثة. وذكرت وسائل إعلام أن أحد المباني المتضررة كان مقراً لثلاث وزارات حكومية بالإضافة إلى وجود شقق سكنية به.

وحقيقة وصول طائرات مسيرة معادية في الأشهر القليلة الماضية إلى قلب العاصمة الروسية، حتى إن لم تسبب أضراراً جسيمة، تزعج السلطات التي تقول للمواطنين إن روسيا تسيطر بشكل كامل على ما تطلق عليه «عملية عسكرية خاصة» ضد أوكرانيا.

وجاء الحادث الجديد في أعقاب ما وصفته روسيا بمحاولة أوكرانية مماثلة لمهاجمة موسكو بطائرتين مسيرتين يوم الاثنين الماضي، أسقطت إحداهما بالقرب من مقر وزارة الدفاع. وتحدثت وقتها عن اتخاذ إجراءات قاسية ضد أوكرانيا رداً على ذلك. وقال نائب رئيس الوزراء الأوكراني ميخايلو فيدوروف يومذاك إنه سيكون هناك المزيد من الضربات بالطائرات المسيرة.

وكانت الهجمات على موسكو وضواحيها، الواقعة على مسافة نحو 500 كيلومتر من الحدود الأوكرانيّة، نادرة منذ بدء النزاع في فبراير (شباط) 2022، إلى أن بدأت في عام 2023 الغارات الجوّية بواسطة المسيّرات.

وقال وزير الخارجيّة الروسي سيرغي لافروف، إنّ هذه الهجمات «كانت مستحيلة لولا المساعدة التي تُقدّمها لنظام كييف، الولايات المتحدة وحلفاؤها في حلف شمال الأطلسي».

وكانت موسكو قد أعلنت يوم الجمعة الماضي، أن القوات الروسية اعترضت صاروخين أوكرانيين فوق جنوب غربي روسيا، وأدى حطام الأول إلى جرح 16 شخصاً على الأقل في مدينة تاغونروغ القريبة من الحدود.

وأوضحت وزارة الدفاع الروسية، أنّ الصاروخ الأول من طراز «إس 200»، استهدف «منشآت سكنية» في تاغونروغ، التي يقطنها 250 ألف نسمة.

وبعد فترة وجيزة، أسقط صاروخ «إس 200» ثانٍ بالقرب من آزوف، وسقط الحطام هذه المرة على منطقة غير مأهولة، وفقاً للوزارة.

وفي الجانب الأوكراني، قُتل مدني واحد على الأقلّ مساء السبت في هجوم صاروخي روسي على مدينة سومي (شمالي شرق)، وفق ما ذكرت الشرطة الوطنيّة، متحدّثة أيضاً عن سقوط 5 جرحى جرّاء الهجوم الذي استهدف مركزاً تعليمياً.

ووفقاً لموقع «Suspilne» العام، فإنّ أحد مباني المنشأة التعليميّة دُمّر بسبب الانفجار... والسبت أيضاً، قُتل رجل وامرأة في غارة روسية استهدفت مدينة زابوريجيا في جنوب أوكرانيا، وفق ما أعلن أمين مجلس المدينة أناتولي كورييف.

وقالت نائبة وزير الدفاع الأوكراني هانا ماليار على موقع «تلغرام» إن الجيش الأوكراني يتقدم «تدريجياً ولكن بثبات» في الجنوب نحو مدينتي ميليتوبول وبيرديانسك. وفي إشارة إلى القتال العنيف على الجبهة في منطقة دونيتسك الشرقية، قالت: «تقدمنا أكثر على الجناح الجنوبي حول باخموت».

كما أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يوم السبت أنه زار خط الجبهة القريب من باخموت بمناسبة «يوم قوات العمليات الخاصة». وقال عبر قناته على «تلغرام» إنه وجّه الشكر إلى الجنود هناك لإخلاصهم. ونشر مقطع فيديو يظهر فيه وهو يصافح العديد من المقاتلين، ويمنحهم الجوائز.

لندن ترصد تحشيداً محتملاً لـ«فاغنر» وسط بيلاروسيا


من تدريبات مشتركة بين قوات من بيلاروسيا و«فاغنر» في يوليو الحالي (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد تقييم استخباراتي، صادر عن وزارة الدفاع البريطانية بشأن تطورات الحرب في أوكرانيا، الأحد، بأنه جرى تحديد وجود ما يقرب من 300 خيمة، و200 سيارة، في تسيل، بوسط بيلاروسيا.

وذكر التقييم الاستخباراتي، الذي نُشر على موقع «تويتر»، أنه جرى تحديد الخيام ومخزون المركبات، من خلال صور الأقمار الصناعية التي جرى التقاطها في 19 يوليو (تموز) الحالي.

وأشار التقييم إلى أنه من المحتمل أن يكون هناك، منذ منتصف يوليو، ما لا يقل عن عدة آلاف من قوات جماعة «فاغنر» الذين استقروا بمخيم عسكري في تسيل ببيلاروسيا. وتُظهر الصور أنه منذ منتصف يوليو، وصلت مئات المركبات إلى المنشأة التي كانت شبه خاوية قبل ذلك.

وتشير تقارير منفصلة إلى أن معظم المركبات المرئية عبارة عن شاحنات وحافلات صغيرة، بجانب عدد محدود من المركبات القتالية المدرَّعة.

ولا يزال من غير الواضح ما الذي حدث للمُعدات الثقيلة التي استخدمتها «فاغنر» في أوكرانيا، رغم الاحتمال القائل بأنها اضطرت لإعادتها إلى الجيش الروسي.

وستكون قدرة «فاغنر» على تأمين المُعدات الثقيلة والعوامل التمكينية، مثل النقل الجوي، من العوامل الرئيسية في مدى فعاليتها القتالية في المستقبل.

بوتين يعلن إضافة 30 سفينة حربية للأسطول الروسي هذا العام

بوتين إلى جانبه وزير الدفاع شويغو في سان بطرسبرغ (أ.ف.ب)

موسكو: «الشرق الأوسط»

تابع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عرضاً للسفن الحربية والغواصات النووية، في مسقط رأسه بمدينة سان بطرسبرغ، اليوم الأحد، وأعلن أن البحرية ستستقبل 30 سفينة جديدة، هذا العام.

وشاركت 45 سفينة وغواصة في «يوم البحرية الروسي»، وهو حدث سنوي يشهد مراسم تقليدية لاستعراض القوة العسكرية في خليج فنلندا، وعلى نهر نيفا بسان بطرسبرغ.

وقال «الكرملين» إن نحو 3 آلاف من جنود البحرية شاركوا أيضاً في عرض بري.

وتفقَّد بوتين، برفقة وزير الدفاع سيرغي شويغو، وقائد البحرية الأدميرال نيكولاي يفمينوف، بعض السفن من زورق في نهر نيفا، قبل إلقاء كلمة.

وقال: «اليوم، تنفذ روسيا بثقة المهامّ واسعة النطاق لسياستنا البحرية الوطنية، وتعمل باستمرار على تعزيز قدرات قوتنا البحرية... هذا العام وحده، سنضيف 30 سفينة من مختلف الفئات إلى الأسطول».

ولم يُشِر، في تصريحاته، إلى ما تسميه روسيا: «عمليتها العسكرية الخاصة» في أوكرانيا.

وحضر 4 زعماء أفارقة الحدث، وأرسلت 5 دول أفريقية أخرى ممثلين لها، وفق «الكرملين».

وكانت قد عقدت، في سان بطرسبرغ، قمة روسية أفريقية اختتمت، يوم الجمعة، وناقشت فيها الوفود إمدادات الحبوب ومحادثات السلام المحتملة بشأن أوكرانيا.

بابا الفاتيكان يدعو إلى استئناف «اتفاق الحبوب الأوكرانية»


البابا فرنسيس خلال عظته الأحد (رويترز)

الفاتيكان: «الشرق الأوسط»

ناشد البابا فرنسيس بابا الفاتيكان، الأحد، موسكو استئناف تصدير الحبوب الأوكرانية بموجب الاتفاق الذي تم بين روسيا وأوكرانيا بوساطة تركيا والأمم المتحدة.

وفي أعقاب صلاة التبشير الملائكي التقليدية التي تمت بحضور نحو 11 ألف مصلٍ بساحة القديس بطرس في روما، قال رئيس الكنيسة الكاثوليكية: «أناشد إخوتي حكام الاتحاد الفيدرالي الروسي استئناف مبادرة البحر الأسود ونقل الحبوب بأمان».

وأشار البابا مجدداً إلى معاناة الأوكرانيين في ظل الحرب الروسية على بلادهم. وقال إن هذه الحرب «تدمر كل شيء بما في ذلك الحبوب أيضاً».

ووصف ذلك بأنه «إهانة جسيمة للرب لأن الحبوب عطيته لإطعام البشرية»، وقال إن إلغاء اتفاق الحبوب أدى إلى صعود «صرخة ملايين الإخوة والأخوات الذين يعانون الجوع، إلى السماء». كانت روسيا ألغت قبل أسبوعين، اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود، وهو الاتفاق الذي تمكنت أوكرانيا بموجبه من تصدير نحو 33 مليون طن من الحبوب والمواد الغذائية عبر الطريق البحرية. وهناك تخوف من احتمال أن يؤدي إلغاء الاتفاق، إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية وزيادة النقص في الإمدادات، نظراً لأن أوكرانيا أحد أهم مصدري الحبوب على مستوى العالم.

فرنسا تلوّح برد «فوري وشديد» في حال تعرض رعاياها لهجوم

«إيكواس» تفرض عقوبات على انقلابيي النيجر... وتمهلهم أسبوعاً

نيامي - لندن: «الشرق الأوسط»

أمهلت الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (إيكواس)، خلال قمّة استثنائية عقدتها الأحد في أبوجا، الانقلابيين في النيجر أسبوعاً لإعادة الانتظام الدستوري إلى الحكم بعد الانقلاب على الرئيس محمد بازوم، ملوّحة باحتمال «استخدام القوة».

ولا يزال رئيس النيجر محمد بازوم محتجزاً، منذ صباح الأربعاء، في مقرّ إقامته في القصر الرئاسي، من قبل أعضاء في الحرس الرئاسي الذي يقوده الجنرال الانقلابي عبد الرحمن تياني. وبعد مالي وبوركينا فاسو، تعدّ النيجر التي طالتها هجمات الجماعات المرتبطة بتنظيم «داعش» و«القاعدة»، ثالث دولة في المنطقة تشهد انقلاباً منذ العام 2020.

مهلة وعقوبات

وطلبت الجماعة «الإفراج الفوري» عن الرئيس و«العودة الكاملة إلى الانتظام الدستوري في جمهورية النيجر»، وذلك وفق قرارات صادرة في ختام القمة الاستثنائية التي عقدت برئاسة الرئيس النيجيري بولا تينولو. وحذّرت من أنه في حال «عدم تلبية (المطالب) ضمن مهلة أسبوع»، ستقوم المجموعة «باتّخاذ كل الإجراءات الضرورية... وهذه الإجراءات قد تشمل استخدام القوة»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وتابعت: «لهذه الغاية سيجتمع رؤساء أركان الدفاع للدول الأعضاء على الفور».

وقررت المنظمة الإقليمية «تعليق جميع المبادلات التجارية والمالية» بين الدول الأعضاء والنيجر. كما تقرّر فرض عقوبات مالية أخرى، منها «تجميد أصول المسؤولين العسكريين المتورطين في محاولة الانقلاب».

تنديد واسع ومحاولة وساطة

وفي افتتاح القمة، ندّد رئيس نيجيريا بولا تينوبو بـ«احتجاز الانقلابيين» لرئيس النيجر، و«الاعتداء» على الديموقراطية. وقال: «لم يعد الوقت مناسباً لنا لتوجيه إنذارات، لقد حان وقت التحرك». تمّ تمثيل دول الجماعة الاقتصادية من قبل رؤسائها أو ممثلين لهم، باستثناء مالي وغينيا وبوركينا فاسو، وذلك بسبب تعليق عضويتها منذ أن شهدت أيضاً انقلابات عسكرية.

رئيس نيجيريا لدى ترؤسه قمة إيكواس في أبوجا أمس (أ.ف.ب)

وقبل توجّهه إلى نيامي، في ما بدا أنها محاولة وساطة، شارك رئيس تشاد محمد إدريس ديبي إيتنو، في القمة رغم أن بلاده ليست عضواً في الجماعة الاقتصادية، لكنها جارة للنيجر وهي أيضاً قوة عسكرية في منطقة الساحل متحالفة مع فرنسا.

تحذير الانقلابيين

وفي نيامي، أدان المجلس العسكري المنبثق من الانقلاب، مساء السبت، القمة التي «تهدف» في رأيه إلى «المصادقة على خطة للعدوان على النيجر». وحذّر في بيان تُلي على التلفزيون الرسمي من «تدخل عسكري وشيك في نيامي، بالتعاون مع دول أفريقية ليست أعضاء في المنظمة وبعض الدول الغربية».

وتدير الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا قوة إقليمية، أنشأتها في نهاية 2022 للتدخل ضد الإرهابيين، وأيضاً في حال حدوث انقلاب.

غضب فرنسي

خرج آلاف من أنصار المجلس العسكري إلى شوارع العاصمة نيامي، الأحد، للتعبير عن دعمهم له ورفض أي تدخل من جانب المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في بلادهم. وجاءت المظاهرة بدعوة من القادة العسكريين، بحسب وكالة «رويترز» للأنباء.

وتجمّع المتظاهرون في ميدان عام وسط نيامي، فيما توجه آخرون إلى السفارة الفرنسية مرددين شعارات مناهضة للفرنسيين، ورفعوا لافتات كتب عليها: «تسقط فرنسا» و«نعم لخروج فرنسا». وحاول البعض اقتحام المبنى، بينما انتزع آخرون اللوحة التي تحمل عبارة «سفارة فرنسا في النيجر»، وداسوا عليها ووضعوا مكانها علمي روسيا والنيجر.

وأعلن قصر الإليزيه أنّ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون «لن يتسامح مع أي هجوم ضد فرنسا ومصالحها» في النيجر، وأن باريس ستردّ «فوراً وبشدّة». وقال الإليزيه إنّ «أي شخص يهاجم الرعايا الفرنسيين والجيش والدبلوماسيين والمقرّات الفرنسية سيرى ردّ فرنسا الفوري والشديد. لن يتسامح رئيس الجمهورية مع أيّ هجوم على فرنسا ومصالحها». وأكدت وزارة الخارجية الفرنسية، وفق وكالة الصحافة الفرنسية، أن 500 إلى 600 مواطن فرنسي موجودون حالياً في النيجر. وأضافت الرئاسة أنّ «فرنسا تدعم كل المبادرات الإقليمية» الهادفة إلى «استعادة النظام الدستوري... وعودة الرئيس المنتخب محمد بازوم».

تساؤلات بشأن أوراق الضغط بحوزة باريس لإعادة النظام الدستوري

أزمة النيجر: فرنسا في عين العاصفة

باريس: ميشال أبو نجم

«فرنسا في عين العاصفة»، هكذا يمكن تلخيص وضع باريس إزاء التطورات الجارية في النيجر، المستعمرة الفرنسية السابقة التي حازت استقلالها في عام 1960، والتي عاشت خلال العقود الستة الأخيرة على وقع تعاقب الانقلابات العسكرية، في منطقة هي من الأكثر فقراً في العالم.

جاءت مظاهرة، الأحد، على مدخل السفارة الفرنسية في نيامي، ومحاولة بعض المتظاهرين اقتحامها ونزع لوحتها الرسمية ودوسها، والهتاف بخروج القوات الفرنسية المرابطة في البلاد، في دليل إضافي مفاده بأن الحضور الفرنسي في هذا البلد لم يعد مرغوباً به.

تحذير عنيف

وكان من الطبيعي أن تصدر عن الرئيس إيمانويل ماكرون، وفق ما نقلت عنه مصادر قصر الإليزيه، ردة فعل تحذيرية عنيفة، إذ لا يمكن للسلطات الفرنسية أن تسكت أو أن تتساهل إزاء استهداف ممثليتها الدبلوماسية، والقنصلية، ومصالح مواطنيها. وأفاد «الإليزيه» بأن الرئيس ماكرون «لن يتسامح مع أي هجوم ضد فرنسا ومصالحها» في النيجر، وبأن باريس ستردّ «فوراً وبشدّة»، وذلك إثر تظاهر آلاف الأشخاص أمام السفارة الفرنسية في نيامي؛ دعماً للعسكريين الانقلابيين. وأضاف «الإليزيه» أن «أي شخص يهاجم الرعايا الفرنسيين والجيش والدبلوماسيين والمقرّات الفرنسية، سيواجه بردّ فرنسي فوري وشديد، وبالتالي لن يتسامح رئيس الجمهورية مع أيّ هجوم على فرنسا ومصالحها».

سبق لفرنسا أن قررت، عقب اجتماع لمجلس الدفاع الأعلى برئاسة ماكرون، يوم (السبت)، وفق بيان صادر عن وزارة الخارجية «تجميد كل أشكال المساعدات المخصصة للتنمية ودعم الميزانية» النيجرية، مجدّدة مطالبتها بالعودة إلى النظام الدستوري، والإفراج عن الرئيس المرتهن محمد بازوم. وسبق للخارجية أن أكدت أن باريس «لن تعترف» بالوضع الجديد الناشئ عن الانقلاب، وهو الموقف الذي تبناه الاتحاد الأوروبي، و«مجموعة غرب أفريقيا الاقتصادية»، والاتحاد الأفريقي، فضلاً عن الولايات المتحدة الأميركية.

وكما في كل مرة، تعمل باريس على حض الأفارقة ودفعهم للتحرك، وهي بذلك تعيد تأهيل المفهوم الأميركي المسمى «القيادة من الخلف» حتى لا تُتهم بالتدخل بشؤون النيجر الداخلية. وجدد «الإليزيه» تأكيد أن فرنسا «تدعم المبادرات الإقليمية كلها»، وكل الجهود الآيلة إلى «استعادة النظام الجمهوري... وعودة الرئيس المنتخب محمد بازوم» إلى ممارسة مهامه على رأس الدولة النيجرية.

موقف حرج

بيد أن استهداف المصالح الفرنسية بشكل مباشر يضع فرنسا في موقع حرج للغاية، وينقل علاقتها مع نيامي من النقيض إلى النقيض. ومن المفيد التذكير بأن النيجر كانت، حتى وقوع الانقلاب، من أقرب بلدان الساحل لفرنسا التي تقيم معها علاقة خاصة وشراكة «قتالية»؛ لغرض محاربة التنظيمات الإرهابية، خصوصاً تنظيم «القاعدة». وكما هو معروف، لفرنسا قوة عسكرية متمركزة في محيط العاصمة النيجرية، وفي المنطقة المسماة «الحدود المثلثة»، أي حيث تتقاطع حدود النيجر مع مالي وبوركينا فاسو، وحيث تنشط المنظمات الإرهابية.

من هنا، تكمن أهمية أن تبقى النيجر في الحضن الغربي والفرنسي. إذ إن بعد خروج القوات الفرنسية من مالي أولاً، ثم من بوركينا فاسو ثانياً، لم يعد لباريس موطئ قدم قريب من ساحة المواجهة مع التنظيمات الإرهابية. وسبق لباريس أن أعادت نشر جزء من قوة «برخان»، التي كانت منتشرة بشكل خاص في مالي في النيجر، حيث لها راهناً 1500 رجل، ما يعطيها القدرة على حماية مؤسساتها ومواطنيها في حال دعت الحاجة. ولأن باريس لا ترغب في أن يتدخل جنودها بشؤون النيجر الداخلية، فإنها عمّمت «التحذير الاستباقي» الصادر عن رئاسة الجمهورية، وكشرت عن أنيابها حتى لا تكون مضطرة للتدخل الفعلي الذي ستكون له مضاعفات كبرى في حال حصوله.



جانب من المظاهرات المشيدة بروسيا في نيامي (أ.ب)

أكّدت المظاهرة أن حضور باريس في النيجر لم يعد مرغوباً فيه

وبالتوازي مع التحذير العسكري، نددت الخارجية الفرنسية، في بيان، بـ«العنف الذي يستهدف الهيئات الدبلوماسية التي يقع توفير أمنها على عاتق الدولة المستضيفة». وجاء في البيان أيضاً أن «من واجبات القوات النيجرية توفير (الحماية) لهيئاتنا الدبلوماسية والقنصلية وفق معاهدة فيينا». واستطرد البيان: «ندعو (القوات النيجرية) إلى أن تقوم فوراً بالواجبات المفروضة عليها بموجب القانون الدولي».

وما يضاعف من النقمة الفرنسية أن المتظاهرين استبدلوا الأعلام النيجرية والروسية باللوحة الخاصة بالسفارة الفرنسية. ولدى كل مظاهرة تحصل، رغم المنع، تُسمع أصوات تنادي بخروج القوات الفرنسية، كما تُرفع الأعلام الروسية، إلى جانب التعبير عن دعم الانقلابيين. وترى فرنسا في المظاهرات المعادية لها بصمات روسيا عبر الحركة المدنية المسماة «إم 62»، التي سبق لها أن نظّمت مظاهرات مماثلة في السابق.

قواعد عسكرية

ليست فرنسا الدولة الغربية الوحيدة المعنية مباشرة بتطورات الوضع النيجري، إذ إن وضعها قريب من وضع الولايات المتحدة الأميركية التي تملك هي الأخرى قاعدتين عسكريتين؛ إحداهما تقع في شمال شرقي البلاد، ومنها تنطلق المسيرات، إما لجمع المعلومات أو لاستهداف الإرهابيين في منطقة الساحل وفي وسط وغرب أفريقيا. إلا أن النقمة على الدولة المستعمرة السابقة (فرنسا) هي الأقوى. والسؤال المطروح اليوم يتناول الوسائل والأوراق التي تمتلكها باريس للتأثير في مسار الأحداث في النيجر.

من الواضح أن باريس التي تنشط علناً، ومن وراء الستارة، كانت تأمل بتراجع الانقلابيين عن عمليتهم. ولكن مع اصطفاف القوات المسلحة إلى جانب الحرس الجمهوري الذي كان في أساس الحركة الانقلابية، يبدو أن هذا الرهان فقد أي إمكانية لنجاحه. من هنا، فإن باريس تلعب بقوة الورقتين الأفريقية والأوروبية، والأرجح أنها تعتبر أن دولة مثل النيجر، يبلغ عدد سكانها 20 مليون نسمة وهي من البلدان الأفقر في العالم، لا تستطيع العيش من دون المساعدات الدولية.

وبحسب البنك الدولي، فإن النيجر تحصل على ما يقارب ملياري دولار سنوياً من المساعدات، منها 122 مليون يورو من فرنسا وضعفها من الاتحاد الأوروبي. بيد أن التجربة السابقة مع مالي وبوركينا فاسو بيّنت أن العقوبات والعزلة الاقتصادية لا تكفيان لإرجاع عقارب الساعة إلى الوراء. من هنا، فإن الإنذار الضمني باللجوء إلى التدخل العسكري الصادر عن «المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا» التي أعطت نيامي مهلة لمدة أسبوع واحد للعودة إلى النظام الدستوري يشكّل التطور الأبرز في معالجة هذه الحالة الانقلابية.

ولكن، هل تستطيع المجموعة القيام بذلك من غير ضوء أخضر من مجلس الأمن الدولي، ما سيعني الحاجة لموافقة روسيا؟ هذا الأمر غير مضمون، ولذا فإن الضبابية ستبقى العنوان الأبرز، بينما لا يستبعد أن تكون هناك جهود تُبذل لشق صف القوات المسلحة، ودفع بعض قطعاتها للتخلي عن دعم الحرس الجمهوري، وعن قائد الحركة الانقلابية، عبد الرحمن تياني، الذي نصب نفسه رئيساً للبلاد.

تتطلّب تفويضاً من مجلس الأمن الدولي... وموافقة السلطات المحلية

كينيا تبدي استعدادها لقيادة قوة متعددة الجنسيات في هايتي

نيروبي - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت كينيا استعدادها لقيادة قوّة متعددة الجنسيات في هايتي، ونشر ألف شرطي في الدول الكاريبية التي تعاني من تفشي الصراعات وأعمال العنف. وتشهد هايتي، أفقر دولة في النصف الغربي من الكرة الأرضيّة، أزمات إنسانيّة وسياسيّة وأمنيّة متفاقمة، وباتت العصابات تسيطر على معظم أنحاء العاصمة (بور أو برنس) وسط تصاعد في أعمال العنف التي تنهك قوات الأمن، كما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

قوّة دولية

قال وزير الخارجيّة الكيني ألفريد موتوا، في بيان مساء السبت، إنّ «كينيا وافقت على النظر بإيجابية في تولّي زمام قيادة قوّة متعدّدة الجنسيّات في هايتي». وأضاف أنّ بلاده تلتزم «نشر وحدة من ألف شرطي للمساعدة على تدريب الشرطة الهايتيّة، ومساعدتها على استعادة الوضع الطبيعي في البلاد، وحماية المنشآت الاستراتيجيّة». لكنّه أشار إلى أنّ «خطّة النشر» المقترحة هذه لا تزال تتطلّب تفويضاً من مجلس الأمن الدولي، وموافقة السلطات المحلّية.

وذكر أنّه «من المقرّر إرسال بعثة تقييم من شرطة كينيا في غضون الأسابيع القليلة المقبلة»، موضحاً أنّ ذلك سيُتيح الحصول على المعلومات، وتوجيه التفويض وفقاً للاحتياجات التشغيليّة للبعثة في هايتي.

وقد تحدّث وزير الخارجيّة الأميركي أنتوني بلينكن هاتفياً، ليل السبت، مع الرئيس الكيني وليام روتو، وفقاً للمتحدّث باسم وزارة الخارجيّة ماثيو ميلر. وقال بلينكن: «نحن مصمّمون على توفير كل ما يلزم من أجل إنشاء قوة متعدّدة الجنسيّات، خصوصاً إيجاد بلد يتولى قيادتها لتحقيق ذلك»، مبدياً أمله في تحقيق «تقدّم في هذا المجال» قريباً.

عنف متصاعد

تُسيطر عصابات على نحو 80 في المائة من العاصمة الهايتيّة، وباتت جرائم العنف مثل الخطف للحصول على فدية، والسطو المسلّح، وسرقة السيّارات، أمراً شائعاً. ويسعى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، ورئيس وزراء هايتي أرييل هنري، منذ ما يقرب من عام إلى الدفع باتجاه تدخل دولي للمساعدة في دعم الشرطة، من دون أن تأخذ أيّ دولة زمام المبادرة. وقال غوتيريش، هذا الشهر، إنّ العنف استمرّ في «التصاعد والانتشار»، مشيراً إلى جرائم قتل وخطف واغتصاب نساء وفتيات، ونهب، وتشريد آلاف الأشخاص.

وبدأ الأمين العام منذ مدّة الدعوة إلى نشر قوّات دوليّة غير تابعة للأمم المتحدة للمساعدة على دعم الشرطة. وتبنّى مجلس الأمن الدولي هذا الشهر قراراً بالإجماع يشجّع الدول الأعضاء على «تقديم الدعم الأمني للشرطة الوطنيّة الهايتيّة»، بما في ذلك من خلال «نشر قوّة متخصّصة». وطلب المجلس من غوتيريش أن يُقدّم تقريراً عن الخيارات المتاحة كلها، بما في ذلك بعثة تقودها الأمم المتحدة، بحلول منتصف أغسطس (آب). وأعربت دول عدة عن دعمها لفكرة قوّة مماثلة، إلا أنّ جميعها بدت مترددة في تولّي قيادتها سعياً لإحلال الأمن في بلاد عانت مراراً من التدخلات الأجنبية. وسبق لكينيا أن شاركت في عمليّات لحفظ السلام في الكونغو الديمقراطيّة والصومال.

موارد محدودة

وأعلنت الولايات المتحدة في يوليو (تموز) الحالي أنها أمرت موظفيها غير الأساسيين، وعائلات الموظفين الحكوميين بمغادرة هايتي في ظل تصاعد حالة انعدام الأمن في البلاد. وحذّرت في حينه من أن لديها «قدرات محدودة جداً» لمساعدة الأميركيين الذين قد يحتاجون إلى دعم طارئ، محذّرة من أن «الخطف منتشر على نطاق واسع»، وأن وزارة الصحة الهايتية «أكدت تفشي وباء الكوليرا» في البلد الفقير. والسبت، أعلنت منظمة إغاثة مسيحية خطف ممرضة أميركية وطفلها. وقالت منظمة «إل روا هاييتي» في بيان: «يمكننا أن نؤكد أن أليكس دورسينفيل، زوجة مديرنا، وطفلهما خُطفا (الخميس)، 27 يوليو في الصباح، في مقرنا قرب بور أو برنس».

حرب بلا إعلام وطني!



فيصل محمد صالح

الإعلام المهني واحد من أكبر ضحايا الحرب ويشكل غيابه في الوقت نفسه عاملاً مهماً في التصعيد

تنفرد الحرب في السودان بظواهر جديدة وفريدة تجعلها تختلف عن كثير من الحروب الأهلية/ الداخلية، وتحتاج لدراسات عميقة ونوعية تشرح عوامل ومسببات التفرد والاختلاف.

واحدة من هذه الظواهر هي الغياب الكامل لمؤسسات الإعلام الوطني عن ساحة المعركة، واعتماد الطرفين وجمهور المتلقين على وسائل الإعلام العربية والأجنبية، ووسائل التواصل الاجتماعي، بكل ما يعنيه ذلك من غياب الرؤية الوطنية، وغياب سيادة مفاهيم المصلحة العامة والحساسية العالية التي قد تكون قيداً مقبولاً على الإعلام الوطني أثناء الحرب.

منذ اندلاع المعارك يوم السبت، الخامس عشر من أبريل (نيسان)، استطاعت قوات «الدعم السريع» السيطرة على مباني الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون بأمدرمان، والتي تضم عدداً من القنوات العامة والمتخصصة، بالإضافة إلى محطتي الإذاعة والتلفزيون الرئيسيتين، وعدد أيضاً من المحطات العامة والمتخصصة، وكذلك مباني هيئة البث الإذاعي والتلفزيوني التي تمد محطات الإذاعة والتلفزيون الخاصة بالموجات والترددات التي تبث عليها. ولأسباب فنية، ولغياب الخبرة المتخصصة، لم تستطع قوات «الدعم السريع» الاستفادة من ميزة سيطرتها على المباني والأجهزة؛ إذ لم تستطع تشغيلها والاستفادة منها، إلا من بث ضعيف ومتقطع لإذاعة أمدرمان.

وللأسباب نفسها غابت محطات التلفزة الخاصة، وعشرات من محطات الـ«إف إم» الخاصة، لارتباطها بهيئة البث من ناحية، ولوجود مبانيها ومكاتبها في مناطق الحرب. وبعد أسابيع من الحرب بدأ تلفزيون السودان البث عبر إحدى المحطات الإقليمية؛ لكن انحصرت البرمجة في مواد التعبئة والحشد العسكري.

وكانت الصحف المطبوعة تعاني من الأوضاع الاقتصادية المتردية، والتي أثرت على مدخلات إنتاج الصحف وارتفاع تكلفتها، مع ضعف حركة الطباعة والتوزيع، وتوقف كثير منها طواعية، بينما ظلت قلة قليلة تكافح للبقاء على قيد الحياة، ثم جاءت الحرب لتقضي على فرص بقائها بشكل تام، ومع الأسباب نفسها لتوقف محطات الإذاعة والتلفزيون، لوجود مكاتب الصحف والمطابع في قلب الخرطوم التي لا تزال منطقة حرب لا يمكن الاقتراب منها.

ومنذ سنوات بدأت الصحف الإلكترونية في الظهور؛ لكنها لا تزال بعد هذه السنوات تتعثر وتعجز عن أن تحجز لها مكاناً عند القراء، أو تغطي تكلفتها من الإعلانات والاشتراكات، أو أيٍّ كان. معظم الصحف التي تحمل اسم «صحافة إلكترونية» هي مشروع شخصي لأفراد يحملون عبء مطاردة الأخبار وصياغة التقارير، ثم نشر مقالات رأي لكُتاب بعضهم غير معروف، بجانب إعادة نشر مواد من صحف ومواقع عربية وأجنبية، من دون الحصول على إذن واحترام حقوق الملكية الفردية. وغاب السلوك المؤسسي المهني في مراجعة الأخبار قبل نشرها ومراجعة معلوماتها ومصادرها، ثم إعادة صياغتها على أسس مهنية وسياسية وقانونية سليمة.

هكذا غاب الإعلام المؤسسي، إن صحت التسمية، والمقصود إعلام مؤسسات؛ سواء كانت حكومية أو خاصة، ودخل سوق الإعلام أفراد وناشطون صاروا هم مصادر الأخبار وصانعيها ومروجيها، دون بذل أي جهود للتحقق من صحتها، أو معرفة طريقة كتابتها.

يصحو السودانيون من النوم فيبدأون في مراجعة ما كُتب في وسائل التواصل الاجتماعي في المنصات المختلفة، مثل «فيسبوك»، وهو الأكثر انتشاراً بالسودان، ثم «تويتر»، وأخيراً بعض الصفحات الخاصة لبعض الشخصيات الشهيرة التي تقدم بثاً حياً على صفحاتها لا يقتصر على الأخبار والمعلومات، بغض النظر عن مدى صحتها؛ بل يتعداه للتحليل والتفسير وتقديم الرأي، وأحياناً حتى التعليمات حول كيفية التصرف في المواقف المختلفة. وتزداد أهمية هذه الصفحات بمدى قرب صاحب الصفحة أو المنصة من المتنفذين من أطراف وقيادات الأطراف المختلفة.

ومع اقتراب الأمسيات يتم التركيز على الفضائيات العربية المختلفة التي تفرد حيزاً كبيراً لأخبار السودان، وتستضيف كتاباً وقيادات سياسية وخبراء مزعومين لشرح وتفسير الأحداث على هواهم، وصار مسمى «خبير استراتيجي» مصدراً للسخرية في وسائل التواصل الاجتماعي، بعد أن صار يطلق في هذه الفضائيات على أي منسوب سابق للقوات النظامية.

ويمارس السودانيون هوايتهم في التصنيف، حتى للفضائيات العربية، ودمغها بالانحياز لطرف أو تشويه صورة طرف آخر؛ لكنها رغم ذلك تحظى بدرجة مشاهدة عالية.

مصدر الخطورة في غياب الإعلام المؤسسي هو أن هناك عوامل إثنية وجهوية وقبلية وسياسية في هذه الحرب، تحتاج حساسية عالية في التعامل معها. وتلعب وسائل التواصل الاجتماعي التي تتسيد الساحة الإعلامية دوراً كبيراً في التحشيد الإثني والقبلي والمناطقي، وبث خطاب الكراهية المتبادل بين الأطراف، بالإضافة للأخبار الكاذبة والمضللة التي تربك الساحة، وتخلق توتراً كبيراً، وتؤدي أحياناً إلى تصعيد خطير بنشر خطاب الحرب على قواعد شعبية، على أسس إثنية ومناطقية. وهكذا نجد أن الإعلام المهني واحد من أكبر ضحايا الحرب، ويشكل غيابه في الوقت نفسه عاملاً مهماً في التصعيد وزيادة التوتر وإطالة عمر الحرب.

أرغفة الحرب...و«ديمقراطية» الخبز

داود الفرحان

هناك 27 مليون شخص يعانون الجوع في منطقة غرب أفريقيا وقد يرتفع الرقم إلى 38 مليوناً

منذ أن بدأت الحروب تغزو العالم في عصور سالفة، كان الغذاء هو الرفيق المزمن للمحاربين، وسلاحهم الأخير الذي لا يمكن الاستغناء عنه في الانتصارات أو الهزائم.

أمامنا الآن حرب روسيا وأوكرانيا، والاتهامات المتبادلة حول ممرات الحبوب وقصف المخازن والجسور لأهداف عسكرية. وفي السودان، حيث حرب الجنرالين، بلغت المجاعة والعطش حدّ الموت بين اللاجئين والهاربين السودانيين، ووصلت التراجيديا إلى أن يموت موسيقار سوداني من الجوع. وذكر بيان مشترك صادر عن 11 منظمة إغاثة دولية، أن هناك 27 مليون شخص يعانون الجوع في منطقة غرب أفريقيا، وقد يرتفع الرقم إلى 38 مليون نسمة بسبب الحرب الروسية– الأوكرانية. وهذا يعني ارتفاعاً غير مسبوق في عدد البشر الذين يعانون من نقص المواد الغذائية.

ولم تتردد صحيفة «نيويورك تايمز» من تحذير العالم من تفشي المجاعة والفقر والوفيات، بعد تفاقم المجاعة العالمية ربما لسنوات قادمة. وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، إن الحرب أدت إلى انعدام الأمن الغذائي في الدول الفقيرة، ليس بسبب انقطاع الإمدادات من موانئ أوكرانيا فقط؛ بل لارتفاع الأسعار أيضاً.

قبل الحرب، كانت أكثر من 10 دول تستورد القمح من أوكرانيا، في مقدمتها مصر، ثم إندونيسيا وبنغلاديش وتركيا واليمن والفلبين والمغرب وتونس وإثيوبيا والأردن ولبنان. طبعاً كل هذه الدول تأثرت اقتصادياً وإنسانياً بانقطاع الصادرات الغذائية الأوكرانية. أما الولايات المتحدة التي دعمت أوكرانيا بأسلحة متطورة لردع روسيا، فلم ترسل إلى هذه الدول المتضررة رغيفاً واحداً. ولم يقل الرئيس الأميركي بايدن كلمة واحدة عن ضحايا هذه الحرب الشنيعة في كل القارات. فهي لم تُشن ضد دولة واحدة فقط؛ لكن تبعاتها أضرّت بملايين البشر، وخصوصاً الأطفال وكبار السن، ومع ذلك لا تلوح في الأفق نهاية للقصف والانفجارات والدمار. والقلق الأساسي يتعلق بشعب أوكرانيا الذي نزح إلى الدول المجاورة ولا يجد ما يكفي من طعام.

وتعاني قطاعات صناعية من أن دول الاتحاد الأوروبي تواجه نقصاً شديداً في زيت عباد الشمس-مثلاً- لأن كييف كانت تصدِّر نصف احتياجات العالم، وتصدر موسكو نحو 30 في المائة أخرى. وبلغة الأرقام فإن منظمة التجارة العالمية أعلنت أن 35 دولة في أفريقيا تستورد القمح من روسيا وأوكرانيا، و22 دولة تستورد الأسمدة بين 20 و50 في المائة في كثير من الدول الفقيرة.

أتذكر أن النظام العراقي خلال الحرب العراقية- الإيرانية في الثمانينات من القرن الماضي، كان يوزع أكياساً من الدقيق الفاخر على كل البيوت شهرياً، وبكميات تكفي أفراد كل عائلة في خبز الأرغفة «الحربية»، ويشمل التوزيع جميع المحافظات العربية والكردية. والدقيق نفسه يوزع على القطاعات العسكرية في الجبهات والأسرى الإيرانيين، ويطلق الجيش العراقي تسمية «أرغفة العسكر» على هذا الإنتاج. وفي جبهات الحرب -وقد زرتها مراراً بوصفي مراسلاً حربياً- لا تعرف ما هي وجبتك التالية، أو هل ستعيش لتتناولها.

أما بعد انتهاء الحرب، فقد أطلق الشعب العراقي على الأرغفة تسمية «خبز السلام»، وهي تسمية استخدمتها مجلة «فورين بوليسي» الأميركية، ودخلت قواميس الحروب والسلام.

لكن هذه الأرغفة وجدت طريقها بسهولة إلى المظاهرات الشعبية في بعض الأقطار العربية، تحت تسمية فريدة هي: «خبز الديمقراطية».

وفي السودان الشقيق -مثلاً– لا تجد خبزاً ديمقراطياً تُسلم معدتك الخاوية إليه هذه الأيام. ليس أمامك إلا «خبز الجنرالين» إن وُجد، تتقاسمه مع أفراد أسرتك طوال المسيرة على الأقدام، أو تموت من الجوع. هذا هو التفسير الحقيقي لترجمة «الخبز الديمقراطي» من الآن إلى أن يعود السلام الهارب إلى «سلة أغذية العرب» كما قرأنا في كتب الجغرافيا عن السودان والنيل الأزرق.

تقول الثقافة العربية: «إن الخبز هو الأساس؛ إذا لم تكن تملكه فأنت لا تملك شيئاً». وقد سمعنا وشاهدنا انتفاضات الخبز قبل عقود، في مصر وتونس والجزائر والأردن ولبنان وسوريا واليمن، وفي العراق احتجاجاً على البطالة.

باختصار، يرى كثيرون من المتخصصين أن الفقر شبه مرادف للجوع؛ بعد أن وصل الرقم إلى أكثر من مليار شخص جائع في العالم. هل هناك فعلاً أكثر من مليار شخص يذهبون إلى النوم كل مساء جائعين؟ وليس هؤلاء في القرى فقط، وإنما في الأحياء الفقيرة والمكتظة في المدن في مختلف دول العالم أيضاً. وهذا الرقم الرهيب من منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة. وهو حصيلة أبحاث من كينيا إلى تايلاند، ومن إندونيسيا إلى الهند. لكن الرقم نفسه قابل للشطب؛ لأن كثيراً من الفقراء قادرون على الخروج من «مصيدة الفقر»، فالفقر ليس من «الأمراض المزمنة» التي تحتاج إلى «مساعدات ميتة» أو «صدقات»؛ فهي تؤذي أكثر مما تنفع.

الوهن الإسرائيلي



سام منسى

ما يجري في إسرائيل خطير ومعقد تدخل فيه عوامل متشابكة دينية وثقافية واجتماعية

لم تأخذ حركة الاحتجاجات في إسرائيل حجمها في الإعلام العربي إما بفعل التجاهل المقصود، وإما لعدم إدراك أهمية الحدث في المنطقة وتداعياته المستقبلية. بداية، ينبغي التساؤل عما إذا كانت سياسة هذه الحكومة المتشددة وقرار الكنيست بشأن الإصلاح القضائي هما انحرافاً مرتبطاً بالبيئة السياسية الحالية، أو نقطة تحول في الديمقراطية الإسرائيلية حيث مكمن الأزمة؟

منذ 7 يناير (كانون الثاني) 2023، شهدت المدن في جميع أنحاء البلاد مظاهرات عارمة شارك فيها مئات الآلاف، وإضرابات وإضرابات عن الطعام رفضاً لما سمته الحكومة إصلاحاً قضائياً واسع النطاق. ووصل الرفض إلى الآلاف من جنود الاحتياط في سلاح الجو الإسرائيلي ووحدات جيش النخبة الأخرى، الذين تعهدوا بعدم الحضور إلى الخدمة. وعلى الرغم من هذه المعارضة الشرسة، أظهر تصويت الكنيست أن الإصلاح القضائي مستمر على قدم وساق. ولا بد من الملاحظة في هذا السياق، أنه لم تحصل محاولات انقلابية أو عنفية دموية حتى الآن، لكن «الحرب الأهلية» المختمرة والتي يتردد الحديث بشأنها تبقى احتمالاً متاحاً في حال لم تحصل متغيرات جذرية تصوب مسار الأمور.

احتمالات مآلات الأزمة في إسرائيل متعددة وأبرزها ثلاثة: إدارة الأزمة والمراوحة، تهديد خارجي، أو مخاطر عمل مجنون من داخل إسرائيل يحاول تصدير الأزمة عن طريق الحرب مع عدو خارجي.

يبقى الاحتمال الأول الأكثر رجحاناً، على الرغم من قناعة البعض بأن الأزمة قابلة للتسوية وأول المخارج انتخابات تشريعية سادسة، علماً أن التجربة أثبتت فشل الانتخابات في حسم الخلاف. فإذا نجح الوسط واليسار، فستنتقل الاحتجاجات من اليسار إلى اليمين وهو أكثر شراسة وعنفاً، فنعود إلى المربع الأول أي المراوحة والدخول في نزاعات وإضرابات ومظاهرات ونزاعات قضائية وعدم استقرار.

هذا الاستنتاج مبني على عقم تكرار الانتخابات بسبب حدة الانقسام وتعادل القوى المختلفة، ما يؤشر إلى بقاء الأزمة مفتوحة، ويصعب كثيراً تصور قدرة فريق على حسم الأمور لصالحه، بسبب طبيعة النظام السياسي على الرغم من محاولات تغييره باتجاه تقليص كبير للعملية الديمقراطية التي تتمسك بها شرائح واسعة من المجتمع الإسرائيلي. مؤدى ذلك أن الأزمة مرشحة لعملية إدارة واحتواء أكثر مما هي مفتوحة على حلول وتسويات نهائية.

الاحتمال الثاني هو التهديد الخارجي القادر وحده على توحيد الإسرائيليين. لكن من هي الجهة التي سوف تقدم هذه الفرصة لإنقاذ إسرائيل من نفسها؟ الأطراف المرشحة لمثل هذه المغامرة في المنطقة هم إيران وحلفاؤها مثل «حزب الله» و«حماس» وباقي المجموعات المنضوية تحت رايتها، لكن من المستبعد كثيراً أن تقدم على هذا النمط من المغامرات خصوصاً مع قناعتها الراسخة بأن إسرائيل تتهاوى وإلى زوال، والأمر هو مسألة وقت ليس غير.

الاحتمال الثالث هو لجوء الحكومة الإسرائيلية إلى عمل جنوني بهدف الهروب إلى الأمام عبر تصدير المشكلة ونقلها من مسألة داخلية إلى حرب خارجية، كمهاجمة إيران بحجة نشاطها النووي. مهما بلغ حجم تهور وأخطاء رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وخطاياه، فمن غير المرجح أن يقدم على هذا العمل من دون ضوء أخضر أميركي مستبعد كلياً في هذه المرحلة. أما توسيع العمليات العسكرية ضد الفلسطينيين على غرار ما حصل في غزة وجنين، فلن يكون له المردود المطلوب بتحوير اهتمامات المعارضة بحسب ما ظهّرته العملية الأخيرة في جنين، على الرغم من تأييد زعيم المعارضة يائير لبيد لها.

ما يجري في إسرائيل خطير ومعقد تدخل فيه عوامل متشابكة دينية وثقافية واجتماعية، وفي نهاية المطاف لم يكن حصوله في حسبان لا حلفاء إسرائيل ولا خصومها. قد يكون الضرر الذي أحدثه وسوف يحدثه كبيراً ونتائجه بعيدة المدى، أبرزها تأثيره على كبح الهجرة اليهودية إلى إسرائيل والدفع بالمقابل إلى الهجرة المعاكسة وتحديداً ما يسمى هجرة الأدمغة، وهنا تكمن الخطورة لأنها ستطول الشرائح الأكثر تأثيراً وفاعلية ما من شأنه التغيير السلبي لمكانة إسرائيل وموقعها العلمي والمالي والتكنولوجي وحتى العسكري، ويؤدي طبعاً بعد فترة طويلة إلى إضعافها وجعلها مهددة على أكثر من صعيد وجهة. وستلحق بهجرة الأدمغة إن لم تسبقها هجرة الاستثمارات والشرائح الاجتماعية ذات التوجهات الغربية والليبيرالية، ما سوف يعزز على المديين المتوسط والطويل القوى المتدينة المتعصبة والمتشددة العنيفة، ويدفن الهوية الليبرالية المتبقية للمجتمع الإسرائيلي إلى غير رجعة.

هذا الصراع الأهلي لا يزال في مراحله الأولى، ولا تزال القوى المتنافسة تتشكل. اليمين يعتمد على الغالبية في الكنيست، وعمودهم الفقري هو الجماعات الدينية من جميع الأنواع، من المتشددين إلى الحريديم إلى التيار القومي الديني، ويعتمد نتنياهو على دعمهم مصوراً حملته أنها صراع طبقي لنخبة جديدة ضد النخبة القديمة، المحرومين ضد المحظيين.

لا بد لاكتمال الصورة الإشارة إلى الموقف الفلسطيني المتفرج نظراً إلى الدرك الذي وصلت إليه أحوال الفلسطينيين. حتى لو فشلت المعارضة في القول بوضوح إن هناك علاقة مباشرة بين الإصلاح القضائي وسياسة الحكومة للسيطرة على الفلسطينيين، لا بد لهذا الأمر أن يتبلور باتجاه وعي بعض القوى المعارضة أنه من المستحيل الاستمرار بضم المستوطنات ومحاصرة الفلسطينيين بشكل دائم في الضفة الغربية، مع أو دون إقامة دائمة، على غرار النظام المفروض عليهم في القدس الشرقية. هذا التحول التدريجي الذي يحدث داخل المجتمع الإسرائيلي علامة إيجابية نادرة ضرورية للانتقال من مجتمع مروج للحرب ويتوق إلى السيطرة على الفلسطينيين إلى مجتمع يدعم السلام والعدالة.

من هنا تبرز إشكالية مفادها: هل في الوهن الإسرائيلي مصلحة عربية؟

الإجابة معقدة؛ لأن موقف الشعوب والأنظمة من إسرائيل ومستقبلها ليس بالضرورة متطابقاً، إنما في كل الأحوال، الخطر هو الخلل الذي قد يصيب ميزان القوى في المنطقة إذا عم عدم الاستقرار إسرائيل وتداعياته بالنسبة للأردن ومصر وبعض دول الخليج العربي، هذا من دون احتساب أن يحسم اليمين المتشدد معركته مع المعارضة لصالحه، وعندها لن ينفع الندم أحداً لا العرب ولا الإسرائيليين.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

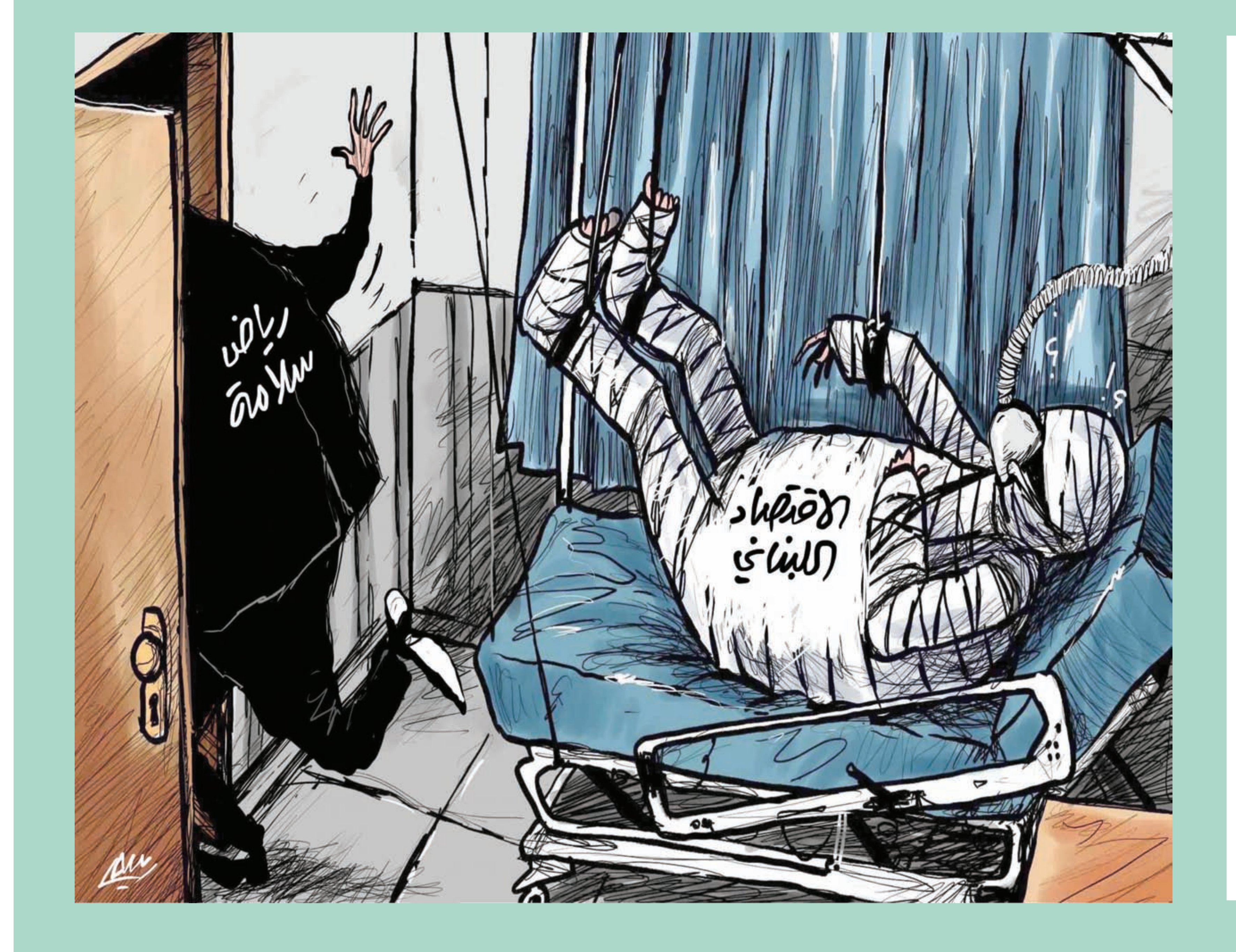
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



لبنان الأجداد والأحفاد



غسان شربل

المهم ألا يكونَ عهدُ الأحفادِ عهدَ نهاية لبنان وعهدَ التسليم بأنَّ اللبنانيين فشلوا في بناء دولةٍ ووطن

قال السياسي: «أشعر بالألم كي لا أسمّيه الذل. بلادٌ غارقةٌ في الفقر والفلتان، وتأكل الهجرة خيرة شبَّانِها تنتظر عودة مبعوثِ ماكرون في سبتمبر (أيلول) علَّه ينجح في إقناع القوى السياسية بانتخابِ رئيسٍ لهذه الجمهورية المفكّكة. للأسف لم نتعلمْ من الحرب ونهرِ الدم الذي تدفّق طويلاً. ولم نتعلَّمْ حين هاجمَنا الفقرُ وطرقَ الجوعُ الأبواب. يتصرَّف اللبنانيون كأنَّهم شعوبٌ متكارهةٌ خائفةٌ على لونِها وحصّتها من الحطام. المؤلم أنَّ التباعدَ بين الأحفادِ يفوق بكثير ذلك الذي كانَ قائماً بين الأجداد. لا وجودَ لإدارة وطنيةٍ جامعة. وللأسف يحتاج اللبنانيون دائماً إلى وسيطٍ خارجي. يحتاجون في الواقع إلى وصي أو مرشد. يفضّلون التنازلَ للإرادات الخارجية على تبادل التنازلاتِ بينهم. هذه الحقيقة تجعلُ كلَّ تسويةٍ أشبهَ بهدنةٍ أو اتفاقية مؤقتة لعدم الاعتداء، لا تصلح لبناءِ دولة ومؤسساتٍ واستقرار وازدهار».

ذكَّرني كلامُ السياسي بقلقٍ قديم انتابني قبل سنوات. في أواخر فبراير (شباط) 2005 كانت بيروتُ تغلِي بفعل اغتيالِ رفيق الحريري، وهو كان أكثرَ من رئيسٍ للوزراء. شهدت المدينةُ هديراً يتّهم القواتِ السورية ويطالبُها بالانسحاب من لبنان. وتردَّدَ يومَها أنَّ دمشق تلقَّت نصائحَ بالانسحاب من جهاتٍ عربية ودولية. كنت في بيروت وغلبني الفضولُ الصحافي. راودتني رغبةٌ في معرفة بماذا يفكّر الرئيس بشار الأسد، وكيف يتصرَّف تحت وطأةِ أزمةٍ بهذا الحجم. طلبت موعداً فجاءت الموافقةُ على جلسة للاطلاع لا للنشر وذهبت.

طرحت على الرئيسِ السوري أسئلةً كثيرة. استوقفتني في الإجابات لهجتُه الجازمة بأنْ لا علاقة للأجهزة السورية باغتيال الحريري. كرَّرت السؤالَ وتكرر الجواب. استنتجت أيضاً أنَّ سوريا ستسحب قواتِها إلى الحدود الدولية مع لبنان، إذا تصاعدت الضغوطُ والنصائحُ في هذا الاتجاه.

في طريق العودةِ من دمشق إلى بيروت توقَّفت في بلدة شتورة لتناولِ فنجانٍ من القهوة. وكان المشهد اللبناني صعباً. رفيق الحريري في القبر. وإميل لحود في القصر. وليد جنبلاط يتقدَّم صفوفَ الغاضبين من اغتيال الحريري. وحسن نصر الله ليس في واردِ قَبول أي تعديلٍ في موازين القوى الداخلية أو في موقع لبنان الإقليمي. وكانَ ميشال عون في المنفى وسمير جعجع في السجن. لم يكن التفكير في نهايةِ الحقبةِ السورية سهلاً. ففي العقودِ الماضية ولد رؤساء ووزراء ونواب وزعماء على طريق بيروت - دمشق، وكان الوجودُ السوري العمودَ الفقري للحياة السياسية واليومية في لبنان. معرفتي باللاعبين على اختلاف انتماءاتهم دفعتني إلى القلق من أنْ يكونَ الفراغُ الناجمُ عن الانسحاب السوري، فرصةً جديدةً لانقسام اللبنانيين الذي أدمنوا العملَ في ظلّ وصيٍّ خارجي أو مرشد. وللأسف هذا ما حصل. ينقسم اللبنانيون في ظلّ الوصاياتِ وينقسمون إذا انحسرت.

كلامُ السياسي اللبناني قبل أيام عن الأجداد والأحفاد استوقفني طويلاً، خصوصاً في ظلّ انقسامٍ عميقٍ بين لغات الأحفاد وارتفاع الأصوات المناديةً بتنظيمٍ فشل التعايش ما دامَ الطلاقُ متعذراً. وفي الحقيقة لم ينجح الأجدادُ في ترسيخ مؤسسات تستوعب وتصحح وتنظم العيشَ في ظلّ الدستور والقانون.

أشاهد أحياناً لقطاتٍ لاجتماعات البرلمان اللبناني فأرَى عدداً من الأحفاد يجلسون على مقاعد الآباء والأجداد، وفي ظروف أكثر صعوبة وأشد هولاً. يجلس تيمور جنبلاط في البرلمان الذي جلسَ فيه سابقاً جدُّه كمال ووالده وليد. إنَّه مؤتمنٌ اليوم على إرثٍ عريقٍ من الزعامةِ التي انتقلت إليه ومعها جرحُ اغتيال جدِّه. شابٌ ينتمي إلى العصر ويحلم أن يتمكَّنَ بالوسائل السلمية من المساهمة في بناء دولة فوق الرُّكامِ اللبناني المتمادي. ظروفه أصعبُ من ظروف جدّه، وقدرةُ طائفتِه أقل.

يجلسُ سامي الجميل في البرلمان الذي جلسَ على مقاعده والدُه أمين وجدّه بيار وشقيقُه بيار. انتقلت إليه زعامةُ حزبِ الكتائب وإرث عائلة أنجبت رئيسين للجمهورية وشهيدين. شابٌّ لم يشارك في الحرب ولا يريدُ العودةَ إليها. يرفع شعاراتِ السيادة والمؤسسات والنزاهة. مهمته أصعبُ من مهمة جدّه ووالده، فثقل حزبه أقل والأمر نفسه بالنسبة إلى طائفته. ويمكن قولُ الشيء نفسه عن ابن عمه النائب نديم بشير الجميل الذي جلس على مقعده النيابي بعد والدتِه صولانج وجدّه بيار.

على مقاعد البرلمان الحالي يجلس فيصل كرامي. سبقه إلى البرلمان جدّه عبد الحميد ووالده عمر وعمه الشهيد رشيد. انتقل إليه إرثُ عائلةٍ أنجبت ثلاثةَ رؤساء للحكومات. واضح أنَّ مهمة فيصل أصعبُ من مهمة من سبقوه من العائلة، فالبلاد مفككة وأثرت الأحداث في ثقل الزعامة والطائفة معاً.

وفي البرلمان نفسِه يجلس طوني فرنجية بعدما سبقه إلى الندوة النيابية والدُه سليمان المرشح حالياً لرئاسة الجمهورية وجدُّه الشهيد طوني ووالدُ جدّه الرئيس سليمان. انتقلَ إليه إرثُ عائلةٍ أنجبت رئيساً للجمهورية. شابٌّ عصريٌّ يحلم بالدولة والمؤسسات. مهمته أصعبُ من مهمة أسلافِه في العائلة.

لا يتسع المجالُ هنا للخوض في التغيير الذي طرأ على تمثيل العائلات لدى السنة والموارنة، وكذلك التغيير الهائل الذي شهدته الطائفة الشيعية بفعل ولادةِ «حزب الله» وانتزاعِه الموقع الأول فيها. وحديثُ الأجدادِ والأحفاد لا يقتصر على السياسيين بل يشمل المواطنين قبلهم. تعايش الأجداد واشتبكوا. خاضوا معاركَ وأبرموا هدنات. لكن اللبنانيين لم يفقدوا في تلك الأيام الأملَ بتضميد الجروح. ولم تتحلل الدولةُ في أيامهم على غرار ما يحصل اليوم. ولم تُنهب ودائعُ المواطنين كما نُهبت قبل سنوات. وفي تلك الأيام لم تُقتلع تماماً أعمدةُ الخيمة اللبنانية، ولم يتعرض المرفأ للاغتيال ومعه الجامعة والمستشفى ودور لبنان ومعناه. المهم ألا يكونَ عهدُ الأحفادِ عهدَ نهايةِ لبنان وعهدَ التسليم بأنَّ اللبنانيين فشلوا في بناء دولة ووطن، وفشلوا حتى في بلورة صيغة للتساكن بالحد الأدنى من الأضرار. ينقسمون في ظل الوصايات وينقسمون إذا انحسرت.

صعود اليمين يترك محافظي ألمانيا عند مفترق طرق

كيتي إدموندسون*

ينظر بعض الخبراء السياسيين إلى عودة «البديل من أجل ألمانيا» إلى الظهور على أنه تعبير عن رفض سياسات ميركل

تابع ماريو فويجت، زعيم الحزب المحافظ الرئيس في ألمانيا، بقلق سلسلة الانتصارات البطيئة، لكن المستمرة، التي حققها حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني المتطرف.

داخل موطنه في ولاية تورينغن بشرق ألمانيا، فاز «البديل من أجل ألمانيا»، الشهر الماضي، بمقعد حاكم الضاحية، ما أعطى الحزب اليميني المتطرف سلطة بيروقراطية على منطقة ما للمرة الأولى.

منذ الربيع، لم يكسب «البديل من أجل ألمانيا» سوى مزيد من الزخم. ونال الحزب 4 نقاط إضافية على الأقل في استطلاعات الرأي منذ مايو (أيار)، لترتفع معدلات شعبيته إلى 20%، ويتجاوز «الحزب الديمقراطي الاجتماعي» الحاكم، والمنتمي إلى يسار الوسط ليصبح بذلك ثاني أقوى حزب في ألمانيا. وكشف استطلاع آخر نشرت نتائجه مؤخراً، أن «البديل من أجل ألمانيا» يحظى بمستوى تأييد قياسي يبلغ 22 في المائة.

واليوم، يزحف حزب «البديل من أجل ألمانيا» في أعقاب حزب «الاتحاد الديمقراطي المسيحي»، الذي ينتمي إليه فويغت، وكذلك المستشارة الألمانية السابقة أنغيلا ميركل، والذي لا يزال يعتبر الحزب الأكثر شعبية بالبلاد، لكنه يجلس اليوم بصفوف المعارضة.

خلال مقابلة أجريت معه، قال فويجت: «الآن نقف عند منعطف حاسم. وعلينا أن نعي أنه إذا لم نظهر أنفسنا أو نصور أنفسنا باعتبارنا المعارضة الحقيقية داخل ألمانيا، فإن الناس سينفضون من حولنا باتجاه (البديل من أجل ألمانيا)». وخلق صعود «البديل من أجل ألمانيا»، حزباً جرى النظر إليه على نطاق واسع باعتباره تهديداً للنسيج الديمقراطي في ألمانيا، أزمة أمام المؤسسة السياسية بأكملها داخل البلاد، لكنها أزمة حادة بشكل خاص أمام «الاتحاد الديمقراطي المسيحي»، الذين يجابه صعوبة بالغة وبادية للجميع في تحديد كيفية التعامل مع هذا التحدي».

هل يجب أن يميل الحزب أكثر باتجاه اليمين، ويخاطر بفقدان هويته الوسطية؟ هل يجب أن يستمر في محاولة عزل «البديل من أجل ألمانيا»؟ أم في ظل تزايد صعوبة ذلك، يجب عليه الخروج على الأعراف القديمة، والتعاون مع «البديل من أجل ألمانيا» بدلاً عن ذلك؟

الواضح أن هذه التساؤلات لم تربك الديمقراطيين المسيحيين في ألمانيا فحسب، وإنما كذلك الأحزاب المحافظة الرئيسية الأخرى بجميع أنحاء أوروبا، حيث قطعت الأحزاب القومية واليمينية المتشددة خطوات واسعة. جاء التطور الأحدث على هذا الصعيد في إسبانيا، حيث دخل «الحزب الشعبي» المحافظ في شراكة مع حزب «فوكس» اليميني المتطرف على المستوى المحلي، بل بدا الحزب مستعداً لتكرار الأمر ذاته على المستوى الوطني، إلى أن وبّخ الناخبون الإسبان «فوكس» في انتخابات الأحد.

مع اقتراب انتخابات برلمان الولايات في شرق ألمانيا، بما في ذلك براندنبورغ وتورينغن وساكسونيا، فإن العثور على إجابات أصبح حاجة ملحة أمام الديمقراطيين المسيحيين في البلاد. وسعياً وراء تحقيق انتصارات محتملة في ألمانيا الشرقية السابقة، تعهد حزب «البديل من أجل ألمانيا» بإثارة «زلزال سياسي» خلال الأشهر المقبلة.

في الوقت الحالي، تجاوز «البديل من أجل ألمانيا» المصاعب السياسية التي سبق وأن جابهها، خاصة أن تأييد ألمانيا لأوكرانيا في مواجهة الغزو الروسي، وأزمات الطاقة واللاجئين التي أشعلتها الحرب، أدى إلى تأجيج المخاوف الألمانية. ومع تصاعد المخاوف، ارتفعت معدلات تأييد «البديل من أجل ألمانيا».

وبينما تحاول الحكومة الحالية التي يترأسها المستشار أولاف شولتس، المنتمي للحزب الديمقراطي الاجتماعي، إعادة توجيه سياسات ألمانيا الاقتصادية والأمنية، يرى نقاد إنها لم تطرح حجتها بشكل مقنع بما يكفي لكثير من الألمان.

في هذا الصدد، أعرب فويجت، زعيم حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي داخل برلمان ولاية تورينغن، عن اعتقاده بأن: «الحزب ورؤيته العالمية الأكثر اعتدالاً ليسا مجهزين حقاً للتعامل مع الوضع السائد في هذا الوقت، عندما نقف في مواجهة حرب، وأزمة طاقة، والآن، في ظل حكومة تحاول التأثير آيديولوجياً على حياة الناس، الأمر الذي تترتب عليه تكاليف باهظة».

وأضاف: «هذا في اعتقادي يجبر الاتحاد الديمقراطي المسيحي على الإجابة عن سؤال: من أنتم؟ ما منظوركم المختلف؟».

وتبدو هذه المحاولة للبحث عن الذات نقلة مثيرة لحزب ظل حتى 2021 مهيمناً على السلطة السياسية في برلين لما يقرب من عقدين من الزمن في عهد ميركل. اليوم، يبدو الحزب منهمكاً في جدال عام، فوضوي بعض الأحيان، حول كيفية مواجهة فترة يسودها الغضب والشكوك.

من جهته، بدا أن فريدرش ميرتس، زعيم الاتحاد الديمقراطي المسيحي، خلال مقابلة تلفزيونية، الأحد، يفتح الباب أمام التعاون مع حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني المتطرف على مستوى الحكومات المحلية. ويأتي ذلك رغم أن الحزب قد تعهد في السابق بعدم التعاون على أي مستوى مع «البديل من أجل ألمانيا»، الذي صنفته وكالة الاستخبارات المحلية الألمانية باعتباره تنظيماً متطرفاً «مشتبهاً به».

وقال: «على مستوى البلديات، تقدمت السياسة الحزبية بعيداً بعض الشيء على أي حال. جرى الآن انتخاب حاكم ضاحية في تورينغن. وبالطبع، هذه انتخابات ديمقراطية. في ولاية سكسونيا انهالت، داخل مجتمع صغير، جرى انتخاب رئيس بلدية ينتمي إلى حزب (البديل من أجل ألمانيا). وبالطبع، هذه انتخابات ديمقراطية. علينا قبول ذلك».

وبعد أن أثارت تعليقاته غضب بعض أعضاء حزبه، تراجع عنها ميرتس. وقال أحد نوابه، كارستين لينمان، إن ميرتس كان يوضح فحسب «مدى صعوبة تنفيذ السياسات على الأرض».

من جهته، وصف نوربرت روتجن، عضو في البرلمان عن حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي، نتائج الاستطلاع الأخير الذي أظهر صعود حزب «البديل من أجل ألمانيا»، بأنه «كارثة» و«إنذار» لـ«جميع أحزاب الوسط».

وقال إن حزبه يحتاج إلى «أن يسأل نفسه بشكل نقدي: لماذا لا نستفيد عملياً من هذا الاستياء الكبير تجاه الحكومة؟».

من جهة أخرى، ينظر بعض الخبراء السياسيين إلى عودة «البديل من أجل ألمانيا» إلى الظهور، بوصفه تعبيراً عن رفض سياسات ميركل، خاصة مواقفها المتعلقة بالهجرة والصديقة للمناخ. وقد خلق ذلك وضعاً حرجاً بشكل خاص أمام أعضاء الحزب الحاليين.

في هذا الصدد، قال تورستن أوبيلاند، رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة جينا في تورينغن، إنه من أجل كسب الناخبين مرة أخرى، «سيكون من الضروري رفض بعض سياسات ميركل». إلا أنه حذر في الوقت ذاته من أن الإقدام على ذلك ينطوي على مخاطرة تنفير آخرين من الحزب.

وقال إن الديمقراطيين المسيحيين: «سيستمرون في كونهم حزباً مهماً، لكن تبقى مسألة الفوز بالأغلبية الحاكمة مشكلة كبرى أمامهم».

من جهتهم، أعلن الكثير من أعضاء الحزب أنهم لن يلجأوا أبداً إلى الدفع بنوع الخطاب الشعبوي اليميني المتطرف، الذي يتاجر به حزب «البديل من أجل ألمانيا». وحذر ماركوس سودر، حاكم ولاية بافاريا، من أن الحزب لا يمكنه بناء حملته الانتخابية على أساس رسالة «غضب وإحباط».

وحذر من أن «التكرار ومطاردة الشعبويين لا يأتي بنتائج إيجابية. على العكس من ذلك، فإنه يقوي الكيان الأصلي اليميني، وليس النسخة».

ومع ذلك، شرع بعض أعضاء الحزب في الميل أكثر نحو اليمين. واللافت أن ميرتس تخلى، هذا الشهر، عن أحد كبار مساعديه في الحزب، كان يتولى مسؤولية صياغة الاستراتيجية السياسية اليومية، واستعاض عنه بعضو أكثر تحفظاً.

* خدمة «نيويورك تايمز»

Issue 16316 العدد - Monday - 2023/7/31 الاثنين

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▼ $84.12	▲ $1954.80	▼ $29260	▼ $160.75	▼ $699.00	▲ $112.90
السابق	▼ $84.24	▼ $1945.70	▲ $29511	▲ $161.45	▲ $712.75	▲ $112.89

1,1 تريليون دولار نمواً عالمياً متوقعاً لاقتصاد هذا القطاع في 2030

شركات دولية مهتمة بالاستثمار في تكنولوجيا الفضاء بالسعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت تعزز فيه السعودية توجهها الاستراتيجي لتمكين قطاع الفضاء، كأحد أهم مقومات تنويع الاقتصاد وتجويد الحياة، تبدي شركات عالمية متخصصة في تكنولوجيا صناعة الفضاء اهتماماً بالاستثمار بهذا القطاع في المملكة وإطلاق شراكات مع نظيراتها السعودية؛ إذ يُتوقع أن يشهد عام 2024 ضخ استثمارات مليارية في هذا القطاع واستكشاف الفرص الواعدة في مجال الفضاء.

وكشفت معلومات خاصة لـ«الشرق الأوسط» أن شركات «أستروسات» البريطانية، و«بلاك شارك» النمساوية و«سي 3» الأميركية تخطط للدخول إلى السوق السعودية لتكون المملكة مركزاً رئيسياً لتطوير مشاريع الفضاء في منطقة الشرق الأوسط.

وكان «بنك أوف أميركا» للأبحاث العالمية قدّر في تقرير له هذا العام إجمالي اقتصاد الفضاء العالمي في 2021 بما قيمته 469 مليار دولار، وهو ما يمثل ارتفاعاً بنسبة 62,8 في المائة عن تقديرات عام 2011 البالغة 288 مليار دولار. ورجّح أن يستمر اقتصاد الفضاء العالمي في النمو إلى نحو 1,1 تريليون دولار بحلول عام 2030.

وكانت المملكة شهدت في الحادي والعشرين من مايو (أيار) الماضي انطلاق رائديها ريانة برناوي وعلي القرني، في رحلة علمية إلى محطة الفضاء الدولية، وهو ما جسّد حدثاً تاريخياً للمملكة وللعالم على حد سواء.

وفي يونيو (حزيران) الماضي، وافق مجلس الوزراء على تحويل الهيئة السعودية للفضاء إلى وكالة الفضاء السعودية، فيما يمثل نقلة نوعية في دعم الجهود الوطنية المبذولة لتطوير قطاع الفضاء في المملكة، وتحفيز البحث والابتكار فيه.

وكان مجلس الوزراء أقر في نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2022، إنشاء مجلس باسم «المجلس الأعلى للفضاء» برئاسة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وقرر تعديل اسم «هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات» لتكون «هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية».

جذب الاستثمار الفضائي

عبد الله بن زيد المليحي، وهو أحد المستثمرين السعوديين في قطاع الفضاء في السعودية، يتوقع أن يحقق عام 2024 نقلة نوعية في تكنولوجيا صناعة الفضاء في المملكة. ويكشف عن رغبة كبرى الشركات العالمية المتخصصة في الدخول إلى السوق السعودية وتقديم خبراتها وتقنياتها في هذا المجال، وعن توجهٍ لبعض الشركات الأوروبية والأميركية والصينية للدخول في استثمارات مباشرة في السعودية لكونها أصبحت وجهة عالمية واعدة للاستثمار في الفضاء. كما يتوقع ضخ استثمارات محلية وأجنبية جديدة في مشاريع التقنيات والذكاء الاصطناعي وصناعة تكنولوجيا الفضاء بالمملكة قبل نهاية هذا العام.

وكشف في هذا الإطار أن شركة «التميز للتقنية» التي يرأسها، تخطط لتأسيس شركة سعودية لتطوير مشاريع الفضاء بمشاركة شركات عالمية متخصصة.

ونسب المليحي، إلى تقرير «The Space Foundation»، دخول أكثر من ألف مركبة فضائية في عالم الفضاء، بلغت مداراتها في النصف الأول من عام 2022، ما يفوق ما تم إطلاقه في أول 52 عاماً من استكشاف الفضاء ما بين عامي 1957 و2009. وأكد أن مجال الفضاء يكتنز فرصاً واعدة، ستنوع الاقتصادين المحلي والعالمي، الأمر الذي حدا بالعديد من شركات تكنولوجيا الفضاء، لاستكشاف فرص الاستثمار بالمملكة انسجاماً مع توجهات «رؤية 2030».



رائدا الفضاء السعوديان ريانة برناوي وعلي القرني أثناء وصولهما إلى محطة الفضاء الدولية للبدء في مهمتها العلمية في مايو (واس)

استكشاف الفرص الواعدة

من جهته، أكد الدكتور أسامة بن غانم العبيدي، المستشار وأستاذ القانون التجاري بمعهد الرياض للإدارة، أن الحكومة السعودية أولت اهتماماً كبيراً لقطاع الفضاء؛ إذ عملت على إنشاء الهيئة السعودية للفضاء، ومن ثم المجلس الأعلى للفضاء، مدللاً على أن إرسال السعودية رائدي فضاء إلى المحطة الفضائية الدولية يعني استراتيجية التوجه، مشيراً إلى أن القطاع يعد محوراً منوعاً للاقتصاد محلياً وإقليمياً ودولياً.

> **توقعات بأن تكون السعودية مركزاً لتطوير مشاريع الفضاء بالشرق الأوسط**

وفق العبيدي، يوجد العديد من الفرص للدول التي ترغب في الاستثمار في هذا القطاع الحيوي، وعلى رأسها السعودية، مؤكداً أن هذا التوجه يدعم مساهمة المملكة في قطاع الفضاء واستثمار العلوم والبحث العلمي والابتكار، كأحد أهم مقومات التميز في هذا الجانب، مشيراً إلى أن الرياض تسعى في ضوء «رؤية 2030» إلى حجز موقعها المناسب على الساحة العالمية في هذا القطاع الحيوي.

وتوقع العبيدي أن تشهد الفترة المقبلة، جذب العديد من الشركات العالمية التي تنشط في الاستثمار في الذكاء الاصطناعي الفضائي، فضلاً عن جذب الاستثمارات والصناعات المرتبطة بصناعة الفضاء، لتمكين نمو القطاع عبر توفير البنية التحتية المناسبة، لافتاً إلى أن التوجه السعودي لتأهيل رواد فضاء للمشاركة في التجارب العلمية والمهام الفضائية، يصب في هذا الاتجاه.

كما لفت العبيدي إلى أن المملكة تهدف إلى إطلاق عدد من الأقمار الاصطناعية للفضاء لخدمة الاتصالات الفضائية المتعددة، في حين تعمل الهيئة السعودية للفضاء على استقطاب عدد من الشركات الناشئة في مجالات الفضاء والاستكشاف واتصالات الأقمار الاصطناعية والفضاء.

تعزيز الاقتصاد الفضائي

رئيس مركز الشروق للدراسات الاقتصادية في جازان بالمملكة، الدكتور عبد الرحمن باعشن، شدد من جهته على أنه باتخاذها للسياسات الاقتصادية المنوعة للموارد، فإن الاستراتيجية السعودية تعمل على تمكين اقتصاد الفضاء في البلاد، في وقت أخذ فيه القطاع يلعب دوراً معززاً للاقتصاد العالمي، مع ارتباطه الوثيق بالصناعات التكنولوجية في مختلف حقول الإنتاج والرعاية وجودة الحياة.

ولفت باعشن إلى أن السعودية، اتخذت خطوات جبارة لتعزيز اقتصادات الفضاء، تنسجم مع التوجه العام لاستدامة التنمية، موضحاً أن إنشاء مركز خاص بالذكاء الاصطناعي لا ينفصل عن الاهتمام بقطاع الفضاء، لكونه يسهم بقوة في تعزيز الاقتصاد الرقمي الفضائي. وأكد أن هذا التوجه يعد أحد أهم منجزات «رؤية السعودية»، لكونها سياسة اقتصادية صناعية فضائية منوعة للاقتصاد، مع تحسين الجهود البحثية وتحفيز قطاع العلوم والابتكار.

وتوقع باعشن أن تنمو الاستثمارات في قطاع الفضاء، في وقت تبحث فيه العديد من الشركات العالمية التي تعمل في تقنيات الفضاء، عن موضع قدم لها في السوق السعودية، وإنشاء مكاتب إقليمية تخدم التوجه الوطني والاقتصاد العالمي. كما توقع أن تحتل المملكة موقعاً مرموقاً في المستقبل القريب في لائحة أكثر الدول تقدماً في صناعة الفضاء، والمستفيد الأكبر من التكنولوجيا الحديثة، عاداً أن ذلك سيسهم بقوة في تحقيق برامج المملكة وجهودها لتعزيز الاقتصاد الفضائي الرقمي.

المملكة أعلنت تحقيق 96 % من مستهدفات برنامج للاتحاد الدولي للاتصالات

تحركات سعودية للمساهمة في خلق مستقبل مستدام من خلال الفضاء

الرياض: «الشرق الأوسط»

تمكنت السعودية من تحقيق 96 في المائة من مستهدفات برنامج «كونكت 2030» خلال العام الماضي، والذي أنشأه الاتحاد الدولي للاتصالات، نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال توظيف خدمات الاتصالات والتقنية.

ووفق تقرير صادر عن هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية، الأحد، تتحرك السعودية بخطوات مكثفة للمساهمة في خلق مستقبل مستدام من خلال الفضاء.

وحققت السعودية نسبة 100 في المائة عبر عدة مجالات تابعة لبرنامج «كونكت 2030» التابع للاتحاد الدولي للاتصالات أبرزها: الشمولية، من خلال سد الفجوة الرقمية، وتوفير الوصول إلى خدمات النطاق العريض للجميع، وكذلك ملف الشراكة، عبر تعزيز التعاون بين أعضاء الاتحاد الدولي وجميع أصحاب المصلحة لدعم جميع الأهداف الاستراتيجية الخاصة.

واستطاعت السعودية الوصول إلى نسبة 100 في النمو من خلال تمكين وتعزيز الوصول إلى الاتصالات والتقنية وزيادة استخدامها لدعم الاقتصاد الرقمي والمجتمع، وأيضاً تمكين الابتكار في الاتصالات والتقنية لدعم التحول الرقمي للمجتمع.

أما بخصوص الاستدامة، فحصلت السعودية على نسبة 80 في المائة عبر إدارة المخاطر والتحديات والفرص الناشئة الناتجة عن النمو السريع للاتصالات والتقنية.

وفق التقرير، بلغ عدد المنتجات الرقمية المحلية 87 منتجاً خلال العام الماضي، و11 شركة تم قبولها وبينها 5 شركات دولية.

وقال هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية، إن السعودية أول دولة في العالم تنجح في تجربة تقنية الجيل الخامس باستخدام نظام المنصة عالية الارتفاع.

تمكين المرأة

وتقدمت المملكة في دفع مفاهيم الاستدامة خلال العام السابق، حيث سجلت تطورات في تمكين المرأة والمبادرات البيئية والطاقة المتجددة.

وأسهم قطاع الاتصالات والفضاء والتقنية في كثير من الإنجازات أبرزها: إطلاق مبادرات للحد من النفايات الإلكترونية والانبعاثات الكربونية الناتجة منها، وتغطية خدمات الاتصالات لسد الفجوة الرقمية وتمكين التقنيات الحديثة، بالإضافة إلى بناء القدرات وتمكين المرأة.

وشكلت نسبة مشاركة المرأة في المناصب القيادية في قطاع الاتصالات والتقنية 23,60 في المائة، وتمكين 41 ألفاً للانضمام إلى فرص جديدة، في حين وصل عدد ما تم توظيفهن من خلال المبادرات والمشاريع الخاصة في القطاع نحو 25 ألف سيدة.

وأفصحت الهيئة عن بلوغ نسبة تغطية الجيل الرابع في المملكة 98 في المائة، وأن 72 في المائة من المناطق النائية مغطاة بشبكات النطاق العريض اللاسلكية عالية السرعة، وأن السعودية احتلت المرتبة الثالثة بين دول مجموعة العشرين من حيث سرعة الإنترنت.

الاستدامة الرقمية

وأشار التقرير إلى التعاون مع منظمة التعاون الرقمي لرسم مستقبل مستدام للقطاع من خلال دعم المنظمين على مستوى العالم في مجال الاستدامة.

ووضعت المملكة من خلال مشاركة الدروس المستفادة، أدوات شاملة تسمح للدول الأخرى بتصميم إطار للاستدامة الرقمية.

وتهدف الهيئة إلى توفير دليل حول كيفية وضع استراتيجية للاستدامة في القطاع، وتبادل الخبرات التي تفيد في زيادة المعرفة حول الاستدامة الرقمية، وكذلك توفير الإرشادات والخطوات التي يتم اتباعها لإنشاء إطار عمل للاستدامة الرقمية.

وتطمح الهيئة إلى تبادل الدروس المستفادة وأفضل الممارسات في تحديد رؤية الاستدامة الرقمية والأهداف والمبادرات، وقيادة التحول في مجال الاتصالات والفضاء والتقنية على مستوى العالم.

إيرادات الفضاء

ولفت التقرير إلى تطلع المملكة للمساهمة في خلق مستقبل مستدام من خلال الفضاء، كاشفاً عن حجم إيرادات القطاع المتوقع في 2040 نحو تريليون دولار، وأن 131 مليون حجم النفايات الفضائية.

وشكلت هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية أول تحالف لريادة الأعمال الفضائية ليوفر الدعم والحوافز للمبتكرين في قطاع الفضاء.

ويهدف التحالف إلى تحقيق النمو والاستدامة في قطاع الفضاء بما يتماشى مع أهداف المملكة ضمن «رؤية 2030».

ويزود التحالف رواد الأعمال في مجال الفضاء بالموارد، مثل مساحات العمل والمختبرات الفنية، وتمكين الوصول إلى المعلومات والخدمات، وربط المبتكرين والمستثمرين في القطاع.

الأسواق تترقب تقرير التوظيف الأميركي وسط توقعات بزيادة معتدلة

هل يُقدم «بنك إنجلترا» على رفع الفائدة؟

الرياض: «الشرق الأوسط»

يحفل الأسبوع بكثير من البيانات الاقتصادية التي ستحدد معالم السياسة النقدية في المرحلة المقبلة.

ففي بريطانيا، يبدو أنه سيكون أسبوعا كبيرا للجنيه الإسترليني، حيث يصدر بنك إنجلترا قرار سعر الفائدة يوم الخميس. ومن المرجح أن يرفع بنك إنجلترا أسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس إلى 5,25 في المائة في يوم الخميس، على الرغم من أن الاقتصاديين والأسواق يرون خطر تكرار الارتفاع المفاجئ لخمسين نقطة أساس في يونيو (حزيران)، حيث يظل التضخم أكثر سخونة من الاقتصادات الكبيرة الأخرى، وفق ما ذكرت «رويترز».

وقالت «بلومبرغ» من جهتها إن المستثمرين يستعدون لمفاجأة، حيث تتوقع مجموعة «غولدمان ساكس» و«إتش إس بي سي» القابضة و«باركليز بي إل سي» ومجموعة «يو بي إس إيه جي» زيادة بمقدار 50 نقطة أساس.

وقال فريق «باركليز» إن هناك «درجة عالية من عدم اليقين بشأن وظيفة رد فعل المصرف؛ نظرا لندرة الاتصالات المتعلقة بالسياسة النقدية... البيانات والتطورات منذ اجتماع يونيو لا تشير بشكل مباشر إلى رفع 25 نقطة أساس أو 50 نقطة أساس».

وكان كل من الاحتياطي الفيدرالي والمصرف المركزي الأوروبي قاما بزيادة أسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس الأسبوع الماضي.

وقال محافظ بنك إنجلترا أندرو بايلي هذا الشهر إنه «من الأهمية بمكان أن نرى المهمة من خلال» الحد من التضخم. وقال نائب محافظ بنك إنجلترا ديف رامسدن إنه حتى بعد الانخفاضات الأخيرة، ظل التضخم «مرتفعاً للغاية».

وانخفض تضخم أسعار المستهلكين إلى 7,9 في المائة في يونيو من 8,7 في المائة في يوليو (تموز)، وهو انخفاض أكبر بكثير مما توقعته الأسواق، وهو ما جعله يتماشى مع توقعات بنك إنجلترا في أوائل مايو (أيار)، عندما توقعت الأسواق أن تبلغ المعدلات ذروتها عند حوالي 5 في المائة.

ومع ذلك، فإن معدل التضخم هذا يقارب أربعة أضعاف هدف بنك إنجلترا البالغ 2 في المائة، وهو ضعف المعدل في الولايات المتحدة. وقال رامسدن إن الانخفاض كان مدفوعا أكثر بالتحركات قصيرة الأجل في أسعار الطاقة، مع تراجع أقل في الضغوط طويلة الأجل.

وتبدو الصورة من سوق العمل البريطاني مختلطة. فنمو الأجور، باستثناء العلاوات المحتفظ بها، سجل معدلا سنويا قدره 7,3 في المائة في الأشهر الثلاثة حتى مايو، وهو أعلى مستوى منذ بدء السجلات في عام 2001. ومع ذلك، ارتفعت البطالة بشكل غير متوقع إلى أعلى مستوى لها في 16 شهراً عند 4 في المائة مع دخول مزيد من الناس إلى سوق العمل، ومع إعلان أرباب العمل عن عدد أقل من الوظائف الشاغرة.

تقرير التوظيف

وفي الولايات المتحدة، تترقب الأسواق تقرير التوظيف يوم الجمعة الذي تتم مراقبته عن كثب؛ كونه عادة ما يعطي لمحة عامة عن خطوة الاحتياطي الفيدرالي في الاجتماعات المقبلة.

ومن المحتمل أن يكون التوظيف في الولايات المتحدة قد زاد بمعدل صحي، ولكنه أكثر اعتدالاً هذا الشهر، مما يمثل تصويتاً على الثقة حول توقعات الطلب بعد النصف الأول القوي من العام.

ومن المتوقع أن يُظهر تقرير الوظائف أن أرباب العمل عززوا الوظائف بمقدار 200 ألف في يوليو، بينما ظلت البطالة عند 3,6 في المائة منخفضة تاريخياً وسط تراجع الأجور بالساعة.

في وقت سابق من الأسبوع الماضي، أظهرت بيانات منفصلة أن عدداً أقل من فرص العمل في يونيو، والتي تشير إلى توازن أفضل في سوق العمل.

ويأتي تقرير التوظيف عقب تسارع مفاجئ في النمو الاقتصادي للربع الثاني، حيث سجل ما نسبته 2,4 في المائة للفترة الممتدة من شهر أبريل (نيسان) حتى يونيو، متجاوزاً توقعات المحللين مقارنة مع معدل 2 في المائة تم تسجيله في الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2023.

في حين لا تزال مخاطر الركود قائمة، فقد أثبت الاقتصاد الأميركي حتى الآن مرونته في تناقض صارخ مع الضعف الذي يجتاح أوروبا الكبرى والركود في الصين.

وكان رئيس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول قال في مؤتمر صحافي عقب قرار اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة زيادة أسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس، إن خبراء الاقتصاد في مجلس الاحتياطي الفيدرالي لم يعودوا يتوقعون ركوداً في عام 2023. فيما قالت رئيسة المصرف المركزي الأوروبي كريستين لاغارد عقب اجتماع المصرف، إن التوقعات بالنسبة لأوروبا «تدهورت».

منطقة اليورو

سوف تكون بداية مزدحمة بالنسبة لمنطقة اليورو، حيث تبدأ الاثنين بتقديرات التضخم لتستتبع بأرقام البطالة الثلاثاء، فتقديرات الناتج المحلي للربع الثاني يوم الأربعاء.

ويتوقع أن تدعم أرقام التضخم والناتج المحلي الإجمالي الأفضل من المتوقع المزيد من رفع أسعار الفائدة.

محمد أبو نيان: نسعى إلى تطوير الطاقات الشابة لقيادة مستقبل الصناعة

«أكوا باور» تكشف خططاً لتوطين الطاقة المتجددة في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تؤكد شركة «أكوا باور» مضيّها في توطين قطاع الطاقة المتجددة في السعودية، وذلك من خلال خطط واستراتيجيات واسعة تتماشى مع مستهدفات المملكة في تلبية 50 في المائة من احتياجاتها من الطاقة النظيفة بحلول عام 2030.

مشروعات عملاقة

وشيّدت السعودية عدداً من المشروعات العملاقة التي تتضمن محطات طاقة شمسية ورياح تُعد الأضخم في العالم. وهي نقلة تتوافق مع التزامها بالحد من انبعاثات الاحتباس الحراري، والوصول إلى الحياد الكربوني بحلول عام 2050، ومكافحة التغير المناخي.

ووفق إحصاءات الهيئة العامة للإحصاء، تعد السعودية دولةً فتية، حيث تقل أعمار 63 في المائة من مواطنيها عن 30 عاماً.

وبالتزامن مع هذا الواقع الديموغرافي، استطاعت المملكة الوصول إلى الاقتصاد الأسرع نمواً داخل مجموعة العشرين في عام 2022، وفقاً لصندوق النقد الدولي.

نقطة تحول

وتشهد صناعة الطاقة المتجددة في العالم نقطة تحول مهمة تتمثل في طموحات السعودية لقيادة تحول الطاقة، في الوقت الذي يشكل فيه الاستثمار في رأس المال البشري الوطني لتطوير وتنفيذ حلول الطاقة المستقبلية جزءاً رئيسياً لتحقيق تلك الأهداف.

وتؤكد «أكوا باور» أنها تمضي لمواكبة هذا الأمر، حيث يشدد رئيس مجلس إدارتها محمد أبو نيان على القيمة التي تضيفها الطاقات الوطنية الشابة إلى أحد أسرع الاقتصادات نمواً في العالم.

يقول أبو نيان: «ندرك مسؤوليتنا تجاه طاقاتنا الوطنية الشابة، والإمكانات الهائلة التي يملكونها، لهذا نعمل على تدريبهم من خلال تعزيز القيم، وتطوير المهارات الأساسية، وتنمية المعرفة التي تمكنّهم من قيادة مستقبل قطاعي الطاقة النظيفة والمياه».



نسبة التوطين في مشروع «سكاكا» للطاقة الشمسية الكهروضوئية بلغت نحو 100 في المائة (الشرق الأوسط)

«أكوا باور» ملتزمة دعم تنمية الشباب تماشياً مع أهداف رؤية 2030

تنمية الشباب

وتؤكد «أكوا باور» التزامها بدعم تنمية الشباب تماشياً مع أهداف «رؤية السعودية 2030»، والمساهمة في تنويع اقتصاد البلاد، حيث تتطلّع للعب دور فاعل في دفع عجلة تحقيق هذه الرؤية عبر إعطاء الأولوية لتمكين الشباب والشابات، والاستثمار في البرامج التي ترعى مواهبهم.

يرى الرئيس التنفيذي لرأس المال البشري وبيئة وثقافة العمل والتواصل في شركة «أكوا باور» فيصل جادو، أن «رأس المال البشري الوطني يعدّ القوة الدافعة وراء تقدم البلاد»، قائلاً إن «(أكوا باور) تدعم أهداف (رؤية السعودية 2030)، وتؤمن بتمكين الشباب لتعزيز إمكاناتهم، وصقل خبراتهم ليكونوا قادةً للمستقبل في قطاع الطاقة المتجددة. وفي بيئة عملنا، يزدهر الابتكار والتقدم والتعلم معاً، بما يتناغم مع رؤيتنا لنكون أفضل بيئة عمل في المنطقة، بما يسهم في توفير مستقبل واعد للأجيال المقبلة».

أكاديمية طاقة ومياه

في عام 2010، أسست شركة «أكوا باور» أكاديمية الطاقة والمياه، والتي تركز على صقل مهارات الأفراد، وتدريبهم ليصبحوا مشغّلين وفنيين محترفين في تقنيات تحلية المياه والطاقة، حيث يتم تزويدهم بالمهارات التقنية وتعزيز النمو الشخصي ما يزيد قابلية التوظيف، ويوفر منصةً للنجاح على المدى الطويل.

تقول «أكوا باور»: «إن نجاح الأكاديمية يتضح في تعزيز الشراكات القوية مع السلطات الحكومية وقادة الصناعة، ومن خلال التعاون مع مختلف أصحاب العلاقة، ضمِن لـ(أكوا باور) إعداد الخريجين بشكل جيد لتلبية متطلبات الصناعة؛ تسهلُ هذه الشراكات الانتقال السلس للمتدربين إلى القوى العاملة، وبالتالي تعزز فرصهم في النجاح والنمو الوظيفي المستدام».

المهارات التقنية

وفي هذا السيّاق، قال ستيفان فيرلي، الرئيس التنفيذي للعمليات والصيانة في الشركة الوطنية الأولى للتشغيل والصيانة المحدودة (نوماك)، التي تعد ذراع التشغيل والصيانة لشركة «أكوا باور»: «نشهد بشكل مباشر كيف يمتلك خريجو الأكاديميةً المهارات والخبرات التي تندمج وتتواءم مع مسار عملنا؛ ونعمل على تحسين المهارات التقنية للأفراد بما يسهم في تحقيق فهم عميق يمكنهم من خوض غمار العمل بهذه الصناعة بشكلٍ سلس».

إضافةً إلى ذلك، أطلقت «أكوا باور»، بالشراكة مع الأكاديمية، برنامجاً يركز بشكل خاص على تدريب الشابات في التخصصات الفنية المتعلقة بقطاعي الطاقة المتجددة والمياه، حيث تهدف من خلاله إلى تمكين المرأة من المشاركة في هذا المجال.

وهنا، ذكرت مودة غلام، اختصاصية تحليل مالي في شركة «نوماك»: «منحني العمل مع (نوماك) أساساً متيناً في مجال عملي، ما مكّنني من التفوق والتقدم بسرعة إلى منصب المدير المساعد. زوّدتني (نوماك) بخبرة عملية في وظائف مالية متنوعة توفر فرصاً لمواجهة تحديات العالم الحقيقي».

الكويت تزيد إنتاجها النفطي 200 ألف برميل يومياً

الكويت: «الشرق الأوسط»

رفعت الكويت طاقتها الإنتاجية من النفط الخام بمقدار 200 ألف برميل يومياً، للسنة المالية الماضية، إلى 2,8 مليون برميل، وفق ما أعلن الرئيس التنفيذي لـ«مؤسسة البترول الكويتية» الشيخ نواف سعود الناصر الصباح.

وقال الشيخ نواف، في كلمة بثّتها «المؤسسة الكويتية» على قناتها عبر موقع «يوتيوب»، إن الأرباح المجمعة للمؤسسة وشركاتها التابعة تجاوزت 2,6 مليار دينار (8,48 مليار دولار)، في السنة المالية المنتهية 31 مارس (آذار)، موضحاً أن هذه الأرباح «هي أعلى أرباح صافية حققناها خلال السنوات العشر الماضية».

ولفت إلى أن شركة «نفط الكويت»، التابعة للمؤسسة، حفرت أول بئر استكشافية بحرية، خلال السنة الماضية، وهي الأولى في تاريخها بعد نحو 80 عاماً من استخراج النفط من الحقول البرية. وأشار إلى أن الطاقة التكريرية للكويت قفزت 50 في المائة، خلال السنة نفسها، من 800 ألف برميل يومياً إلى 1,2 مليون، «ونعمل على زيادتها إلى 1,4 مليون يومياً، عند التشغيل الكامل لمصفاة الزور، خلال هذا الربع من العام المالي».

وتوقّع التشغيل التجاري الكامل لمصفاة الدقم المشتركة في سلطنة عمان، بنهاية هذا العام، لترتفع الطاقة التكريرية للكويت من مشروعاتها المشتركة في كل من عُمان وإيطاليا وفيتنام إلى 600 ألف برميل يومياً من النفط الكويتي. وكشف أن «الشركة الكويتية لاستكشافات النفط الخارجية (كوفبيك)» حققت أكثر من مليار دولار أرباحاً صافية خلال السنة المالية الماضية. وقال: «وضعنا على عاتقنا، منذ البداية، التزاماً نحو التغيير المناخي، من خلال مشاريعنا المتعددة، وتنفيذاً لهذا الوعد، نجحت شركة نفط الكويت في تحقيق الريادة العالمية، في مؤشر الحد من حرق الغاز، حيث انخفضت نسبة حرق الغاز إلى 0,45 في المائة، حيث يأتي ذلك كله ضمن هدفنا الرئيسي وهو استمرار مؤسسة الكويت في موقعها الحالي بوصفها مزوداً استراتيجياً لاحتياجات العالم من الطاقة النظيفة، حيث ستكشف المؤسسة، خلال الأيام المقبلة، عن خطتها لتحقيق الحياد الكربوني بحلول 2050».

وكان الوزير الكويتي قد أعلن، في كلمة له بمؤتمر «أوبك الدولي الثامن»، في العاصمة النمساوية فيينا، أن الكويت تعتزم رفع إنتاجها من النفط إلى 4 ملايين برميل يومياً بحلول 2035، بنسبة ارتفاع 43 في المائة عن مستوى الإنتاج الحالي. وأضاف أن الكويت رصدت 50 مليار دولار استثمارات، لرفع طاقتها الإنتاجية إلى 3,2 مليون برميل يومياً خلال 5 سنوات.

فرنسا تدعو الشركات الصينية للاستثمار في أوروبا

بكين: «الشرق الأوسط»

قال وزير المالية الفرنسي، برونو لومير، الأحد، إن المحادثات التي أجريت مع المسؤولين في الصين مطلع الأسبوع كانت إيجابية، داعياً الشركات الصينية إلى مزيد من الاستثمار في أوروبا، لا سيما في السيارات الكهربائية وغيرها من القطاعات لمكافحة التغير المناخي.

تأتي الدعوة الفرنسية في ظل تراجع مساهمة الاستثمارات الأوروبية، التي كانت تمثل 7,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي الصيني في عام 2018، إلى 2,8 في المائة خلال عام 2021.

أضاف لومير، بعد اجتماع مع مسؤولين صينيين كبار، أن بلاده تريد آلية أفضل للوصول إلى الأسواق الصينية وعلاقة تجارية أكثر «توازناً»، وليس «فك الارتباط» مع ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وأضاف، خلال مؤتمر صحافي في بكين: «لا نريد مواجهة بعض العقبات التشريعية أو بعض العراقيل الأخرى للوصول إلى الأسواق الصينية»، وفقاً لوكالة «رويترز».

والصين ثالث أكبر شريك تجاري لفرنسا، لكن الشركات الفرنسية تشعر بقلق متصاعد من احتمال أن تجد نفسها عالقة بين التنافس المزداد بين واشنطن وبكين، أكبر قوتين اقتصاديتين في العالم.

ووفقاً لما أوردته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، قال لومير: «مضى الحوار بشكل جيد للغاية، وأجري في مناخ إيجابي كبير، وتناولنا كثيراً من الموضوعات» مثل الصناعات الزراعية والتمويل.

وكان لومير التقى يوم السبت نائب رئيس الوزراء الصيني، هي ليفينغ، من أجل إجراء أول محادثات اقتصادية وجهاً لوجه منذ جائحة «كورونا». وأعلن الجانبان أنهما سوف يتصديان معاً للمخاوف بشأن حقوق الملكية الفكرية الخاصة بموردي مستحضرات التجميل الفرنسية في الصين.

ومن شأن التوصل لاتفاق في هذا الصدد أن يحظى بترحيب واسع النطاق في صناعة مستحضرات التجميل العالمية وفي فرنسا التي تصدر مستحضرات تجميل بمليارات اليوروات إلى الصين سنوياً.

وأعرب الاتحاد الأوروبي عن مخاوفه مع الصين بشأن معلومات المنتج التفصيلية التي يجب على شركات مستحضرات التجميل، مثل «لوريال»، تقديمها لبيع سلعها في البلاد.

ويعتزم الوزير الفرنسي زيارة شركة «بي واي دي» لصناعة السيارات في شينزين، حيث سيلتقي رئيسها التنفيذي الاثنين. وتدرس الشركة الاستثمار في مصنع بأوروبا، وقال لومير إنه يأمل أن يكون هناك مزيد من التدفق النقدي الصيني في «التحول للطاقة الخضراء» و«النقل الأخضر».

وأضاف لومير أن أوروبا وفرنسا تحتاجان لدعم الصين في مجموعة من القضايا تشمل التصدي للتغير المناخي والتعامل مع ديون الدول النامية.

وارتفع الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين في عام 2022 بنسبة 6,3 في المائة عن عام 2021، إلى 182 مليار دولار، وفقاً لوزارة التجارة الصينية. في الوقت الذي سجل فيه الاقتصاد الصيني أدنى نمو سنوي في نحو 50 عاماً بسبب تفشي وباء «كوفيد» والأزمة العقارية التي شهدتها البلاد، بنسبة 3 في المائة خلال 2022.

وشهدت الفترة الأخيرة توترات في العلاقة بين الصين؛ ثاني أكبر اقتصاد في العالم، ودول الاتحاد الأوروبي، بعد رفض الأخيرة طلبات صينية للاستحواذ على شركات أوروبية، فضلاً عن زيادة المطالب بالحد من الاعتماد على الصين شريكاً تجارياً رئيسياً.

وصدرت تقارير من اتحاد الغرف الألمانية أوضحت أن الصين تراجعت بصفتها وجهة رئيسية للشركات الأوروبية خلال الفترة الأخيرة، نظراً إلى قوانين الاستثمار «غير التنافسية» بين الشركات المحلية والأجنبية.



فرنسا ترى أن أوروبا تحتاج إلى دعم الصين في مجموعة من القضايا (رويترز)

د. عبد الله الردادي

بين روسيا وأفريقيا

روسيا تحاول كسب القارة الأفريقية، قد يكون هذا عنوان القمة الروسية الأفريقية الثانية التي عقدت الأيام الماضية في سانت بطرسبرغ الروسية. ولروسيا في ذلك عدة أسباب، منها الحصول على التأييد السياسي في حربها ضد أوكرانيا، وتعويض الخسارة التجارية الناتجة عن مقاطعة الغرب بزيادة التبادل التجاري بينها وبين القارة السمراء، إضافة إلى إيجاد ثقل استراتيجي في القارة الأفريقية التي أصبح من الواضح أهميتها لدى الغرب، سواء حالياً من ناحية الاعتماد على الطاقة، أو في المستقبل من ناحية الموارد الطبيعية والمعادن.

وتتبع روسيا نهجاً مختلفاً عن النهج الغربي مع القارة الأفريقية، فعادة ما تكون مساعداتها في شكل إعفاءات من الديون ومساعدات وقت الأزمات. كما أنها تركز في استثماراتها على الموارد والطاقة، ولعل أكبر دليل على ذلك استثمار «روساتوم» الروسية في بناء ثاني أكبر محطة للطاقة في مصر بمبلغ يزيد على 20 مليار دولار. الشركة نفسها وقعت اتفاقيات مع 18 دولة أفريقية (نحو ثلث الدول الأفريقية) لبناء مشروعات مشابهة. كما تركز روسيا على قطاع التعدين في أفريقيا من ناحيتين؛ الأولى هي قدرة الشركات الروسية التقنية على استكشاف واستخراج المعادن، والثانية رغبة روسيا في استيراد المعادن من أفريقيا، وقد تكون في ذلك محاولات مبدئية لكسب حصة من قطاع التعدين في أفريقيا، المتوقع أن يكون له دور كبير في مستقبل العالم.

وقد رسمت روسيا تصوراً لعلاقتها مع أفريقيا في مستند نشر في موقع الكرملين الرسمي في مارس (آذار) الماضي، وضّحت فيه الحكومة الروسية نظرتها إلى أن تكون أفريقيا مركزاً مميزاً ومؤثراً في التنمية العالمية، وأن العلاقة بين روسيا وأفريقيا تتنوع من المساعدات الأمنية، إلى الأمن الغذائي وأمن الطاقة، امتداداً إلى التعاون العسكري. ولم يغب عن الكرملين التنويه بالسياسات «الاستعمارية» للدول المتقدمة في الدول الأفريقية. وموسكو تشير بشكل مستمر إلى الماضي الاستعماري الأوروبي في أفريقيا، وهي التي ليس لها أي ماضٍ استعماري هناك، محاولة تغذية الامتعاض الأفريقي من الاستعمار الغربي. لكن المتابع لا ينسى وجود جيوش «فاغنر» الروسية في عدد من الدول الأفريقية، مثل ليبيا والصومال وغيرهما، وهو وجود معلن لدرجة أن رئيس «فاغنر» كان من ضمن الحضور في قمة سانت بطرسبرغ.

إلا أن العلاقات التجارية بين روسيا وأفريقيا خجولة على أقل تقدير، فنسبة الاستثمارات الروسية من الاستثمارات الأجنبية المباشرة في أفريقيا لا تزيد على واحد بالمائة، ونسبة الصادرات الأفريقية إلى روسيا أقل من نصف بالمائة من إجمالي الصادرات الأفريقية. ولا يزيد عدد المنشآت الروسية في القارة الأفريقية على 330 منشأة، بين بنية تحتية ومصنع. وفي القمة الأولى عام 2019، أعلن الرئيس الروسي عن نيته تشجيع الاستثمارات بين الطرفين، ومضاعفة التبادل التجاري من 20 إلى 40 مليار دولار خلال 5 سنوات، وهو مستهدف منخفض مقارنة بالاستثمارات الأميركية والأوروبية والآسيوية في القارة السمراء. ويمكن وصف الوجود الروسي في أفريقيا على أنه مع دول محددة، وليس مع قارة بأكملها، فنحو 70 في المائة من تجارة روسيا مع أفريقيا تنحصر في 4 دول، هي مصر والمغرب والجزائر وجنوب أفريقيا، وتشكل مصر وحدها نحو ثلث التجارة بين روسيا وأفريقيا، بنحو 6 مليارات دولار عام 2022. وقد لعبت الاتفاقية بين مصر وروسيا عام 2018 دوراً جوهرياً في تشكيل العلاقة التجارية الحالية بين البلدين.

إن العالم بأكمله يراهن على أهمية القارة السمراء في المستقبل، سواء من ناحية النمو السكاني واليد العاملة، أو من ناحية الموارد الطبيعية والمعادن خاصة، وصولاً إلى الثقل السياسي. ويرى البعض أن أفريقيا قد تكون هي محرك النمو الاقتصادي في العالم، بعد أن تولت الصين هذه المهمة خلال العقدين الماضيين. ولذلك، فإن كل دول العالم تحاول بناء الشراكات الاستراتيجية مع أفريقيا اليوم، إلا أن هذه الشراكات لا تتعدى في كثير من الأحيان اتفاقيات التفاهم والوعود المنسية، كما أن لها أهدافاً واضحة، وهي كسب التأييد الأفريقي في النزاع الجيوسياسي بين روسيا والغرب. وروسيا بعقدها هذه القمة تستمر في الرهان على ما يسمى بـ«الجنوب العالمي»، بعد أن عززت وجودها في شرق العالم بتحالفها الاستراتيجي مع الصين، ولا شك أنها كسبت التأييد السياسي أو الحياد السياسي على أقل تقدير في قمة سانت بطرسبرغ.

«كاوست» تطور بروتوكولات قياسية لجمع أفضل البيانات عن بيئتها

كيف يمكننا استعادة الشعاب المرجانية وإدارتها بكفاءة؟

جدة: «الشرق الأوسط»

يتطلب العمل على استعادة المرجان، توجيه كل الاهتمام بالشعاب المرجانية نفسها، حيث ينصبّ التركيز غالباً على الأسئلة العملية، مثل: ما الأنواع الأفضل للزراعة وفي أي موقع؟ كيف يمكن «غرس» الشعاب المرجانية الصغيرة؟ وكيف يمكن توسيع نطاق الاستعادة بطريقة كفؤة من حيث التكلفة؟

في هذا الصدد، تعكف عالمة الأحياء البحرية ماجي جونسون، من «كاوست»، على دراسة أسئلة أساسية وأكثر عملية: كيفية قياس الظروف البيئية بدقة لتحسين استعادة الشعاب المرجانية؟ وكيف يمكن دعم مديري والعاملين في منظومة الشعاب المرجانية، بنصائح ذات صبغة محلية؟

شعاب المرجان

تزدهر الشعاب المرجانية البنائية، التي توفر مأوى وغذاءً للكثير من الأحياء البحرية المختلفة، فقط في نطاق محدود من الظروف البيئية. على سبيل المثال، فان تلك الشعاب تعيش في المياه الاستوائية؛ لأنها تفضل درجات حرارة الماء بين 20 و28 درجة مئوية.

ومع ارتفاع حرارة البحر بسبب التغيرات المناخية، تُدفع الشعاب المرجانية خارج نطاق منطقة الراحة الحرارية المائية لها؛ مما يؤدي إلى تبييض الشعاب المرجانية، وبالتالي انخفاض الشعاب المرجانية.

«زراعة» الشعاب المرجانية الصغيرة

وفي مواجهة تلك التحديات، تُعد «زراعة» الشعاب المرجانية الصغيرة، واحدة من استراتيجيات التكيف التي تهدف إلى الحفاظ على الشعاب المرجانية، وإعادة بنائها والتي من المرجح أن تكون أكثر تحملاً للحرارة.

وترى جونسون أنّ نجاح جهود إدارة واستعادة الشعاب المرجانية يعتمد على قدرة الباحثين والممارسين على فهم البيئة التي يعملون فيها. وللقيام بذلك؛ يحتاجون إلى قياسات دقيقة وموثوقة للمعايير البيئية التي تؤثر على نمو الشعاب المرجانية، مثل درجة الحرارة والضوء.

والمثير للدهشة، أنّ الأجهزة المستخدمة لقياس الظروف البيئية تتفاوت بشكل كبير من حيث الانضباط والدقة؛ مما قد يعرقل مراقبة الشعاب المرجانية. وبحسب جونسون، فان «ثمَّة مجموعة متنوعة من الأدوات والمستشعرات المتوفرة في المتاجر، ولكن يصعب معرفة ما يجب استخدامه منها، وكيفية استخدامه».

على سبيل المثال، هناك مسجل بيانات متوفر بسعر مناسب يمكن استخدامه لقياس الضوء ودرجة الحرارة، ولكن رغم أن هذه الأداة قد تكون رائعة لبعض الأغراض، فإنها قد لا تكون الخيار الأفضل لبقية الأغراض.

كما تُعدّ مراقبة الأجهزة المستخدمة لقياس الظروف البيئية أمراً مهماً للغاية، ولا سيَّما في البحر الأحمر، وهنا تشير عالمة الأحياء البحرية إلى أن بعض الأجهزة التجارية المتاحة لا تستطيع مواكبة درجات الحرارة المرتفعة، والملوحة العالية في البحر الأحمر؛ مما يعطينا بيانات غير صحيحة. هذا الأمر يمكن أن يؤدي إلى تأثيرات وخيمة على نجاح جهود إعادة بناء الشعاب المرجانية. فعلى سبيل المثال، يتعطل أحد أجهزة تسجيل الأوكسجين تماماً عند ارتفاع درجات الحرارة أكثر من المعدل المعتاد، وهو ما يحدث يومياً في البحر الأحمر في خلال فصل الصيف.

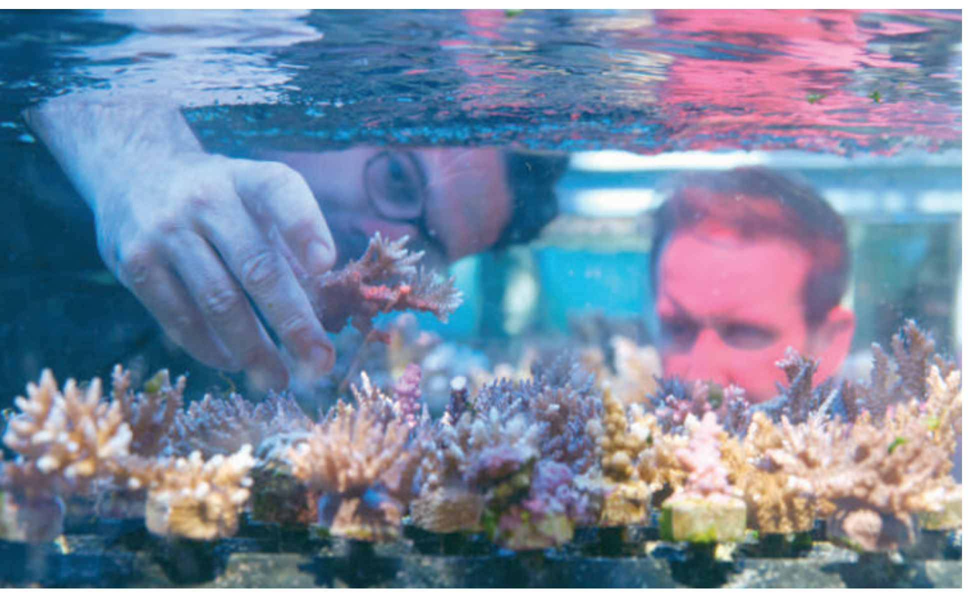




دفع الشعاب المرجانية خارج نطاق منطقة الراحة الحرارية المائية لها يؤدي إلى تبييضها

مبادرات التنمية السعودية

ولقد أثارت الحاجة إلى فهم الأدوات الأكثر ملاءمة للاستخدام في مختلف الظروف، اهتمام مبادرات التنمية السعودية التي تنطوي على استعادة الشعب المرجانية، مثل حديقة شوشة المرجانية في «نيوم»، التي تقع على مساحة واسعة تبلغ 100 هكتار من حدائق الشعاب المرجانية، والتي تهدف إلى إبراز الابتكارات المتعلقة بحماية واستعادة الشعاب المرجانية.



الباحثون يدرسون أسباب تبييض الشعب المرجانية بسبب ازدياد الحرارة

وعن هذا تقول جونسون: «نجري اختبارات لمعرفة ما إذا كانت أجهزة الاستشعار تقوم بقياس المطلوب منها بشكل صحيح، ومدى سهولة استخدامها وصيانتها وما إذا كانت فعالة من حيث التكلفة».

يستخدم الفريق البحثي هذه النتائج لتطوير «شجرة قرار»، تعود بالنفع على المديرين والممارسين. تشرح جونسون: «قد يرغب المديرون في تقييم صحة الشعاب المرجانية في منطقتهم، وفي تلك المنطقة، قد تكون درجة الحرارة هي العامل الأكثر أهمية. لذا؛ يتبعون المعايير المحددة في (شجرة القرار)، لتحديد الأداة الأكثر مناسبة لاحتياجاتهم الخاصة». و«شجرة القرار» هي أداة دعم قرار تستخدم رسماً توضيحياً شبيهاً بالشجرة للقرارات والتبعات المتوقعة لها، متضمناً احتمال تحقق المخرجات، وتكلفة الموارد، والمنفعة. كما من المهم أيضاً تطوير بروتوكولات قياسية لجمع أفضل البيانات باستخدام أدوات مختلفة: كيفية نشرها وصيانتها تحت الماء لزيادة موثوقية البيانات التي يتم جمعها. وعلى نطاق أوسع، يجب توفير أداة لتحميل الملفات الضخمة التي يتم جمعها عن طريق هذه الأدوات، ومعالجة البيانات وإنتاج معلومات ملخصة، ورسوم بيانية مفيدة للأشخاص المهتمين.

لقد ظهرت الحاجة إلى هذا المشروع أول الأمر نتيجة المناقشات بين الباحثين ونظرائهم في جزيرة شوشة، حول الأدوات التي يجب استخدامها عند إنشاء الظروف البيئية في موقع معين. تقول جونسون: «بالنسبة لعلماء الأحياء البحرية وممارسي الشعاب المرجانية، الذين لا ينغمسون في مجالات تطوير المستشعرات وأدوات البحث الأوقيانوغرافية (دراسة المحيطات)، يمكن أن يشعروا بالارتباك تجاه ذلك».

وتتابع: «نريد اتخاذ قرارات مستندة إلى الأدلة ناتجة من أفضل الأدوات المستخدمة في تسجيل البيانات والمعلومات المختلفة عن الظروف البيئية، وحتى الآن، لدينا بيانات ذات طابع تجريبي من الخبرة الشخصية باستخدام مستشعرات مختلفة».

تضيف جونسون: «الهدف الطويل الأجل من هذا العمل هو توفير خيارات لمجتمع العلوم والإدارة بحيث يتمكنون من قياس البيئة بطريقة أكثر موثوقية ودقة، وليتمكن العاملون في هذا المجال من تطبيق هذه المعرفة؛ لتحسين نجاح جهود الحفاظ على الشعاب المرجانية».

وهنا تجدر الإشارة إلى أن أبحاث جونسون، وزملائها: مايك فوكس وسوزانا كارفالو، تُموَّل من قِبل برنامج البحث والتطوير الخاص بمبادرة استعادة الشعاب المرجانية «Reefscape» في جزيرة شوشة، والتابعة لجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست).

«رؤية 2030» للبحر الأحمر

بالإضافة إلى دعم أهداف «رؤية 2030» للبحر الأحمر، ستساعد نتائج هذا المشروع أيضاً في جهود استعادة الشعاب المرجانية الدولية. وتشير جونسون إلى أنّ مشروعات التنمية الكبرى في البحر الأحمر، مثل جزيرة شوشة، تمتلك موارد جيدة، ولكنها تسلط الضوء على محدودية موارد المديرين في الكثير من المواقع الدولية الأخرى التي تعمل فيها. وتختم: «غالباً ما يتوفر لمديري الشعاب المرجانية موارد محدودة؛ لذلك من المهم أن ندعمهم من خلال تحديد خيارات أقل تكلفة ستتناسب مع احتياجاتهم في القياسات».

مكوّن مرافق يحوّل الموهبة إلى عبقرية

الطاقة العقلية ودورها في بناء شخصية الإنسان

واشنطن: هارا إستروف مارانو*

«الطاقة العقلية»: يصعب تعريفها، ومن الأصعب قياسها، ولكنّ الجميع يريد المزيد منها.

يزن الدماغ 2 في المائة من مجمل وزن الجسم ولكنّه يستهلك ما بين 20 و25 في المائة من الطاقة الأيضية للحفاظ على 86 مليون خليّة عصبية و164 تريليون مشبك عصبي - وهذا فقط في حال السكون.

يرتفع الطلب على الطاقة إلى الضعف فور انطلاق نشاط الدماغ. يتطلّب التركيز مثلاً الكثير من الجهد الدماغي، وكذلك ممارسة ضبط النفس. بدورها، تستهلك وظائف اتخاذ القرار، والتعاطف، وحتّى التأمّل الكثير من الموارد العقلية. ويجب ألّا ننسى الإرهاق الذي تسببه وظائف عدّة كتلقّي المعلومات ومعالجتها، ومراجعة محتوى الذاكرة، والحفاظ على التركيز والاهتمام، وحتّى بذل المجهود لمقاومة التشتّت الذهني.

لا يمكننا التفكير، والضحك، والاستجابة للمخاطر، والحلم بالمستقبل، ولا حتّى تذكّر أين وضعنا مفتاح السيارة من دون طاقة دماغية. تكمن هذه الطاقة حرفياً في قلب كلّ شيء نفعله أو نخطّط لفعله. يحتاج تنشيط الدماغ إلى الأكسجين، والغلوكوز، ومجموعة كاملة من الأغذية الكبيرة والدقيقة، فضلاً عن أنّه يفرض على القلب ضبط نشاط ضخّه، ما يرفع ضغط الدم.

الرابط المفقود

تغيب الطاقة العقلية mental energy، على أهميّتها، عن معظم اعتبارات المعالجات النفسية، حتّى إنّ مفهوم الطاقة العقلية ليس واضحاً بعد. إذ يصفها أحد النماذج بأنّها أجزاء: واحدٌ يمثّل الحالة المزاجية mood state (المشاعر حيال القدرة على إتمام نشاطات عقلية أو جسدية)، والثاني يمثّل الإدراك cognition (ينعكس في اختبارات الانتباه وسرعة معالجة المعلومات)، والثالث يمثّل الدافع motivation (الإصرار والحماس). يقيس «مقياس ملف الأوضاع المزاجية» أو «بومس»، الطاقة العقلية بالاعتماد على درجة توافق أحدهم مع توصيف معيّن كـ«نشيط، ومتحمّس، وديناميكي»، ولكن لا يوجد مقياس أو وسيلة متّفق عليها لتقييم الطاقة العقلية.

صحيح أنّ مصطلحي «الدافع» والطاقة العقلية يُستخدمان غالباً للتعبير عن نفس المعنى، ولكن يُنظر إليهما على أنّهما ظاهرتان مختلفتان لسبب وجيه. يقول عالم النفس روي بوميستر: «أرى الدافع كالرغبة، بينما تعود الطاقة للفعل والتفكير. الدافع هو أحد أسس النفس، ويرتبط بشكل وثيق بما يحتاج إليه البشر للعيش والتكاثر، والرغبة موجودة لدى أصحاب الطاقة العقلية المنخفضة أو العالية».

أحدث بوميستر خضّة في عالم علم النفس الحديث في أواخر التسعينات بتعريفه الطاقة العقلية على أنّها لاعبٌ أساسي في حياتنا العقلية اليومية، وتقديمه أدلّة (لا تزال محلّ جدل) على أنّ ضبط النفس، أي الجانب المركزي في وظيفة الدماغ التنفيذية، هو ظاهرة تعتمد على الطاقة. يستخدم ضبط النفس self - regulation (أو ما يُعرف أيضاً بقوّة الإرادة) مصادر محدّدة من الطاقة، أي إنّ المهمّة التي تتطلّب ضبطاً للنفس ستعطّل أداء المهمّة التالية – فيما يُعرف بـ«نضوب الأنا»؛ بمعنى آخر، يعود النشاط الكبير هنا للطاقة التي يوفرها الغلوكوز، وليس للدافع.

ويشرح بوميستر: «اخترنا مصطلح (نضوب الأنا) كنوع من التكريم لفرويد لأنّه الوحيد حتّى يومنا هذا الذي رأى أنّ النفس مصنوعة من الطاقة ولو بجزءٍ منها على الأقل»، لافتاً إلى أنّ الحياة برمّتها عبارة عن معالجات طاقوية.

تلعب الطاقة العقلية، مهما كانت، دوراً في بناء الشخصية والإنجاز في حياة الإنسان. من جهته، رأى عالم الجينات السلوكية ديفيد لايكن، الطاقة العقلية كمكوّن مرافق يحوّل الموهبة إلى عبقرية، وقدرة يتشاركها كبار المفكّرين وأصحاب الإنجازات من أرخميدس إلى إسحاق نيوتن، وبن فرانكلين، وألكسندر هاملتون، وتيدي روزفلت، وبابلو بيكاسو.

العقل والفكر والمناعة

ترتبط الطاقة العقلية بالأداء الفكري بشكلٍ وثيق، ما يعني أنّها مرتبطة أيضاً بالوظيفة المناعية.

ينشط الجهاز المناعي بفعل التوتر والأمراض، أي التهديدات الداخلية أو الخارجية ومن بينها الأفكار المزعجة، فيُطلق استجابة (ردة فعل) التهابية تزيد الطلب على الطاقة بشكلٍ كبير. تشير الأدلّة إلى أنّ الالتهاب يحوّل انتباه الإنسان إلى الانحياز السلبي، الذي يعد ممراً محتملاً نحو الاكتئاب، المسبب الرئيسي لجميع الأوضاع النفسية المؤدية لتراجع الطاقة العقلية. (تلعب اضطرابات المعالجات الأيضية في الخلايا العقلية دوراً متزايداً في اضطرابات الصحة النفسية كالاكتئاب والتراجع الإدراكي).

من المغري الاعتقاد أنّ نقيض الطاقة العقلية هو التعب، ولكن بعض الأدلّة العلمية يشير إلى أنّهما وضعان مختلفان كلياً مدعومين بآليات مختلفة، ويلبّيان حاجات مختلفة. يتسبب الجلوس خلف المكتب طوال النهار في تراجع واستنفاد الطاقة دون أن يُشعرنا بتعب إضافي. ويشير بعض الأبحاث إلى أنّ ممارسة الرياضة باعتدال ترفع مستوى الطاقة دون التأثير على درجات التعب. ويبدو أيضاً أنّ أنظمة الناقلات العصبية تميّز بين الاثنين: التنشيط، مدفوعٌ بالدوبامين والنورإبينفرين، يدعم سلوك التقارب، بينما يحصل التعب بتسهيل من السيروتونين والسيتوكين الالتهابي، ويدعم سلوك الهروب من المسؤولية. بمعنى آخر، نقيض الطاقة ليس التعب، بل اللامبالاة، على حدّ اعتقاد البعض.

في الخلاصة، ومهما كانت النتيجة عندما يتضح أخيراً مفهوم الطاقة العقلية، يبقى شيءٌ واحدٌ واضحٌ وأكيد: إنّها شيءٌ يريد الناس المزيد منه. لعلّ الأوقات المقلقة التي يعيشها الناس تمنعهم من التفكير بشكلٍ منطقي ومن اتخاذ قرارات حتّى ولو كانت سخيفة، وتعرّضهم لتهديدات وجودية مباشرة، وهذا ما يسبب تصاعد الطلب على الطاقة العقلية؛ أو لعلّها ببساطة كلفة امتلاك قشرة مخيّة كبيرة في زمن فرط المعلومات.

توجد وسائل معروفة للحفاظ على استدامة الطاقة العقلية. تعد العادات مثلاً من أفضل حافظات هذه الطاقة لأنّها تنفي الحاجة إلى اتخاذ القرارات. تتمتّع العادات الجيّدة بدورها في تأثير أفضل لأنّها تنفي الحاجة لاستهلاك الطاقة في تعويض الضرر الذي سببته العادات السيئة.

يستطيع الإنسان أيضاً توليد الطاقة العقلية من داخله بالاعتماد على تقنية تُعرف بالتباين الدماغي. طوّر عالم النفس غابرييل أوتينغن من جامعة نيويورك، التباين الدماغي mental contrasting كوسيلة لتجنيد الطاقة الضرورية لتحويل الأهداف إلى إنجازات.

تتطلّب التقنية تخيّل المستقبل الذي يريد الإنسان بلوغه وأفضل نتيجة من الهدف المنشود، بالإضافة إلى مشاعر الإنجاز والفخر. ولكنّ الجزء الأهمّ في هذه التقنية هو تجنّب الخيال الذي يناقض بين الأمنيات وحقيقة العمل المطلوب لتحقيقها.

بعدها، يصدر الأشخاص أحكاماً حول أرجحية بلوغهم المستقبل المنشود وتكون هذه الأحكام محفّزة، ثمّ يُصار إلى قياس الطاقة جسدياً من خلال اختبارات قوّة قبضة اليد. ووجد أوتينغن أيضاً أنّ التباين الدماغي يعزّز وضع النشوة العام الذي يُصار خلاله إلى نقل الطاقة للمهام العقلية المنفصلة تماماً عن الخيال الذي وُلدت منه.

مخزون الطاقة

تُكتسب الطاقة العقلية أيضاً من خلال النظام الغذائي. تعد الأغذية الكبيرة، أي البروتينات والنشويات والدهون، مهمّة جداً، بالإضافة إلى جميع أنواع المغذيات الدقيقة. وبصفته مصنع الطاقة في الجسم، يحتاج الدماغ إلى مخزون ثابت من هذه الأغذية. يلجأ الكثيرون إلى تناول المكمّلات الغذائية التي تنشّط الطاقة العقلية، وأبرزها فيتامينات بي، وسي، ودي، بالإضافة إلى أحماض أوميغا 3 الدهنية، والماغنيسيوم. ووجد بعض الأبحاث أيضاً أنّ حمض الثيانين - إل، المتوفّر كمكوّن طبيعي في الشاي، يزيد نشاط الدماغ بشكلٍ ملحوظ.

* «سايكولوجي توداي»

. خدمات «تريبيون ميديا»

مهمته تسهيل عمل الإعلامي وتزويده بالمعلومات

«البريس ريليس»... فخ لغوي أم تهميش للعربية؟

بيروت: فيفيان حداد

يعدّ البيان الإعلامي - أو «البريس ريليس» - من ضمن البيانات الإعلامية الأكثر جدية خصوصاً إذا ما كان صادراً عن شركة أو مؤسسة أو وزارة أو سفارة، وغيرها من الجهات الرسمية.

وتتصف هذه البيانات بالدقة عادة، مختصرة حدثاً بأكمله سياسياً أو اجتماعياً أو فنياً. وفي هذا الأخير يُعتمد النص البسيط الذي يعلن عن أغنية جديدة أو مهرجان، ومرات يتخذ منحى مختلفاً عندما يصبح شرحاً رسمياً لموقف فني يتعلق بدعوى قضائية أو رد من فنان على آخر.

المعروف أن الـ«بريس ريليس» يسهل مهمة عمل الإعلامي، فيزوده بالخبر اليقين معززاً بالمصداقية أكثر من غيره من الأخبار. ولقد تنبّه الإعلاميون خلال الفترة الأخيرة إلى كثافة البيانات التي تصلهم بالأجنبية فقط وتتقدمها الإنجليزية. ومع أن لبنان بلد عربي يقع على المتوسط ولغته الرسمية هي العربية، فإن البعض يفوتهم هذا الواقع، فيكتبون بياناتهم الإعلامية بلغات أجنبية، عادةً ما تكون بالفرنسية أو الإنجليزية. وأحيانا يهملها الإعلامي سواءً في المرئي أو المسموع والمكتوب. فهي تتطلب منه وقتاً إضافياً وترجمة لكلمات تقنية قد لا تفي بالمعنى الصحيح وبدقة.

هنا، يُطرح سؤال بديهي: لماذا يجري التعامل مع محطاتنا التلفزيونية وصحفنا وإذاعاتنا التي تبثّ وتنشر بالعربية بلغات أجنبية؟ هل هو فخ اختباري لغوي للإعلامي نفسه؟ أم أنه تهميش للعربية يسهم في زوالها بطريقة أسرع؟ أو أنها تأتي نتيجة غياب الكادرات المؤهلة للكتابة بعربية صحيحة في المؤسسات؟

شهادات من إعلاميين

يقول الإعلامي زافين قيومجيان لـ«الشرق الأوسط» إنه لا يجد في الأمر مشكلة عندما يُرسل إليه بيان صحافي بالإنجليزية. ويتابع: «الإنجليزية لغة الـ(بيزنس) العالمية، وحالياً تُتداول بكثافة في المؤسسات والشركات. في أي حال، اللغة لم تعد تشكل عائقاً للتواصل بشكل عام. هناك لغة الـ«تشات» (الدردشة) المستخدمة من قبل الجيل الشاب الرائجة حتى في الامتحانات الجامعية... وبرأيي أنها أسوأ من غيرها، واللافت أن بعض طلاب الجامعات يستخدمونها في الامتحانات».

ويرى قيومجيان أن هذه المشكلة لا تقتصر على لبنان فقط «فهي موجودة في مختلف بلدان العالم. حتى إن الفرنسيين أنفسهم يعانون من تدهور لغتهم الأم، ولكن الأهم هو ترجمة تلك البيانات. ذلك أن بعضهم، اختصاراً للوقت، يستعملون «غوغل ترانسلايت» لترجمتها، وعندها يصبح الأمر مربكاً ومحرجاً؛ إذ إن هذه الترجمات الإلكترونية تفقد النص، في أحيان كثيرة، المعنى الصحيح».

الصحافية إسراء حسين لديها رأي آخر في هذا الموضوع، وتقول: «بالفعل من المزعج تلقي الصحافي الـ(بريس ريليس) فقط بالأجنبية. أنا أعمل في مؤسسة تصدر بالعربية، ما يشكّل عندي عملية ضغط. فأضطر لأن أبذل جهداً ووقتاً خصوصاً إذا ما كان الأمر يتعلق بمصطلحات معينة».

مع أن العربية هي لغة لبنان الرسمية، فإن البعض يفوتهم هذا الواقع ويكتبون بياناتهم الإعلامية بلغات أجنبية

وتتابع حسين - وهي محررة منوعات وفن لـ«الشرق الأوسط» - شارحةً: «الموضوع لا يرتبط بقدرات الصحافي اللغوية؛ لأنه حتى ولو كان يتقن الأجنبية من إنجليزية أو فرنسية، فالأمر يتطلب منه الوقت. ثم إنه ليس كل الصحافيين يتمتعون بالقدرة على الترجمة المتميزة التي هي اختصاص في حد ذاته. إن الخلفية الثقافية موجودة، ولكن ليس عند الجميع. وهو ما يدفع بالإعلامي إلى إهمال البيان أو تحويله إلى قسم الترجمة في المؤسسة. ولكن في الحالة الأخيرة يشكل عبئاً؛ لأن العاملين في قسم الترجمة منصرفون إلى ترجمة أخبار ذات أهمية ومطلوبة منهم. وهذا ما يتطلب عملاً إضافياً لا يستسيغونه».

ومن ناحيته، يرى إسكندر خشاشو، الذي يعمل في التحرير السياسي، أن هذا النوع من البيانات يتعرض للرفض منه ومن قبل زملائه، «وهو إما يجري إهماله ويوضع على الرف... وإما نظراً لأهميته في العلاقات السياسية مع لبنان يجري تحويله إلى قسم الترجمة على مضض».

الـ«بريس ريليس» بالأجنبية فقط... صح أم خطأ؟

في الواقع ينقسم الإعلاميون، مع تفاوت أعمارهم، بين موافق ومعترض إزاء الـ«بريس ريليس» باللغات الأجنبية؛ فبعضهم، ولا سيما الشباب منهم، يفضلونه بالأجنبية لأننا حسب رأيهم «نعيش عصر العولمة»، وغالبية القراءات عبر الـ«أون لاين» يختارونها بالإنجليزية. والإنجليزية لغة عملية رائجة في الوسائل الرقمية وتهيمن عليها. فلماذا عليهم أن يسيروا عكس التيار؟

الدكتورة ماريا بو زيد، رئيسة قسم الإعلام بجامعة سيدة اللويزة في لبنان، تصف هذا الموضوع باللوجيستي والتقني. وتفيد بو زيد «الشرق الأوسط» خلال لقاء معها، بـ«أن هناك نقصاً كبيراً في كوادر مؤسساتية تجيد العربية والإنجليزية. المطلوب استحداث مكتب خاص بالإعلام فيه (بريس أوفيس)... ثم إن جيل الشباب بغالبيته لا يملك مؤهلات تخوله الكتابة بالعربية السليمة. وهنا تلعب المهارة عند الصحافي دورها، ليترجم على الأقل الخطوط العريضة والأساسية من البيان المرسل إليه. ولكن هل يملك هذا الصحافي الوقت الكافي للقيام بهذه المهمة؟ هذا سؤال بديهي نطرحه».

ونستوضح من بو زيد عما إذا كانت هذه الممارسة خطأ أم صحيحة في موضوع الإعلام؟ فترد: «لا أستطيع أن أؤيد أو أرفض هذا الأمر. المؤسسة المرسلة للخبر يجب أن تعرف أنها تقلل من نسبة نصيب نشر الخبر الخاص بها لدى وسائل الإعلام. فالمفروض أن يشكل مادة جاهزة للنشر وتفي بالهدف المطلوب. وبالتالي، فالمسؤولية تقع على عاتقها؛ لأن نشر الخبر أو إهماله سيكون له نتائج سلبية عليها في حال اعتمدت النص الأجنبي فقط».

لغة الـ«بيزنس»... هل أصبحت ضرورة؟

من جانب آخر، يطالب بعض أساتذة اللغة العربية، لا سيما مع تراجع استعمالها عند الجيل الشاب، بإجراء تعديلات عليها كي تواكب تطور العصر. وهذا أمر - كما يقول بعضهم - اتبع عند الفرنسيين وخرجت إلى العلن تعديلات رسمية طالت لغتهم وأحدثت تغييرات عليها.

هنادي داغر صاحبة شركة علاقات عامة (MHD) تهتم بإعداد البيانات الإعلامية. وهي تنظم نشاطات مختلفة وتتمسك بإرسال البيان الصحافي باللغات الثلاث. وعن هذا الموضوع تقول: «من الطبيعي أن أتبع هذه القاعدة في عملي كي يستطيع أي شخص يتلقى الخبر أن يتفاعل معه وينشره. وكوني أعمل في بلد عربي وأتعامل مع مؤسسات إعلامية غالبيتها تنشر وتبث بالعربية، لا بد أن أحرّر البيان الإعلامي باللغة الأم إلى جانب الفرنسية والإنجليزية».

أما كريستوفر، من غاليري «جانين ربيز»، فبرأيه أن لكل معرض فني ينظمه خصوصيته. ويقول لـ«الشرق الأوسط» موضحاً: «أحياناً، لأن المعرض يتعلق بفنان أجنبي، يفرض علينا إرسال بيان بالأجنبية، ولكنني عادة ما أرسل البيانات الصحافية بالإنجليزية؛ لأنها لغة البيزنس العالمية».

حصره في الأجنبية فقط... استخفاف بالعربية

وفي هذا السياق، يعد البعض أن تحرير البيان الإعلامي بالأجنبية فقط أمر بديهي في عالم اقتصادي مفتوح على بعضه البعض. ولكن، في المقابل، يلاحَظ اعتماد شركات صناعية كبرى العربية إلى جانب لغات أخرى في كتيّباتها الإعلانية والتسويقية. وهي تأخذ بعين الاعتبار الزبون العربي، لا سيما أن الخليجي يتصدر لائحة المستهلكين عندها. ولذا هناك من يتساءل عن كيفية حصول هذا التناقض... بحيث إن شركات أجنبية تحرص على إدراج العربية في بياناتها بينما شركات عربية تغض النظر عنها.

البروفيسور كامل فرحان صالح، أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة اللبنانية، قال لـ«الشرق الأوسط» مجيباً عن هذا التساؤل: «برأيي هذا استخفاف بالعربية يجري تحت عنوان (كل شي فرنجي برنجي). لا بأس أن يأخذ الإعلام والإعلان بعين الاعتبار الأجنبية كي يروج لأخباره ومنتجاته ونشاطاته، ولكن في المقابل يجب التمسك بالعربية لغةً أساسية. فكيف يمكن أن يخصص لها الأجانب حصة، فيما نتناساها نحن العرب؟ ... على الإعلام كما الإعلان أن يلعب دوراً في تفعيل العربية بدل تهميشها».

ويعطي صالح مثلاً على ذلك في عصر النهضة عندما لعبت هذه القطاعات دوراً رئيساً في تطوير العربية، فيقول: «الصحافة يومذاك لعبت هذا الدور التقدمي، وأسهمت في تجذيب العربية وتبسيطها بعدما أخرجتها من إطار المحسنات البلاغية وغيرها». ثم ينهي: «باختصار، اللغة ترتبط بالحضارات... وعندما نقوى حضارياً تقوى لغتنا. فالمشكلة هي في الإنسان نفسه. وأنا مع تطوير العربية، في عملية بناء الجُمل والقواعد اللغوية، كي تصبح أكثر سهولة ولا ترهق الطالب».


الدكتورة ماريا بو زيد (ماريا بوزيد)


زافين قيومجيان («فيسبوك» زافين)


هنادي داغر («MHD»)

د. ياسر عبد العزيز

«السوشيال ميديا»... و«التفكير المزدوج»

منذ انبلاج عهدها، وتكرّس هيمنتها على الفضاء الاتصالي العالمي، لم تسلم وسائل «التواصل الاجتماعي» (السوشيال ميديا) من تلقي الانتقادات والاتهامات، وهو أمر لم يماثله، في الكثافة والتواتر، سوى زيادة ما تحققه من تفاعلات ونفوذ، وتعاظم ما تدره من أرباح.

وكان المفكر والروائي الإيطالي أمبرتو إيكو، أحد كبار نقاد «السوشيال ميديا»؛ إذ أدلى بحوار لصحيفة «لا ستامبا» الإيطالية عشية رحيله، عام 2016، وهو الحوار الذي قال فيه إن هذه الوسائط «تمنح حق الكلام لفيالق من الحمقى، ممّن كانوا يتكلمون في البارات فقط بعد تناول كأس من الخمر، من دون أن يتسببوا بأي ضرر للآخرين، لكن الآن فإنهم يتمتعون بحق التحدث للعموم مثل من يحمل جائزة (نوبل)».

وباستثناء الشبان الذين يمتلكون الشركات المُشغلة لتلك المنصّات، والذين لا يتوقفون أبداً عن الحديث عن «المساحات المشتركة» و«حرية الرأي والتعبير» و«الألفة والتسرية»، التي تخلقها تلك المنصات، فإن كثيرين لم يجدوا ذرائع كافية لدحض فكرة أمبرتو إيكو.

وبينما كان الدور السياسي والاجتماعي لتلك الوسائط يتوسع، وتأثيرها في توجهات الرأي العام في عديد المجتمعات يضحى أكثر حسماً، طغى الحديث عن كونها عالماً حافلاً بالاختلاق، ومرتعاً خصباً للتضليل، حيث صُكت عبارة «الأخبار الزائفة»، وغدت أحد أكثر المصطلحات تداولاً في نهاية العقد الفائت، بعدما هيمنت تلك الأخبار على نطاق عريض من التفاعلات التي تجري عبر «السوشيال ميديا»، وراحت مخاطرها تتسع لتضرب الثقة المجتمعية، والحكومات، والديمقراطية، والسلامة العامة.

وقبل يومين، كان المستشار الألماني أولاف شولتس، يدلي بحديث لصحيفة «زود دويتشه تسايتونغ»، حين لفت الأنظار إلى المثلبة الثالثة المُحققة لعالم تلك الوسائط؛ إذ قال إنها «تؤكد للناس الآراء التي كوّنوها سابقاً حول قضية ما بالفعل؛ وتتحول لعنة تُبقي الناس مرتاحين في فقاعاتهم».

المستشار الألماني لديه حق فيما ذهب إليه؛ إذ إن الحديث عن أثر «الخوارزمية» في تأطير ما يتداوله الناس على تلك الوسائط يبقى حقيقة ساطعة، حيث صُممت طرق التصفّح بطريقة تفهم من خلالها ما يُحب المستخدم أن يستعرضه، ثم تُمعن في إبقائه رهينة له، عبر دفق لا يتوقف من الخيارات المتشابهة، التي لا تترك له فرصة لمعرفة المُغاير والمضاد والمتباين.

وبينما تتكاتف المثالب الثلاث السابقة في نسج عالم الوسائط، وتجتهد في تعطيل مزاياه وفرصه، التي تبقى عصية على النقض، تبرز مثلبة رابعة لا تقل خطورة، وسيمكن تسميتها بـ«التفكير المزدوج» (Double Think).

أما صاحب هذا المصطلح فهو الكاتب جورج أورويل، وقد ذكره في كتابه الشهير «1984»، وهو يشرح الحالة التي يصدّق فيها المرء وجهتي نظر متناقضتين حول أمر واحد، ويصبح غير قادر على فرز الحجج واختيار الأصلح. وقد يصبح منقاداً مستسلماً لأي حجة مصوغة بعناية، مهما كانت متناقضة مع واقع الحال، أو مع حجج أخرى كثيرة يؤمن بها أيضاً، وهو الأمر الذي قد يجعله يقبل بالحجج المتناقضة، ولا يجد بأساً في تبنيها كلها.

وكما قال جورج أورويل، فإن «التفكير المزدوج» يسلب الإنسان ملكة التفكير، ويفقده القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، ويحوله كائناً منقاداً متذبذباً بلا هوية واضحة أو انتماء لنسق فكري محدد.

وفي الآونة الأخيرة لم تتوقف نقائص عالم «السوشيال ميديا» عن التفاعل، ولم تغب إحداها عن التأثير في الخرائط الإدراكية للمستخدمين، لكن مشكلة «التفكير المزدوج» باتت أكثر ازدهاراً وتأثيراً.

ومن ذلك، أن ينخرط متابعون في حملات للدفاع عن «كرامة الرموز والمقدسات الدينية»، انتصاراً لرمز ديني يؤمنون به تعرّض للإهانة، بينما هم يمارسون الازدراء والكراهية، أو يؤيدونها، طالما كانت تستهدف أدياناً أخرى. أو يتكاتفون لكشف «العوار الأخلاقي والانحلال» في الغرب، بينما يتيهون إعجاباً بأنماط المعيشة والأداء العمومي الغربي، ويعايرون بلدانهم لأنها لم تبلغ هذا المستوى الراقي في إدارة شؤونها.

وفي الأسبوع الماضي، كان أحد أكثر الموضوعات تفاعلاً على تلك الوسائط في العالم العربي، يتعلق بممثلة شابة مغمورة، كانت قد تورّطت في فضيحة أخلاقية شهيرة عبر نشر فيلم إباحي لها، وهو الأمر الذي سبب لها «إقصاء وحرمها من ممارسة عملها»، كما تقول. وعندما نعاين التعليقات والتفاعلات التي جرت على هذا «الترند»، سيظهر لنا أن قطاعاً كبيراً من المتفاعلين كان يجتهد في الحديث عن ضرورة «التسامح» و«الغفران»، قبل أن يختم بالسؤال عن الفيلم الإباحي، وإمكانية الحصول عليه لمشاهدته.

«التفكير المزدوج»، وما يعكسه من تنافر معرفي وأخلاقي، مثلبة جديدة تُعمق مشكلات فضائنا الاتصالي، الذي سلّم معظم قواه الحية لوسائط تُبدع في المزايا كما تُبدع في النقائص.

ترند

ماذا يعني تراجع عدد مستخدمي «ثريدز»؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

بعد موجة من «الصعود السريع»، التي صاحبت إطلاق شركة «ميتا»، مالكة «إنستغرام» و«فيسبوك»، تطبيق «ثريدز»، منافساً لتطبيق «إكس» (تويتر سابقاً)، أظهرت الأرقام تراجعاً في عدد المستخدمين النشطين بشكل يومي لتطبيق «ثريدز» بنسبة 70 في المائة، إلى جانب تباطؤ معدلات تحميل التطبيق من المتاجر الإلكترونية.

هذه الأرقام نشرها موقع «سنسور تاور» المتخصص في بيانات المواقع الإلكترونية. ولكن، بينما عدّ خبراء هذا التراجع أمراً متوقعاً، لا سيما مع الطريقة التي أُطلق بها تطبيق «ثريدز»، وربطه منذ البداية بتطبيق «إنستغرام»، فإنهم عدّوا الأمر غير مرتبط بشكوك حيال مستقبل تطبيق «إكس»، في ظل قرارات مالكه إيلون ماسك، الساعية إلى تغيير شكل وطبيعة تطبيق التغريدات الأكثر شهرة.

بعض الخبراء رأوا أن «وجود (ثريدز) لن يؤثر في (إكس)؛ لأن الأخير له جمهوره الذي اعتاد عليه». وبالمناسبة، استطاع تطبيق «ثريدز» جمع 30 مليون مشترك خلال 24 ساعة من إطلاقه بداية يوليو (تموز) الحالي، ثم تخطى حاجز المائة مليون مشترك في أقل من أسبوع. وبذا بات أسرع التطبيقات نمواً، في ظل حديث عن منافسة «ثريدز» لتطبيق «إكس».

الصحافي الأردني، خالد القضاة، عضو مجلس نقابة الصحافيين الأردنيين، أرجع الإقبال الكثيف على تطبيق «ثريدز» عند إطلاقه إلى «الرغبة في الاستكشاف»، وقال في لقاء مع «الشرق الأوسط» إن «الجمهور كان يسعى لمعرفة ما يتميز به التطبيق عن غيره من التطبيقات. ومع التجربة اتضح للمستخدمين أن لديهم تاريخاً طويلاً على منصات أخرى ليس من السهل أن يضحوا به فجأة مقابل وجودهم على منصة جديدة للتواصل». وأضاف: «هذه النتيجة ربما كانت السبب الآن في التراجع؛ رغبة في تجنب المغامرة بمتابعيهم على المنصات الأخرى».

وثمة سبب آخر في هذا التراجع، أشار إليه القضاة، هو «حساسية البعض من الاشتراك في تطبيقات أو منصات جديدة»، إذ قال إن «زيادة وعي الجمهور بحجم المعلومات التي يمنحها لتطبيقات التواصل الاجتماعي، وكيفية تعامل هذه المنصّات مع المعلومات وإعادة توظيفها عبر الخوارزميات، وحتى بيعها لمعلنين، عوامل شكّلت قناعة لدى المستخدمين بأن هذه المنصّات لا تستهدف إتاحة حرية التعبير والتواصل، بقدر ما تسعى إلى تحقيق مكاسب مالية وسياسية، وحجز مكان في عالم التواصل الرقمي. هذا أدى إلى زيادة الحذر لدى البعض عند التعاطي مع المنصات الجديدة، كي لا يكونوا سلعة في يد منصّات التواصل الاجتماعي».

أما على صعيد المنافسة مع تطبيق «إكس»، فيرى القضاة أن «إكس سيبقى التطبيق الأول للنخب السياسية ولكبار الشخصيات على مستوى العالم، ومن الصعب جداً أن يأتي تطبيق جديد ويأخذ هذه المكانة. من الممكن أن يأخذ جزءاً من الجمهور... لكنه لن يحل محله، لا سيما إن كان التطبيق الجديد، مجرد استنساخ عن الأصل، وهو إكس أو تويتر سابقاً».

من ناحية أخرى، بينما يرى مراقبون أن التراجع يرتبط باعتبارات أساسية، بينها أن تطبيق «ثريدز» ما زال «بدائياً وبسيطاً» من



دون خيارات ومزايا إضافية جاذبة للجمهور، يقول آخرون إن ما حدث من صعود رافق إطلاق «ثريدز» كان مدفوعاً بخوارزميات اعتمدت عليها «ميتا» لجذب المشتركين إلى التطبيق الجديد، اعتماداً على حساباتهم على «إنستغرام»، وبالتالي، من الطبيعي أن يحدث التراجع.

وحقاً، لا يبدي خالد البرماوي، الصحافي المصري المتخصص في الإعلام الرقمي، اندهاشاً من تراجع المستخدمين النشطين لتطبيق «ثريدز». وخلال حوار مع «الشرق الأوسط» قال البرماوي إن «هذا التراجع لم يكن مستبعداً، وإن كانت نسبة التراجع أكبر من التوقعات. شركة (ميتا)، عندما ربطت حساب (إنستغرام) بحساب التطبيق الجديد (ثريدز) كانت تدرك العواقب، وهو إمكانية الحصول على جمهور سريع بخطوات بسيطة جداً، ولكن في الوقت نفسه ليس الجمهور هو المستهدف للتطبيق».

واسترجع البرماوي ما حدث من قبل مع تطبيق «غوغل بلس» قبل سنوات، فقال إن «غوغل فعلت الشيء ذاته عندما أطلقت (غوغل بلس)، وأصبحت لمستخدمي (جيميل) حسابات على (غوغل بلس) لمجرد استخدامهم خدمة البريد الإلكتروني. لكن الأمر لم ينجح على المدى البعيد». وذكر أنه «بالنسبة لـ(ثريدز) كان من الواضح منذ الإطلاق أن طبيعة الجمهور الذي يستهدفه تختلف بشكل كبير عن جمهور (إنستغرام)، المهتم بالصورة لا المناقشات النصية، بعكس تطبيق (ثريدز) القائم على المشاركة والتفاعل أكثر من العناصر البصرية. وبالتالي، طبيعة الجمهور واهتماماته وسماته العمرية، كانت من أهم الأسباب التي جعلت التراجع حتمياً».

في أي حال، رغم التراجع، يتوقع خبراء ومتابعون أن اتجاه بعض المشاهير والصحافيين ووسائل الإعلام إلى «ثريدز» قد يدفع إلى إعادة انتشار التطبيق وجذب الجماهير إليه، لا سيما أن عدداً كبيراً من هؤلاء غاضب من سياسات ماسك في تطبيق «إكس»، بدءاً من جعل التوثيق باشتراك شهري، وصولاً إلى تغيير اسم التطبيق أخيراً من «تويتر» إلى «إكس».

ولا يحبذ البرماوي فكرة الربط بين تراجع عدد المستخدمين النشطين لـ«ثريدز»، وما يحدث في «إكس»، موضحاً أنه «على الرغم من أن العنوان الرئيسي لظهور (ثريدز) كان منافسة (إكس - تويتر سابقاً)، فإن الوضع الآن مختلف... فإكس يتجه الآن إلى منطقة لا يكون فيها منصة اجتماعية معنية بالنقاشات والجدل والحديث العام، بل يتجه إلى منطقة أكثر اتساعاً وخطورة، وإن كانت مساحات انتشاره وتوسعه أعلى، بوصفه منصة بها معاملات مالية».

وتابع قائلاً: «رغم ما يظهر من تصرفات إيلون ماسك غير المنطقية الآن، فإن خبراته تؤكد أنه لا يتخذ خطوات عشوائية غير مدروسة. وهو ومع أنه قد الفشل، كما حدث في الفترة الأخيرة، تظل اللعبة مستمرة».

إعادة بناء النصوص عملية نقدية بامتياز

المترجم... التداخل بين نقل الأدب ونقده

سعد البازعي

حين دخلت تجربة الترجمة قبل سنوات، أظنها تقارب العشرين الآن، كنت أحمل تجربة في النقد الأدبي والتحليل الثقافي تفوق تجربتي في الترجمة كثافة وتتجاوزها زمنياً. كنت ناقداً أو باحثاً يترجم. هكذا أتصور الآن تجربتي وأنا أعود إليها متأملاً. أعود لأتبين أولاً أن الدخول في فضاء الترجمة لم يعن انتقالاً من وظيفة إلى أخرى أو من شخصية إلى أخرى مغايرة. لم أنقطع عن دراسة الأدب ولا عن مشاغل فكرية متنوعة. جاءت الترجمة لتتسق مع ما قبلها أو لتجد مكاناً مناسباً أو لتكون قبعة أخرى بين قبعات أُخر لم أتوقف عن تبديلها بين الفينة والفينة، والكتاب والآخر.

لكن تجربة الترجمة استدعت سؤالاً رئيساً أحسبه مطروحاً على تجارب أخرى: ما العلاقة بين الترجمة والنقد لا سيما حين يكون كلاهما متصلاً بالأدب؟ هل ثمة علاقة بين ترجمة الأدب ونقده؟ وكيف تؤثر ترجمة الأدب على نقده أو العكس؟ هل يمكن القول، بتعبير آخر، إن الترجمة الأدبية لون من ألوان نقد الأدب؟

المعروف لدى الجميع أن الترجمة لون من ألوان التفسير، فالمترجم يسمى «مفسراً» بالإنجليزية interpreter وربما في لغات أخرى وهي حقيقة لا جدال فيها، فالمترجم ينقل الدلالات من لغة إلى أخرى حسب فهمه، الأمر الذي يخضع تلك الدلالات لتفسيره، فهو مفسر لا ناقل حرفياً، مهما بلغ حرصه على الأمانة في النقل. لكن لا شك أن تفسير نص أو كلام مباشر قليل الالتباسات، مثل تبادل التحيات أو الأوامر أو الأخبار الموجزة، غير تفسير نص مركب مثل النصوص الدينية أو الأدبية أو الفلسفية العالية الكثافة والمتعددة الدلالة. تتعالى مستويات التفسير بتعالي مستويات النصوص، وحين ندخل في التفسير نكون دخلنا فيما نسميه النقد الأدبي الذي يقوم في جانب كبير منه، كما هو معروف، على تفسير النصوص.

أثناء دراستي لأدب اللغة الإنجليزية، أي الإنجليزي والأميركي، كنت بين طلبة أميركيين، شأني في ذلك شأن من درسوا أدب تلك اللغة في بلادها. وكانت المنافسة صعبة مع أهل اللغة لا سيما حين يأتي الأمر إلى تحليل النصوص الأدبية الشعرية بوجه خاص. وأذكر أنني استعنت بالترجمة لتحقيق سبق ولو طفيف على بقية الطلاب. اكتشفت أن ترجمة القصائد تكشف دلالات لم تخطر ببالي عند قراءتها دون ترجمة. كأن تعريض النص لعدسات لغة أخرى أو إدخاله مختبراً ثقافياً ولغوياً مغايراً يستنطق فيه ما لا يمكن استنطاقه لو قرئ بصورة مباشرة.

تجربتي في ترجمة بعض الأعمال الأدبية، الشعرية بصفة خاصة، أكدت لي أنني لم أبتعد كثيراً عن نقد تلك الأعمال، أو أنني في حقيقة الأمر أقوم بعملية مزدوجة أثناء الترجمة: يدخل النقد في هيئة انتقاء النصوص أولاً ثم في تفسيرها والبحث عن الدلالة الأقرب إلى الأصل والأنسب للغة المترجَم إليها. ذلك أن اختيار النص للترجمة هو فعل نقدي أولي وأساسي، هو تعبير عن قناعة بأن النص جدير بالترجمة، تماماً مثل اختيار نص للقراءة. أن نمد أيدينا إلى كتاب ونقلبه ونتخذ قراراً بقراءته أو تركه هو بحد ذاته ممارسة للنقد، هو تقدير لأهمية الكتاب أو جمال أسلوبه أو الأخذ باعتبارات أخرى.

في تاريخ الترجمة أعمال كثيرة ترجمت أكثر من مرة، عشرات المرات أحياناً، وما يدعو بعض المترجمين لإعادة ترجمة عمل أدبي ما مرة أخرى هو في الغالب موقف نقدي إزاء ما ترجم من قبل، موقف ناقد يتأسس على الكشف عن عيوب في الترجمة سواء كانت أخطاء واضحة أو عدم اتفاق في تفسير عنوان أو جملة أو فقرة أو العمل بأكمله. رواية إرنست همنغوي (أو همنغواي، كما يكتب عادة) The Old Man and the Sea ترجمها منير البعلبكي في خمسينيات القرن الماضي مختاراً للعنوان كلمة «شيخ» لتكون «الشيخ والبحر»، وجاء بعده من ترجم الكلمة نفسها إلى «العجوز» ثم اعترض آخرون فأعادوا ترجمة الرواية - ليس بسبب العنوان وحده طبعاً - ولكن ليغيروا العنوان أيضاً ويعيدوه إلى ما اختاره شيخ المترجمين البعلبكي مبررين ذلك بأن «العجوز» لا تعبر عن مسألة أساسية في الرواية هي كفاح الصياد المسن وعدم استسلامه للسمكة المتفلتة، بل إن كلمة «عجوز» تناقض إصرار الصياد بإظهاره «عاجزاً». ولم يكن كل ذلك سوى رؤى نقدية تجاه العمل.

وتتكرر تلك الرؤى النقدية في ترجمات أخرى مثل ترجمة «رباعيات الخيام»، وفي رأيي أنه قبل الترجمة تمثل النقد في صناعة عمل اسمه «رباعيات الخيام»؛ لأن عمر الخيام لم يكتب نصوصاً تحت عنوان واحد بذلك الاسم (بل إن هناك من يشكك في كتابته إياها أو مجملها أساساً)، وإنما جاء من بعده من جمع تلك الرباعيات ورتبها ومنحها عنواناً سارت به عبر التاريخ، إلى أن جاء المترجمون ومنهم البريطاني إدوارد فيتزجيرالد ليترجمها إلى الإنجليزية في ترجمة مشهورة قال بعضهم إنها أفضل من قصائد فيتزجرالد نفسه، الذي عرف بوصفه شاعراً من شعراء العصر الفكتوري.

لكن فيتزجيرالد الذي أنجز ترجمته في أواسط القرن التاسع عشر مارس النقد أولاً من خلال الانتقاء، مترجماً ما رآه مناسباً أو صالحاً للترجمة حسب رؤيته الشخصية. لكنه مارسه ثانية ولكن من زاوية غير أدبية أو نقدية، وإنما من زاوية متعالية، من زاويته بوصفه بريطانياً تستعمر بلاده أنحاء كثيرة من المعمورة، أي أنه نظر إلى العمل بوصفه وصياً عليه وهو البريطاني حامل الثقافة «الأرقى».

في رسالة كشف عنها بعد وفاة فيتزجيرالد بوقت طويل ذكر المترجم البريطاني لصديق له أنه أدخل تعديلات كثيرة على النص من منطلق أن الفرس ليسوا على مستوى عالٍ في نظم الشعر، وأن من واجبه بوصفه بريطانياً متحضراً أن «يحسّن» النص (أوردت نص كلامه الباحثة البريطانية سوزان باسنيت في كتاب لها حول الأدب المقارن).

إعادة بناء النصوص سواء من خلال التحرير أو الترجمة عمليةٌ نقدية بامتياز، ولنا أن نتذكر أن معظم الشعر العربي ما قبل الحديث أعيدت بناء مروياته في دواوين أو في مختارات لم يدر بخلد الشعراء أنها ستأخذ الشكل الذي أخذته لاحقاً، فقد كانت بالنسبة لمعظمهم قصائد ألقيت في مناسبات مختلفة ولم يجمعها أكثرهم، وبالذات في عصر ما قبل الإسلام.

كثير من الشعر الإنجليزي حتى عصر شكسبير على الأقل جاءنا بهذه الطريقة، من خلال المحررين ومؤرخي الأدب. وأشير في هذا السياق إلى سونيتات شكسبير كمثال تأثر بالتحرير الأدبي من خلال جمع قصائد لم يجمعها الشاعر نفسه. لكن فيما يتعلق بالترجمة اتضح ذلك في نماذج كثيرة منها ما آلت إليه السونيتات في الترجمات العربية وهي كثيرة، وإن لم تصل إلى ما وصلت إليه ترجمات الخيام، سواء كانت ترجمات جبرا إبراهيم جبرا، أو بدر توفيق، أو أخيراً محمد عناني. المقارنة بين هذه الترجمات أقنعتني مرة أخرى بأن الترجمة عمل نقدي بامتياز، سواء في اختيار ما يرى المترجم مناسبته أو إمكانية ترجمته أو في لغة الترجمة نفسها، وهي محك رئيس بالطبع للعملية النقدية، حيث تعاد صياغة الصور وتنتقى المفردات، كما يتضح، ليس من مقارنة الترجمات بعضها ببعض، وإنما من مقارنتها بالأصل.

محمد عناني هو الوحيد الذي ترجم السونيتات كاملة، لكن هذا لا يعني غياب المعالجة النقدية لا سيما أنه اختار ترجمتها إلى نصوص موزونة مقفاة. وقدرة المترجم لا ينبغي أن توهم القارئ بأنه بقراءة الترجمة يقرأ الأصل أو يقترب منه بصورة دقيقة أو أمينة. المترجم حاضر بانتقائه للمفردة والتركيب، بتفسيره للنص ابتداءً. الباحث الأميركي لورنس فينوتي بنى نظرية في الترجمة حول ما أسماه «اختفاء المترجم» أو ما فرض عليه من توارٍ غير عادل كما لو كان مجرد ناقل (وكتاب فينوتي أحد منجزات عناني في الترجمة). كثيرة هي النماذج التي تؤكد اشتباك الترجمة بالنقد، فقد كان من الممكن، مثلاً، التوقف عند ترجمة أحمد الصافي النجفي لرباعيات الخيام الذي يوضح في مقدمته لها كيف انتقى، وماذا لم يترجم، وكيف صاغ ما ترجم، إلى غير ذلك من مسائل تقع في صلب النظر النقدي في الأدب. لكن المقام لا يتسع لأكثر من هذا خشية الإطالة والإملال.


محمد عناني


إدوارد فيتزجيرالد


جبرا إبراهيم جبرا

الترجمة لون من ألوان التفسير، فالمترجم يسمى «مفسراً» بالإنجليزية interpreter وربما في لغات أخرى، وهي حقيقة لا جدال فيها

المفكر المغربي في ذكرى رحيله الثانية

محمد سبيلا عراب «الحداثة الواحدة»

عمر الراجي*

عامان مرّا على رحيل المفكر المغربي البارز محمد سبيلا دون أن تنطفئ جذوة الأسئلة الحارقة عن البنية المفاهيمية للفكر العربي المعاصر، وعن راهنية سؤال الحداثة المتجدد ومداراتها التي طالما ذكّر بها المفكر الراحل قراءَه ومن قاسموه قلق البحث في حيثيات الواقع الاجتماعي وحركة الأفكار داخل عالم عربي ما زال ينشد الانتقال نحو مجتمع الحداثة المعرفية. لقد كان سبيلا متحمسا لفكرة الحسم النظري مع العناوين الكبرى حين أدرك مبكرا أهمية الجانب المفاهيمي في تشريح حالة الحداثة العربية، مبتعدا في نفس الوقت عن سرديات غيره من الكُتاب الذين انشغلوا - كما رأى - بالاستنتاجات المتعجلة والقول بالبداهات، ثم ما لبثوا أن وقعوا في مطب التسليم بفكرة التعدد داخل الحداثة حين قسّموا بنيتها الواحدة إلى حداثات كثيرة متناثرة كالشظايا على صفيح واقعي غير محدد.

وفي جانب متصل، لم يتفق سبيلا مطلقا مع أولئك الذين انجرفوا دفعة واحدة صوب تتبع موجات ما بعد الحداثة، زعما منهم بأنهم بذلك يواكبون مسار التطور الإنساني، في حين كانوا يكتفون بقراءة ما خلّفته التحولات الأخيرة في الغرب من متغيرات متسارعة على صعيد الروابط الاجتماعية وتشكيلات الهوية، وهو ما حذا بقسم كبير منهم في الأخير إلى القول بتخطي الغرب لمرحلة الحداثة، ما يعني عدم جدوى الخوض في سياقها النظري عربياً. لكن سبيلا ظل يفند هذا الرأي، مستأنسا بآراء كثيرة نابعة من عمق المنظومة الفكرية للغرب الأوروبي تؤكد أن ما بعد الحداثة لم تكن في حقيقتها إلا تجليا صافيا للحداثة بعد أن تخلصت من أوهامها حسب وصف الكاتب المجري زيغمونت بومان (Zigmunt Bauman). لقد كان سبيلا بعيدا عن هذا المنحى في التفكير، فهو يرى في الحداثة كيانا واحدا غير مجزأ ولا تؤثر فيه حدود المجال والزمن ومعطيات البيئة التراثية، لأنه يشكل من حيث المبدأ بنيةً تنظيمية واحدة لها مدارات كثيرة تبدأ بالتقنية وتنتهي بالثقافة مرورا بالتنظيمين السياسي والاقتصادي. كما أن التسلسل الاسمي للحداثة، من وجهة نظره، لا يكون على شاكلة ما قبل أو ما بعد، بل ينحو منحى معياريا مستقلا لا يأخذ بآثار الخصوصيات الاجتماعية، ولا تكون الحداثة من هذا المنظور إلا سيرورة مركبة لها أدوات انطلاقها الخاصة ولها شروط استدامتها أيضا. ومثل سائر المثقفين المشغولين بقراءة التحولات الكبرى التي يشهدها العالم العربي، سجل محمد سبيلا ملاحظاته حول أحداث ما سمي بـ«الربيع العربي»، فكان يرى في صعود تيار الإسلام السياسي أمرا غير مفاجئ، وله مسوغاته الموضوعية في ظل المعطيات التي راكمها التحول الاجتماعي العربي المطرد، وما تمخضت عنه تناقضات الحكم التقليدي في البلدان العربية على امتداد عقود طويلة من الزمن. ومع انطلاق التغيير الذي شهدته أنظمة الحكم في بلدان الثورات كان سبيلا يقول بإمكانية مراجعة هذه التيارات الإسلامية لخطها الفكري مع وصولها للحكم انسجاما مع متطلبات التعاطي الجديد مع المجتمع من موقع مختلف عما كان عليه الأمر في العقود السابقة.

لقد كان سبيلا على ما يبدو ينتظر من حركات الإسلام السياسي أن تتحرر هي الأخرى من أوهام اليوتوبيا الدعوية وخطاب المثاليات، وأن تنخرط في الحراك السياسي المستند على مبادئ الديمقراطية التشاركية التي تلفظ الإقصاء والشمولية، وهو بذلك لا يؤيد آيديولوجيا الإسلام السياسي، بل يشير إلى أن هذا المخاض الطارئ على المشهد السياسي العربي يمثل جزءا من حركة التاريخ في المنطقة.

لكن المفكر الراحل كان من أبرز الكتاب المغاربة الذين خصصوا حيزا مهما من كتاباتهم لمناهضة الخطاب العنيف داخل أدبيات التيارات الإسلامية التي تؤمن بحكم يستند في جوهره على الشرعية الدينية، وقد دعا في هذا الصدد إلى ما أسماه بـ«عقلنة الخطاب الديني والانحياز التام لفكرة الدولة المدنية كبديل لدولة الكهنوت».

لقد كرّس سبيلا في أدبياته الفكرية حضور الرافد الفلسفي المستند على منهجية استفهامية تحيط بالأفكار، ثم تحتفظ لها بحياديتها ولا تستهدف من وراء دراستها قياس صدقيّة مضامينها فقط، بل تظل مشغولة أكثر من أي شيء آخر بالإشارة إلى الملاحظات الرئيسية في متنها النظري، وهو ما من شأنه أن يفسح المجال لبعث رؤى أخرى جديدة تبتكر سياقها التحليلي وتؤسس من جانبها لخلاصات تصب كلها في نفس الاتجاه الذي يخدم البحث المعرفي المخلص للحقيقة. وقد توج ذلك على نحو صريح بعمله المشترك مع المفكر المغربي عبد السلام بن عبد العالي: سلسلة «دفاتر فلسفية / نصوص مختارة». وقد أشار لهذا العمق الفلسفي عند الكاتب الراحل عدد كبير من المثقفين المغاربة المعاصرين، منهم أمين عام منتدى أصيلة الثقافي محمد بن عيسى الذي نوه في جلسة تكريمه في إطار «خيمة الإبداع» عام 2017، بأدوار محمد سبيلا المؤثرة في تعزيز مكانة الفلسفة والتحسيس بأهميتها، باعتبارها صانعة لقيم الحرية والاجتهاد الإنساني في قراءة الواقع.

ولعل هذه الخلفية الفلسفية هي ما يفسر ثراء المتن الفكري عند سبيلا في منجزه ككل، إذ يمكن للقارئ أن يلمس بوضوح غزارة المراجع النظرية التي يتكئ عليها المفكر الراحل في سائر أبحاثه المنجزة، والتي اعتمدت مقاربات علمية محددة واضحة المعالم، أطّرتها المنهجية التحليلية الصارمة من حيث الإشكاليات المطروحة والبناء البحثي والخلاصات، وقد كان العقل الفلسفي عنوان ورشته الفكرية الأبرز من حيث آليات البناء النظري والأسئلة المحورية في البحث. على أن أول إصدارات الراحل محمد سبيلا كان «مدارات الحداثة» سنة 1987، وبهذا العمل ارتبط اسمه طويلا واستمر على ذلك حتى النهاية، فكان آخر ما نشره كتاب «الشرط الحداثي» سنة 2020.

وبين العملين مرحلة طويلة من الأسئلة التي يبدو أن أبرز ثمارها كان هو «التحدي المزدوج» الذي طرحه سبيلا على طاولة النقاش، موضحا أنه تحدّ ببعدين اثنين، فهو تحد يواجه من جهة رؤية العرب وقراءاتهم التراثية لمسألة الخصوصية الثقافية والتجلي الهوياتي داخل العالم الراهن، ويواجه من جهة ثانية النموذج الغربي للحداثة الذي لم يحرر مشروعه القائم على فكرة التقدم الإنساني من مشروع آخر موازٍ تقوده نزعة الهيمنة الغربية.

لقد حاول محمد سبيلا أن يرسم ملامح واضحة لمنظوره الفلسفي حول مسألة الحداثة بين الواقع والآفاق، وهو ما جعله يلخص تجلياتها الحالية في مظهرين أساسيين، الأول تمثله الصورة السياسية التي تشهد انتقالا مطردا نحو حداثة سياسية جزئية تتشكل أساسا عبر تطوير آليات التعددية الانتخابية والمشاركة المتنامية في القرار، أما الثاني فتمثله الصورة الفكرية التي يحددها الخطاب الثقافي السائد في المجتمع والذي ينبغي أن يرسم معالم حداثة ثقافية حقيقية. ولعل هذا الأمر هو ما يمثل في نظر سبيلا أزمة الحداثة العربية باختصار، ذلك أن الزمن التاريخي الذي تتحكم فيها التحولات الاجتماعية ويواكبه الانتقال السياسي نحو الديمقراطية يمر بوتيرة أسرع بكثير من الزمن الثقافي الذي يظل إيقاعه بطيئا وغير قادر على التأثير في بنيات المجتمع الفكرية والمعرفية.


محمد سبيلا

لم يتفق سبيلا مطلقاً مع أولئك الذين انجرفوا دفعة واحدة صوب تتبع موجات ما بعد الحداثة

يوميات صحافي مصري بين الرباط وكازابلانكا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يسجل الكاتب الصحافي المصري أيمن عبد العزيز في كتابه «المغرب من قريب» انطباعاته حول الحياة في المغرب بشكل عام، وفي مدينتي الرباط وكازابلانكا من واقع تجربته بصفته مراسلاً لصحيفة «الأهرام» المصرية في المغرب.

ويبدأ المؤلف، في كتابه الصادر بالقاهرة في طبعة خاصة، بإبداء إعجابه بمقاهي الرباط الشهيرة، التي تقع بشارع «محمد الخامس»، الذي تطل من أعلاه صومعة «مئذنة» مسجد السنة نزولاً إلى محطة القطار (الرباط المدينة)، ومبنى البرلمان المغربي، وحتى نهاية الشارع أمام المدينة القديمة، وأيضاً في شارع «علال بن عبد الله» الموازي له. وفي هذه المنطقة الصغيرة وعلى مقاهيها الكثيرة لا بد أن تلتقي مثقفاً مغربيّاً شاعراً أو أديباً، أو صحافيّاً أو موسيقيّاً معروفاً.

هنا يصبح «محج الرباط» محطة أساسية لتناول القهوة والحلوى، وهو مكان جميل وراقٍ للغاية، به العديد من المقاهي والمطاعمِ الفاخرة، ويبعد عدة دقائق بالتاكسي عن قلب مدينة الرباط. ثم نتعرف من خلال وصفه على «بلاس بيتري»، الذي يقع في مكان منخفض تحيط به من كل الجهات عدة درجات من سلالم رخامية فسيحة وممتدة تؤدي إليه، وهو ما يشبه المسرح الروماني القديم بالإسكندرية. كما اعتاد المؤلف الجلوس إلى أحد المقاهي بمنطقة «القنيطرة»، وهو المنطقة التي كان الرئيس الجزائري الأسبق محمد بوضياف يجلس فيها دائماً في أثناء الفترة التي قضاها في المغرب قبل أن يعود للجزائر ويتم اغتياله.

تتميز المقاهي المغربية عموماً بالأناقة والجمال، كما يقول المؤلف، وبعضها ينظم أنشطة وفعاليات ثقافية متنوعة، كجلسات قراءة الكتب وتوقيعها، والأمسيات الشعرية، والمعارض الفنية.

كما تُمارَس أمام تلك المقاهي أو بالقرب منها، بعض الألعاب والحركات البهلوانية أو ما يطلق عليها «فنون الشارع»، فتجد بعض الشباب أو المراهقين يتخذون موقعهم في ركن بالشارع يمارسون فيه ألعابهم وحركاتهم الراقصة أو البهلوانية، أو تجد أحدهم أو بعضهم وقد وضعوا مكبرات صوت مختلفة الأحجام وأخذوا يعزفون ألواناً من الموسيقى، على أن يجود عليهم المارة ببعض الدراهم مقابل الفُرجة أو الاستمتاع بتلك العروض أو سماع تلك المعزوفات.

ولا تكتمل السياحة في الرباط دون زيارة «قصبة الأوداية»، أحد أهم وأشهر المزارات بالمدينة، والتجول بداخلها ومشاهدة مبانيها والتقاط الصور بين أشجار حدائقها الجميلة. وهي عبارة عن جزء من قلعة عسكرية محصنة قديمة تطل على المحيط الأطلنطي عند مصب نهر «أبي رقراق»، شيّدها الموحدون في القرن الثاني عشر باسم «رباط الفتح» (بفتح الراء والباء) لحماية المدينة، ومنها جاءت تسمية العاصمة، وأطلق عليها أمراء الموحدين تلك التسمية لأنها كانت مركزاً لتجميع جيوش المجاهدين المتجهة للأندلس وإلى الشمال الشرقي لأفريقيا.

ومن الموضوعات الصحافية الشيقة التي يرويها المؤلف في «كازا» إجراؤه حواراً مع قائدة القطار المغربي الآنسة فوزية أفيراو، وكيف رافقها في رحلة داخل كابينة القيادة من محطة «كازا بور» إلى محطة القطار، التي تقع أسفل مطار محمد الخامس. يكشف الحوار عن ملمح مهم من ملامح تميز المرأة المغربية وتمكنها من قيادة القطارات، حيث أن «أفيراو» هي أول امرأة عربية تتصدى لهذه المهمة.

3 مراحل تبدأ بقائمة «النادي» وتنتهي على طاولة «الرابطة»

صفقات الكرة السعودية... فلترة نوعية ومفاوضات «من دون وسطاء»

الرياض: نواف العقيل

فيما بات الدوري السعودي للمحترفين «وجهة عالم كرة القدم الجديدة» والشغل الشاغل لعشاق اللعبة نظير العمل الدؤوب والاستقطابات المدوية التي يبرمها، كشفت صحيفة «التايمز» البريطانية عن آلية التعاقدات في هذا الدوري الصاعد نحو العالمية، مشيرة إلى أن الأندية تقوم في المرحلة الأولى بتقديم قائمة بالمراكز التي تحتاجها على أن يقدم النادي قائمة من الخيارات المثالية التي يرغب بها المدرب أو المسؤول.

وتابعت: بعد ذلك تدخل الأندية المرحلة الثانية للتفاوض بشكل مباشر مع اللاعب ومحيطه دون تدخل أي وسيط في هذه المرحلة، ثم تذهب الصفقة في المرحلة الثالثة إلى سعد اللذيذ رئيس رابطة دوري المحترفين، والذي يملك صلاحيات إتمام الصفقة.

من ناحيته، كشف يزيد النمر المدير التنفيذي لشركة «سبورت لينك» لإدارة أعمال كرة القدم في تصريحات خاصة لـ«التايمز» البريطانية أن عمل الوسطاء في الدوري السعودي تراجع بنسبة 80 في المائة.

ووفق الصحيفة فإن صفقة لاعب خط الوسط الإنجليزي جوردان هيندرسون كانت مثالا للآلية، حيث وضع المدرب الإنجليزي ستيفين جيرارد اللاعب هدفه أول للنادي في سوق الانتقالات، ومن قام بالتفاوض مع اللاعب بشكل مباشر دون دخول أي وسيط هو حاتم المسحل الذي كان يشغل منصب نائب رئيس نادي الاتفاق.

وكشف التقرير عن دور مدير كرة القدم لرابطة دوري المحترفين النيجيري ميشال إيمينالو الذي عين لاحقا، حيث يكتشف النيجيري نقاط الضعف في كل فريق ثم يرفع الاقتراحات للتعديل عليها، ويقوم النيجيري بالوقت الحالي بتعيين مسؤول مواهب في كل ناد من أندية دوري المحترفين السعودي.

بقيت الإشارة إلى أن سوق الانتقالات الخاصة في الدوري السعودي سيتم إغلاقها في 20 سبتمبر (أيلول) المقبل، ولا يزال هناك متسع للوقت أمام المشروع السعودي للعمل خلال السوق الصيفية الحالية، حيث تجري أعمال رابطة دوري المحترفين بالوقت الحالي في مكتب الرابطة في مدينة لندن بوجود سعد اللذيذ وإيمينالو.

يُذكر أن بيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي قال في تصريح لاقى انتشاراً وصدى واسعاً إن السعودية غيّرت شكل سوق الانتقالات في إطار سعيها «لتأسيس دوري قوي»، وذلك في تعليقه على انتقال الجناح الجزائري رياض محرز من بطل إنجلترا إلى الأهلي السعودي.

وانضم محرز، الذي أحرز 78 هدفاً وصنع 59 هدفاً في فترته المليئة بالألقاب مع سيتي، إلى الفريق العائد إلى دوري المحترفين السعودي الجمعة.

وقدرت وسائل إعلام الصفقة بنحو 35 مليون يورو (38,55 مليون دولار)، بالإضافة إلى خمسة ملايين مكافآت.

وأجاب غوارديولا عند سؤاله عما إذا كان يرغب في بقاء محرز مع سيتي «بالتأكيد. استمتعت بالعمل معه. وعلاقتنا كانت استثنائية».

وأضاف «السعودية غيرت شكل سوق الانتقالات. قبل عدة أشهر كان كريستيانو (رونالدو) هو الوحيد الذي انتقل، ولم يتخيل أحد أن يرحل هذا العدد من اللاعبين البارزين إلى السعودية. أعتقد أنه سينتقل مزيد من اللاعبين في المستقبل، وهذا ما يجب على الأندية إدراكه. رياض تلقى عرضا خياليا، ولهذا السبب لم نستطع أن نطلب منه رفضه».

وأصبح الدوري السعودي جاذبا لكثير من اللاعبين منذ انتقال رونالدو إلى النصر في يناير (كانون الثاني)، حيث انضم كريم بنزيمة، الفائز بالكرة الذهبية، إلى الاتحاد بطل الدوري، وجوردان هندرسون قائد ليفربول إلى الاتفاق.

وقال غوارديولا: «(السعودية) تريد تأسيس بطولة دوري قوي، وحتى الآن ناجحة في ذلك».

وتابع «في الوقت الحالي، لا نعلم إلى متى يمكن (للسعودية) الحفاظ على ذلك، لكن الشعور أن الأمر سيستمر لفترة. اللاعبون يريدون خوض هذه التجربة للعب في هذا الدوري، وهم قادرون على ذلك».



جيرارد مدرب الاتفاق اختار التوقيع مع هندرسون قائد ليفربول (نادي الاتفاق)

محرز انتقل إلى الأهلي السعودي في صفقة أحدثت صدى عالمياً (النادي الأهلي)



بطاقة التأهل تغازل الوحدة... والكويت في مهمة تعويض أمام الرجاء

بطولة الأندية العربية: النصر للحاق بالركب... والشباب يصطدم بالزمالك

الطائف: علي العمري

أبها: خالد العوني

يأمل ممثلا الكرة السعودية «النصر والشباب» تعويض انطلاقتهما السلبية في بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية، وتسجيل انتصارين على حساب الاتحاد المنستيري التونسي والزمالك المصري في ثاني مراحل المجموعات للبطولة المقامة في الطائف وأبها.

ويضع النصر النقاط الثلاث نصب عينيه عندما يستضيف الاتحاد المنستيري على ملعب مدينة الملك فهد الرياضية في الطائف، ضمن منافسات المجموعة الثالثة.

وكان النصر قد تعادل في مباراته الأولى سلباً أمام الشباب، بينما تلقى الاتحاد المنستيري خسارة ثقيلة أمام الزمالك المصري برباعية نظيفة.

ودخل النصر مباراته الماضية بلاعبي الاحتياط، قبل أن يشرك بعض العناصر الأساسية في الشوط الثاني، بسبب الإرهاق بعد رحلة شاقة من اليابان. ورغم ذلك نجح في تفادي الخسارة، وخرج بنقطة التعادل.

ويتطلع هذه المرة إلى تحقيق فوزه الأول والمنافسة بقوة على إحدى بطاقتي التأهل، معتمداً على نجومه الأجانب الذين يتقدمهم البرتغالي كريستيانو رونالدو، إلى جانب البرازيليين تاليسكا وتيليس، الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش والعاجي سيكو فوفانا.

في المقابل، قدم الاتحاد المنستيري واحدة من أسوأ مبارياته، وتلقى خسارة ثقيلة، ويأمل في ترتيب صفوفه من جديد والظهور بصورة مختلفة تبقيه في السباق.

وفي المجموعة نفسها، يخوض الشباب اختباراً صعباً أمام الزمالك المصري في ثاني مواجهاته.

وتكمن صعوبة المهمة بالنسبة للشباب السعودي في كون الزمالك يسعى إلى تحقيق ثاني انتصاراته في البطولة، ليحجز مقعداً رسمياً في الدور ربع نهائي، في ظل تصدره المجموعة الثالثة برصيد 3 نقاط بعد فوزه في المباراة الافتتاحية على الاتحاد المنستيري برباعية نظيفة.

وعقد مدرب الزمالك الكولومبي خوان كارلوس أوسوريو جلسة مع اللاعبين، وطالبهم بغلق صفحة المباراة السابقة.

وقال أوسوريو في تصريحات صحافية: «لا أحب الحديث عن التوقعات أو إلى أي مدى ممكن أن نصل في البطولة، مجموعتنا قوية، وسنواجه فريقاً جيداً وشرساً، وسننافس بكل قوة في المباريات المقبلة، ولن نكون صيداً سهلاً».

ومن جانبه يتطلع الوحدة الإماراتي أمام شباب بلوزداد الجزائري إلى تحقيق فوزه الثاني بعد انتصاره على الكويت الكويتي، والاقتراب من ربع النهائي.

ولم يقدم الفريق الإماراتي أمام الكويت المستوى المتوقع منه رغم اكتمال تشكيلته بعد ضمه الإيراني الدولي أحمد نور الله من مواطنه شباب الأهلي، والأرجنتيني كريستيان غوانكا معاراً من الشباب السعودي، لينضما إلى أوراق رابحة أخرى يتقدمها الثنائي البرازيلي جواو بيدرو وألان لوريرو.

وأعاد مدربه الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني ذلك إلى ضعف اللياقة البدنية بسبب قلة فترة التحضير.

وقال المدرب السابق للأهلي المصري والأهلي السعودي: «نملك لاعبين غير جاهزين بدنياً، ورغم أن فترة إعدادنا غير كافية وبدأت قبل ثلاثة أسابيع، ليس أمامنا أي عذر في البطولة».

وأضاف: «في المباراة الأولى (أمام الكويت) كنا الأفضل، ونأمل أن نستمر كذلك بمواجهة بلوزداد التي ستكون أصعب من سابقتها؛ لأننا سنلعب ضد فريق قادم من خسارة».

وفي المجموعة نفسها، يلتقي الكويت الجريح مع الرجاء البيضاوي المغربي المنتشي بفوزه على شباب بلوزداد، على استاد مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز الرياضية في مدينة أبها.

ويتقاسم الرجاء والوحدة الصدارة بثلاث نقاط لكل منهما أمام الكويت وشباب بلوزداد من دون رصيد.

ويدرك مدرب الكويت، الصربي بوريس بونياك أن خسارة ثانية قد تكلف فريقه الخروج المبكر من البطولة، ويرى أن رجاله قدموا مستوى جيداً أمام الوحدة رغم الخسارة، مشدداً على أنه يثق في قدرتهم على تلافي الأخطاء في اللقاء الثاني.

ومن جانبه، أرجع النجم التونسي ياسين عامري السبب في الخسارة الأولى إلى غياب التركيز والأخطاء الدفاعية.

وفي المقابل، يسعى الرجاء حامل اللقب إلى حسم تأهله من خلال تحقيق الفوز الثاني على التوالي، وهو يدخل اللقاء برغبة منه في استكمال المسار نحو منصة التتويج كي يصالح جماهيره بعد خروجه من الموسم الفائت بلا أي لقب.

يأمل ممثلا الكرة السعودية «النصر» و«الشباب» تعويض انطلاقتهما السلبية

رونالدو يأمل قيادة النصر نحو التأهل إلى مراحل الحسم (تصوير: عبد العزيز النومان)



أعمال التحسينات تحجب 4 جولات من الدوري السعودي عن «المشعة»

قرعة مونديال الأندية بجدة... والمباريات في «الجوهرة» و«الفيصل»

الرياض: فارس الفزي

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن مراسم قرعة بطولة كأس العالم للأندية 2023 ستجري في مدينة جدة أوائل شهر سبتمبر (أيلول) القادم، وذلك بحضور ممثلي جميع الأندية المشاركة في البطولة، وعلى رأسها فريق الاتحاد بطل دوري المحترفين السعودي خلال موسم 2022 - 2023.

وعلمت مصادر «الشرق الأوسط» أيضاً أنه ستقام 5 مباريات بشكل مؤكد على ملعب الجوهرة المشعة، فيما ستقام مباراتان فقط على ملعب الأمير عبد الله الفيصل، مما يعني إقامة جميع المباريات في مدينة جدة على ملعبين، لكن هناك محاولات جادة أيضاً من أجل إقامة جميع المباريات على ملعب الجوهرة المشعة فقط، في حال قدرة الملعب على ذلك.

ويتم العمل بشكل مستمر على بعض التعديلات في الملاعب، بناء على ملاحظات وفد الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» الذي زار مدينة جدة مؤخراً، وأوصى بمجموعة من الملاحظات، لذلك فإن اللجنة المنظمة تعمل من أجل تحقيق ذلك، لذلك فإنه لن تكون هناك أي مباريات خلال أول أربع جولات من بطولة دوري المحترفين على ملعب الجوهرة، بسبب العمل على بعض التحديثات بالملعب، بحسب ما أشارت إليه مصادر «الشرق الأوسط».

كذلك ستكون هناك عملية تطوير خلال فترات التوقف الدولي مع عدم وجود مباريات بالدوري، حيث سيتم العمل أيضاً على إضافة بعض التحسينات والتجديدات، بناء على توصيات «فيفا»، حتى يكون ملعب الجوهرة في أفضل حال ممكن قبل نهاية العام الجاري، من أجل استضافة مباريات بطولة كأس العالم للأندية بأفضل طريقة ممكنة. ويشارك فريق الاتحاد بكامل نجومه في مونديال الأندية بمدينة جدة، بقيادة نجومه الجدد مثل كريم بنزيمة ونغولو كانتي وجوتا والبقية، تحت قيادة المدرب البرتغالي نونو سانتو، وهي النسخة الـ20 من كأس العالم للأندية التي ستقام ما بين 12 و22 ديسمبر (كانون الأول) المقبل بالسعودية.

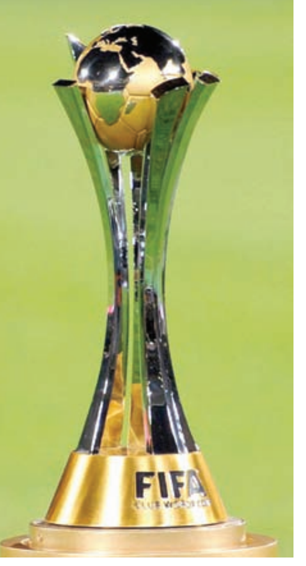
ويبدأ فريق الاتحاد مشاركته بمواجهة أوكلاند سيتي ممثل قارة أوقيانوسيا، يوم 12 ديسمبر (كانون الأول)، حيث تحدد وجود 6 فرق حتى الآن، بعد فوز مانشستر سيتي الإنجليزي بلقب دوري أبطال أوروبا 2023، وتحقيق الأهلي المصري بطولة دوري أبطال أفريقيا، بالإضافة إلى فوز أوراوا ريد دياموندز الياباني بلقب دوري أبطال آسيا بعد الفوز في النهائي على الهلال.

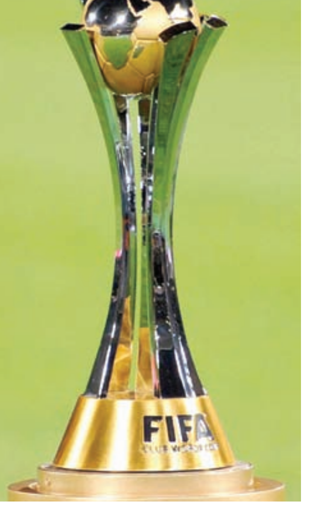
وأحرز فريق ليون المكسيكي الأول لكرة القدم، لقب بطل دوري أبطال كونكاكاف «أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي» للمرة الأولى في تاريخه، على حساب لوس أنجليس إف سي الأميركي، ليشارك للمرة الأولى في مونديال الأندية ممثلاً عن قارة أميركا الشمالية، لتكون هناك 6 أندية بشكل مؤكد في البطولة حتى الآن.

ولم يتحدد بعد ممثل قارة أميركا الجنوبية في بطولة كأس العالم للأندية، حيث لا تزال البطولة في نهاية مرحلة المجموعات، مع لعب الأدوار الإقصائية بدءاً من أغسطس (آب) 2023 وحتى نهاية شهر سبتمبر، على أن تقام المباراة النهائية للبطولة يوم 4 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، وبعدها سيتم تحديد بطل كوبا ليبرتادوريس وممثل القارة اللاتينية في البطولة العالمية.

وشارك الاتحاد من قبل في بطولة كأس العالم للأندية عام 2005، حين فاز على الأهلي المصري بهدف دون رد، قبل أن يخسر في نصف النهائي أمام ساو باولو البرازيلي بنتيجة 3 – 2، وبعدها حصل على المركز الرابع في البطولة بعد خسارته أمام ديبورتيفو سابريسا الكوستاريكي بنتيجة 2 - 3 أيضاً.

الجدير بالذكر أن ريال مدريد الإسباني هو أكثر الأندية تحقيقاً لبطولة كأس العالم للأندية بـ5 ألقاب، يليه برشلونة برصيد 3 بطولات، ثم يأتي بايرن ميونيخ الألماني وكورنثيانز البرازيلي في المركز الثالث ببطولتين لكل فريق، مع لقب واحد لكل من: تشيلسي، وليفربول، وإنتر ميلان، ومانشستر يونايتد، وإنترناسيونال، وساو باولو.





قرعة مونديال الأندية ستجري في سبتمبر المقبل

ملعب الجوهرة المشعة بجدة قد يستضيف كامل مباريات مونديال الأندية (الشرق الأوسط)

كولومبيا تصدم ألمانيا بهدف قاتل... وسويسرا والنرويج إلى ثمن النهائي

مونديال السيدات... أفراح مغربية وخيبة نيوزيلندية

سيدني- أوكلاند: «الشرق الأوسط»

حسم منتخبا سويسرا والنرويج تأهلهما إلى ثمن نهائي مونديال السيدات، بتعادل الأول سلباً مع نيوزيلندا المضيفة وإقصائها، وفوز الثاني بسداسية نظيفة على الفلبين التي ودعت البطولة أيضاً، فيما أحيت سيدات المغرب آمالهنّ بالتأهل بتحقيق فوز تاريخي على كوريا الجنوبية بهدف نظيف، وتعرضت ألمانيا لخسارة صادمة من كولومبيا 1-2.

ضمن الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الأولى، سقطت نيوزيلندا المضيفة في فخ التعادل السلبي أمام سويسرا فيما سحقت النرويج منتخب الفلبين 6 - صفر لتحسم المركز الثاني، متفوقة على البلد المضيف بفارق الأهداف ولكل منهما أربع نقاط.

وبهذا تصبح نيوزيلندا، التي تفوقت على النرويج في مباراتهما الافتتاحية قبل أن تخسر أمام الفلبين في الجولة الثانية، أول مستضيف لكأس العالم لكرة القدم للسيدات يودع البطولة من دور المجموعات.

وبذل المنتخب النيوزيلندي، مدعوماً بالجماهير التي ملأت تقريباً ملعب دنيدن، الذي يتسع إلى 25 ألف و947 متفرجاً، جهداً كبيراً لكنه لم يتمكن من هز الشباك وانهمرت دموع لاعباته مع صافرة النهاية.

وقالت آلي رايلي إحدى قائدات منتخب نيوزيلندا: «لا يمكنني أن أطلب المزيد من اللاعبات. هناك الكثير من الدموع، التي انهمرت هناك، لكن ينبغي أن يشعرن بالفخر الشديد. قاتلنا بقوة... هناك خيبة أمل كبيرة لكن أريد أن يكون الجميع فخوراً بما حققناه».

وأضافت: «أعتقد أننا ألهمنا البلد. آمل أن تبدأ الفتيات اليافعات في أنحاء نيوزيلندا والعالم ممارسة الرياضة والشعور بأنهن قادرات على تحقيق ما يضعونه نصب أعينهن وأن تكون أحلامهن كبيرة».

ويواجه منتخبا سويسرا والنرويج في دور الستة عشر إما إسبانيا أو اليابان حسب ما تسفر عنه مواجهة المنتخبين في ختام منافسات المجموعة الثالثة.

وقالت يتكا كليمكوفا مدربة منتخب نيوزيلندا: «أعرف أن الوضع مؤثر جداً الآن لأن الجميع محبط بالنتيجة، لكن يمكن لهذا الفريق أن يشعر بالفخر الشديد».

وأضافت: «أظهر جمهورنا مدى اهتمامه... أشعر أن الأمة تدعمنا وأنا ممتنة جداً لهذا لأنهم جزء من هذه الرحلة وجزء منا».

واحتلت سيدات سويسرا صدارة المجموعة الأولى بفضل هذا التعادل مع خمس نقاط، فيما خطفت النرويجيات المركز الثاني مع أربع نقاط، متفوّقة على نيوزيلندا المضيف بفارق الأهداف.

وكان على النرويجيات أن يتغلّبن على نظيراتهن الفلبينيات المستجدّات على البطولة للحصول على فرصة التأهل، فانطلقن للفوز على ملعب «إيدن بارك» مع إحراز صوفي رومان هاوغ ثلاثية. وسجّلت هاوغ التي حلّت بدلاً من أدا هيغربيرغ المصابة، هدفين في الدقيقتين 6 و17، قبل أن تضيف كارولين غراهام هانسن الهدف الثالث (31). وفي الشوط الثاني كان للنرويجيات ثلاثة أهداف أخرى، أولاً عبر الفلبينية أليشا باركر التي سجّلت هدفاً عكسياً (48)، ثم عبر غورو ريتن (53 من ركلة جزاء)، قبل أن تكمل هاوغ الـ«هاتريك» في الدقيقة 90 + 7.

وأكملت الفلبينيات المباراة بعشر لاعبات، بعد طرد صوفيا هاريسون بالبطاقة الحمراء المباشرة في الدقيقة 67.

وأتاح هذا الفوز لسيدات النرويج المتوّجات بلقب مونديال 1995، بالعبور إلى ثمن النهائي على حساب نيوزيلندا التي فازت عليهن افتتاحاً. أما الفلبينيات اللواتي يشاركن للمرة الأولى، فلن يذهبن بعيداً في المسابقة رغم فوز تاريخي على أصحاب الأرض افتتاحاً.

احتفالات مغربية والجريدي وبنزينه تدخلان التاريخ

وأحيت سيدات المغرب آمالهنّ بالتأهل إلى ثمن نهائي المونديال، بتحقيق فوز تاريخي على كوريا الجنوبية بهدف نظيف بتوقيع ابتسام الجريدي، ضمن الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثامنة.

وهذا الفوز هو الأول للمغرب والعرب في تاريخ المونديالات النسائية، وأول ثلاث نقاط تحصدها لاعباته في أول مشاركة لهن في البطولة أمام 13 ألف مشجع في أديليد.

ويأتي هذا الفوز بعد خسارة قاسية منيت بها المغربيات في الجولة الأولى أمام ألمانيا 0 - 6، ليبقين على آمالهن بالعبور إلى دور الـ16.

ولم تكتب سيدات المغرب التاريخ بالفوز فقط، بل أصبحت ابتسام الجريدي صاحبة أول هدف عربي أيضاً في المونديال العالمي، والمدافعة نهيلة بنزينه أول لاعبة ترتدي الحجاب في تاريخ المسابقة النسائية.

المغرب حققت أول انتصار لها ولفريق عربي في تاريخ المونديالات النسائية وفي أول مشاركة لهن في البطولة

وقال الفرنسي رينالد بيدروس مدرب المغرب عقب الفوز: «إنه شرف كبير لنا أن نحقق أول فوز في كأس العالم للسيدات ونهديه للملك محمد السادس في يوم عيد العرش».

وأضاف: «بعد مباراة ألمانيا قلت إنه لا ينبغي وضع كل شيء في سلة المهملات حيث وقفنا على ما لم ننجح فيه في تنفيذ أسلوبنا، مع إجراء تغييرات في بعض اللاعبات اللواتي لم يشتركن في المباراة الأولى لأننا كنا في حاجة إلى دماء جديدة. نملك مجموعة قوية ومتجانسة استطاعت بعد مرور 48 ساعة من خيبة الأمل أمام ألمانيا أن تنهض وتحقق الفوز على كوريا الجنوبية».

وجاء هدف المغرب بعدما أرسلت حنان آيت الحاج كرة عرضية من الجهة اليمنى إلى داخل منطقة الجزاء وقابلتها ابتسام بلمسة رائعة بالرأس إلى داخل الشباك بعد مرور ست دقائق فقط من البداية، ثم دافع الفريق ببسالة وحافظ على النتيجة حتى النهاية. وتألقت الحارسة خديجة الرميشي أمام محاولات عدة للكوريات طوال المرمى. وأقفلت المغربيات دفاعهن في الشوط الثاني، مع إشراك المدرّب الفرنسي رينالد بيدروس للمدافعة سارة كاسي بدلاً من المهاجمة سلمى أماني، لتبقى شباك المغرب عصية على الكوريات.

وقال بيدروس: «علينا أن نتحسن أكثر في مواجهة كولومبيا على أمل التأهل للدور الثاني بعد دراسة طريقة لعب المنافس ومواصلة إسعاد الجماهير المغربية».

وتملك كولومبيا ست نقاط بعد الفوز في أول جولتين وتتصدر المجموعة الثامنة، لكنها لا تزال تحتاج إلى نقطة واحدة أمام المغرب لضمان التأهل للدور الثاني.

وكانت كولومبيا قد انتزعت فوزاً قاتلاً على ألمانيا 2 - 1 بفضل هدف في الدقيقة 90 + 7، وتقترب من ثمن النهائي.

وظنّت أليكساندرا بوب أنها ضمنت نقطة لمنتخب بلادها عندما أحرزت ركلة جزاء في الدقيقة 89، لتدرك التعادل لألمانيا بعدما تقدّمت الكولومبيات في الدقيقة 52 بهدف ليندا كايسيدو التي كان يحوم الشك حول مشاركتها بعد انهيارها الخميس خلال حصة تمرينية ونقلها للمستشفى.

ولكن في نهاية رائعة لمباراة حماسية، ظهرت مانويلا فانيغاس في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع، لتسجّل هدفاً قاتلاً من رأسية في الدقيقة السابعة من الوقت بدل الضائع، وتمنح بلادها النقاط الثلاث أمام 40 ألف متفرج في سيدني.

هذا الفوز وضع كولومبيا في صدارة المجموعة الثامنة برصيد 6 نقاط، أمام ألمانيا والمغرب اللذين يحتلان المركزين الثاني والثالث تواليا مع ثلاث نقاط لكل منهما، فيما تقبع كوريا الجنوبية في المركز الأخير من دون رصيد لكن آمالها لا تزال قائمة. وستواجه سيدات ألمانيا الكوريات في الجولة الأخيرة، فيما تواجه كولومبيا المغرب.

لاعبات المغرب يحتفلن بالفوز التاريخي على كوريا الجنوبية (رويترز)

كايسيدو استعادت نشاطها وقادت كولومبيا لفوز مثير (إ.ب.أ)

سيتي يخسر أمام أتلتيكو في سيول... ويونايتد يختتم معسكره الأميركي بلقاء دورتموند

ليفربول يهزم ليستر ودياً... وكلوب مهتم بضم مبابي

لندن: «الشرق الأوسط»

تتواصل استعدادات الأندية الإنجليزية للموسم الكروي الجديد، بمعسكرات في آسيا والولايات المتحدة؛ حيث حقق ليفربول فوزاً كبيراً أمام ليستر سيتي، برباعية نظيفة، في مباراة كرة القدم الودية التي جمعت بينهما في سنغافورة، بينما سقط مانشستر سيتي بطل إنجلترا والثلاثية التاريخية أمام أتلتيكو مدريد الإسباني 1-2 في العاصمة الكورية الجنوبية سيول، ويختتم مانشستر يونايتد معسكره الأميركي بلقاء دورتموند الألماني (فجر الاثنين بتوقيت غرينتش).

في سنغافورة، افتتح داروين نونيز التسجيل لليفربول في الدقيقة 30، ثم أضاف بوبي كلارك الهدف الثاني للفريق في الدقيقة 35. وواصل ليفربول تفوقه ليضيف الهدف الثالث في شباك ليستر سيتي الهابط للدرجة الأولى في الدقيقة 38، عن طريق ديوغو جوتا، ثم اختتم بين دوك التسجيل بالرابع في الدقيقة 64.

ويواصل ليفربول استعداداته للموسم بلقاء بايرن ميونيخ الألماني، الأربعاء، ثم دارمشتات الألماني الأسبوع المقبل، في وقت كشفت فيه تقارير إعلامية أن النادي يسعى إلى ضم الفرنسي الدولي كيليان مبابي، نجم هجوم نادي باريس سان جيرمان الفرنسي، بعقد إعارة.

وكتبت صحيفة «ميرور» الإنجليزية على موقعها الإلكتروني، أن ليفربول يجري محادثات مع سان جيرمان بهذا الخصوص منذ عام 2018، وأنه مستعد لتقديم عقد إعارة لمدة عام، لضم الفرنسي الدولي البالغ من العمر 24 عاماً إلى صفوفه.

تجدر الإشارة إلى أن عقد مبابي مع سان جيرمان مستمر حتى نهاية الموسم المقبل، وأكد المهاجم الأبرز بالفريق أنه لا يعتزم تمديده مع نادي العاصمة الفرنسية، وهو ما أثار كثيراً من التكهنات حول مستقبل نجم المنتخب الفرنسي.

ويُعْتَقَد أن مبابي اتفق مع ريال مدريد على الانتقال إلى النادي الملكي الإسباني في صيف 2024، ما يعني أنه لا يمكنه أن يلعب لنادٍ آخر إلا لمدة عام واحد فقط.

وترددت أنباء مؤخراً بأن نادي الهلال السعودي عرض 300 مليون يورو للاستعانة بخدمات مبابي؛ لكن اللاعب يود استكمال مشواره مع الفريق الباريسي والرحيل بنهاية عقده.

وفي سيول، تعرض مانشستر سيتي بطل أوروبا والدوري الإنجليزي لخسارة أمام أتلتيكو مدريد بهدفين مقابل هدف، خلال جولة الفريقين الآسيوية.

وانتهى الشوط الأول الذي خاضه سيتي بتشكيلته الأساسية بالتعادل السلبي، وفي الثاني كان أتلتيكو الأفضل، وتقدم بهدفين عبر الهولندي ممفيس ديباي ويانيك كاراسكو، في الدقيقتين 66 و74، قبل أن يرد سيتي بهدف شرفي في الدقيقة 85، عن طريق البرتغالي روبن دياز.

على جانب آخر، يختتم يونايتد معسكره الأميركي بلقاء دورتموند الألماني، في مباراة يأمل الهولندي إريك تن هاغ مدرب الأول أن ترسم له ملامح الخطة التي سيلعب بها الموسم الجديد. ولعب يونايتد 4 مباريات إعدادية: الأولى فاز فيها على ليدز يونايتد 2-صفر في النرويج، ثم فاز على آرسنال بالنتيجة نفسها في معسكره الأميركي، قبل أن يخسر بهدفين أمام ريال مدريد الإسباني، وبين تلك المباريات خاض الفريق الرديف مباراة أمام ريكسهام الويلزي في لوس أنجليس وخسرها 1-4.

وكشفت تلك المباريات عن حاجة يونايتد الملحة لمهاجم هداف؛ خاصة في المباراة أمام ريال مدريد التي صنع فيها 14 محاولة دون نجاح في هز الشباك.

وكشفت تقارير إخبارية بريطانية أن يونايتد توصل بالفعل لاتفاق لضم المهاجم الدنماركي راسموس هويلوند من أتلانتا الإيطالي، بعقد يمتد لخمس سنوات مع خيار التمديد لعام إضافي.

وأضافت التقارير أن يونايتد سيدفع 72 مليون جنيه إسترليني (92,52 مليون دولار) للتعاقد مع اللاعب البالغ عمره 20 عاماً، ما يجعله سادس أغلى صفقة في تاريخ النادي. وانضم هويلوند إلى أتلانتا في بداية الموسم المنصرم الذي تألق فيه وسجل 9 أهداف. وخلال فترة الانتقالات الحالية، تعاقد يونايتد مع ميسون ماونت من تشيلسي، وحارس المرمى الكاميروني أندريه أونانا من إنتر ميلان الإيطالي.

وأنهى يونايتد الموسم المنصرم في المركز الثالث، ليضمن مقعداً في دوري الأبطال. كما فاز الفريق بكأس الرابطة في فبراير (شباط) الماضي.

وخلال التجارب الأخيرة، كان تن هاغ يحاول اختبار قدرات بعض لاعبيه الشباب الصاعدين، وتألق بشكل لافت لاعب خط الوسط كوبي ماينو (18 عاماً) لكنه تعرض لإصابة قوية في الكاحل في المباراة الودية أمام ريال مدريد، الخميس الماضي في هيوستن، بعدما سقط رودريغو لاعب الفريق الإسباني على ساقه.

وعاد ماينو إلى مانشستر لتقييم الإصابة؛ لكن النادي أشار إلى أنه سيغيب عن بداية الموسم الجديد، وهو ما يعد ضربة لخطط تن هاغ.

وتألق ماينو في مواجهة آرسنال بملعب «ميتلايف» بنيوجيرسي، ما دفع تن هاغ لوضعه في القائمة الأساسية من البداية ضد الريال.

وكان أول ظهور لماينو في الدوري الإنجليزي الممتاز بديلاً في فوز يونايتد 3-0 على ليستر، فبراير الماضي، ثم شارك مرتين بدقائق قليلة الموسم الماضي.

وكان تن هاغ قد عمل على ضغط معسكره الأميركي إلى 11 يوماً بدلاً من أسبوعين كاملين، حتى يتمكن لاعبوه من الاستمتاع بإجازة أكبر، بعد الموسم المنقضي المزدحم، والذي شمل أيضاً انشغال لاعبيه الدوليين بالمشاركة في كأس العالم التي أقيمت في قطر نهاية العام الماضي. ويأمل تن هاغ الخروج من المعسكر الأميركي بأفضل تصور عن الطريقة التي سيلعب بها الموسم الجديد، الذي سيشهد عودة يونايتد لمنافسات دوري أبطال أوروبا.

لاعبو أتلتيكو يحتفلون بهدف كاراسكو (الثالث من اليمين) في مرمى سيتي (رويترز)

فيرستابن يواصل هيمنته على «فورمولا 1»

فرانكورشامب (بلجيكا): «الشرق الأوسط»

أحرز الهولندي ماكس فيرستابن سائق «رد بول» انتصاره الثامن توالياً بحلوله في المركز الأول لسباق جائزة بلجيكا الكبرى على حلبة سبا فرانكورشامب المرحلة الثانية عشرة من بطولة العالم لـ«الفورمولا 1»، مؤكداً هيمنته المطلقة على الصدارة العالمية.

وحل زميله المكسيكي سيرجيو بيريز في المركز الثاني، في حين جاء شارل لوكلير سائق «فيراري» (من موناكو) ثالثاً.

وتابع فيرستابن زحفه بقوة نحو اللقب الثالث توالياً في بطولة العالم بعد أن وسع الفارق عن بيريز بالذات إلى 125 نقطة.

وقال فيرستابن بعد فوزه: «كنت أدرك أننا نملك سيارة رائعة، كان يتعين عليّ تحاشي أي مشكلة عند اللفة الأولى من السباق، قمنا بجميع التحركات الصحيحة».

أما بيريز فقال: «كان السباق رائعاً بالنسبة إلى الفريق ككل. حققنا انطلاقة رائعة من خلال تجاوز شارل (لوكلير)، لكن ماكس كان أسرع مني، وبالتالي لم يكن باستطاعتي فعل أي شيء».

ويسير فيرستابن بخطى واثقة نحو لقبه الثالث في البطولة، وأصبح السؤال الوحيد هو موعد التتويج.

وجاء البريطاني لويس هاميلتون سائق «مرسيدس» رابعاً وحصد نقطة إضافية بعد تحقيق أسرع لفة. وهذه هي المرة الخامسة التي يسيطر فيها «رد بول» على أول مركزين، وكان الفوز مريحاً، حتى إن حديث فيرستابن الغاضب مع جيانبيرو لامبيازي مهندس سباقاته كان الأمر المثير الوحيد، لكن الحديث أظهر الثقة الهائلة في إمكانات «رد بول».

وقال فيرستابن قبل 14 لفة من النهاية: «يمكنني الضغط والحصول على فارق مريح لوقفة صيانة أخرى؟ وقفة صيانة بمثابة تدريب». وجاء الرد من لامبيازي: «لا، ليس هذه المرة».

وكان لامبيازي أبلغ فيرستابن في وقت سابق: «استخدم عقلك»، وتساءل عن جدوى الضغط الهائل على إطارات جديدة في اللفة الأولى بعد وقفة صيانة. وأضاف المهندس الإيطالي في اللفة الـ12: «ماكس، أرجوك اتبع تعليماتي وضع ثقتك فيّ». ويسيطر فريق «رد بول» على بطولة الموسم الحالي بشكل مطلق، بدليل فوزه في جميع السباقات. وإذا نجح الهولندي في إحراز السباق المقبل سيعادل رقم الألماني سيباستيان فيتل عام 2013 عندما حقق الأخير الفوز في 9 سباقات توالياً.

وتخطى فيرستابن ثلاثة سائقين فقط سبق أن فازوا بسبعة سباقات متتالية، هم الإيطالي ألبرتو أسكاري، والألماني مايكل شوماخر، ونيكو روزبرغ، ولا يتفوق عليه حالياً سوى فيتل، لكن مستوى الهولندي البالغ من العمر 25 عاماً يجعل الأمر يبدو حتمياً في استمراره في تحقيق الفوز.

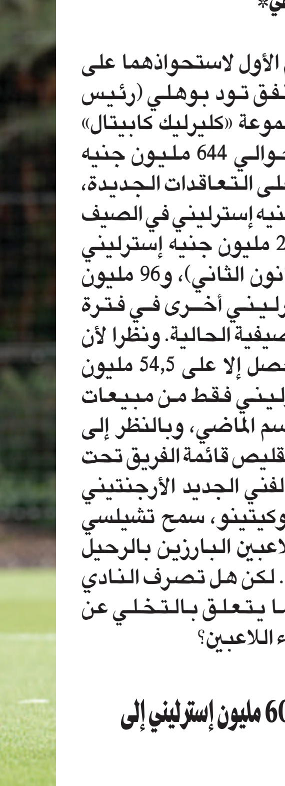
وكان فيرستابن حقق أسرع توقيت في التجارب الرسمية، لكنه انطلق من المركز السادس لمعاقبته بخمسة مراكز بعد تغيير علبة السرعة في سيارته ليحل بدلاً منه لوكلير، لكن الأخير لم يصمد في صدارة السباق طويلاً.

Issue 16316 العدد - Monday - 2023/7/31 الاثنين

النادي اللندني قلص قائمة الفريق وفاتورة الأجور

هل يدفع تشيلسي ثمن التخلي عن بعض الرموز وأصحاب الخبرة؟





بوكيتينو مدرب تشيلسي الجديد يراقب اللاعبين بالتدريبات بعد عملية تقليص كبيرة للتشكيلة (غيتي)

لندن: نيال ماكفي*

في العام الأول لاستحواذهما على تشيلسي، أنفق تود بوهلي (رئيس النادي) ومجموعة «كليرليك كابيتال» الأميركية حوالي 644 مليون جنيه إسترليني على التعاقدات الجديدة، 266 مليون جنيه إسترليني في الصيف الماضي، و282 مليون جنيه إسترليني في يناير (كانون الثاني)، و96 مليون جنيه إسترليني أخرى في فترة الانتقالات الصيفية الحالية. ونظرا لأن النادي لم يحصل إلا على 54,5 مليون جنيه إسترليني فقط من مبيعات اللاعبين الموسم الماضي، وبالنظر إلى الحاجة إلى تقليص قائمة الفريق تحت قيادة المدير الفني الجديد الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، سمح تشيلسي لكثير من اللاعبين البارزين بالرحيل هذا الصيف. لكن هل تصرف النادي بحكمة فيما يتعلق بالتخلي عن خدمات هؤلاء اللاعبين؟

كاي هافرتز (60 مليون إسترليني إلى آرسنال)

كانت مسيرة كاي هافرتز مع تشيلسي مثيرة للحيرة والفضول، فقد سجل النجم الألماني الشاب هدف الفوز بدوري أبطال أوروبا في نهائي 2021، لكنه لم يقدم أبدا المستويات المتوقعة منه وهو يلعب في مركز المهاجم الصريح التقليدي. قد يبدو بيعه بخسارة قدرها سبعة ملايين جنيه إسترليني فقط بعد ثلاث سنوات مع النادي عملاً معقولاً تماما من الناحية التجارية، لولا بيعه للمنافس التقليدي آرسنال، الذي يمكن أن يساعد هافرتز على اللعب بالطريقة التي تجعله يبدع داخل الملعب مرة أخرى.

ميسون ماونت (55 مليون إسترليني إلى مانشستر يونايتد)

كان رحيل ميسون ماونت - الصاعد من أكاديمية الناشئين بتشيلسي والذي يحظى بشعبية جارفة بين جمهور الفريق اللندني - إلى المنافس التقليدي مانشستر يونايتد سيعتبر أمراً مثيراً للدهشة الشديدة الصيف الماضي، لكن ماونت عانى كثيرا خلال معظم فترات الموسم الماضي الصعب. وفشل ماونت في الظهور بشكل جيد والتأثير في نتائج المباريات كما كان يفعل تحت قيادة المدير الفني الألماني توماس توخيل، ومع تبقي عام واحد على نهاية عقده مع تشيلسي، تأثر ماونت كثيرا باهتمام كل من بايرن ميونيخ ومانشستر يونايتد بالحصول على خدماته، خاصة وأن الناديين سيساعداه على اللعب في دوري أبطال أوروبا. وافق تشيلسي في نهاية المطاف على بيعه إلى يونايتد مقابل 55 مليون جنيه إسترليني، وهو المبلغ الذي يمكن أن يرتفع إلى 60 مليون جنيه إسترليني - وهو مكسب غير متوقع من بيع لاعب قد لا يكون مناسبا تماما لطريقة اللعب التي سيعتمد عليها المدير الفني الجديد ماوريسيو بوكيتينو.

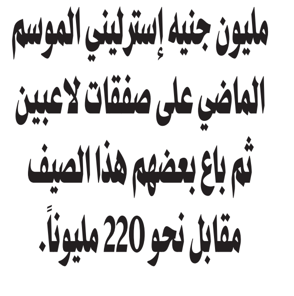
ماتيو كوفاسيتش (25 مليون إسترليني إلى مانشستر سيتي)

انتقل ماتيو كوفاسيتش، الذي كان ثالث لاعب يبيعه تشيلسي بأكثر من 20 مليون جنيه إسترليني هذا الصيف، إلى منافس تقليدي من بين الأربعة الأوائل في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز. وكما هي الحال مع هافرتز، يبدو أن تشيلسي سعيد للسماح لكوفاسيتش بالانضمام إلى فريق أقوى يمكنه أيضاً الاستفادة بشكل أفضل من قدراته وإمكاناته الكبيرة. ومنذ انضمامه لتشيلسي لأول مرة من ريال مدريد على سبيل الإعارة في عام 2018، لم ينجح اللاعب الكرواتي في أن يكون عنصراً أساسياً في صفوف الفريق، فقد لعب 221 مباراة، لكنه فشل في لعب 90 دقيقة كاملة في 144 مباراة من هذه المباريات. وبالتالي، ربما يكون من الواقعي عدم القلق كثيراً بشأن ما يمكن للاعب البالغ من العمر 29 عاماً أن يضيفه إلى مانشستر سيتي المتوج بالثلاثية التاريخية خلال الموسم الماضي.

ومع ذلك، فإن رحيل كوفاسيتش وماونت في الوقت نفسه يقلل كثيراً من خيارات بوكيتينو في مركز محور الارتكاز، وهو ما يجعل الفريق بحاجة ماسة للتعاقد مع موسيس كايسيدو من برايتون.



ماونت انتقل ليونايتد باحثاً عن انطلاقة جديدة (رويترز)



أنفق تشيلسي حوالي 644 مليون جنيه إسترليني الموسم الماضي على صفقات لاعبين ثم باع بعضهم هذا الصيف مقابل نحو 220 مليوناً



انتقال كوفاسيتش من تشيلسي إلى سيتي مخاطرة كبيرة (أ.ف.ب)

خاليدو كوليبالي (20 مليون إسترليني إلى الهلال السعودي)

خلال الصيف الماضي، تعاقد تشيلسي مع المدافع السنغالي الدولي كاليدو كوليبالي، البالغ من العمر 31 عاماً، لمدة أربع سنوات، ودفع لنابولي 33 مليون جنيه إسترليني. لقد كانت صفقة تبدو مبالغة بشكل مثير للقلق، واعتمدت في الأساس على قدرة كوليبالي على إعادة تقديم المستويات القوية التي كان يقدمها في الدوري الإيطالي الممتاز في الدوري الإنجليزي الممتاز. لكن ذلك لم يحدث على الإطلاق، وقلص تشيلسي خسائره من الصفقة من خلال بيع اللاعب إلى الهلال السعودي مقابل 20 مليون جنيه إسترليني. لكن بوكيتينو يجد نفسه الآن يعاني من قلة الخيارات في مركز قلب الدفاع، بعد إصابة ويسلي فوفانا بقطع في الرباط الصليبي الأمامي للركبة.

كريستيان بوليسيتش (17,1 مليون إسترليني إلى ميلان)

خلال أربعة مواسم قضاها في ملعب «ستامفورد بريدج»، لم ينجح الأميركي كريستيان بوليسيتش في أن يكون المهاجم الأساسي للفريق، والدليل على ذلك أن النادي واصل السعي لضم مهاجمين جدد للعب في مركزه. ربما كان بوليسيتش يعتقد أن الملكية الجديدة بقيادة رجل الأعمال الأميركي تود بوهلي ستكون داعمة له وستغير من الواقع الذي يعانيه، لكنه بدلا من ذلك وجد نفسه يباع إلى ميلان الإيطالي في صفقة تكبد فيها تشيلسي خسارة فادحة تصل إلى نحو 40,5 مليون جنيه إسترليني، عن المبلغ الذي دفعه النادي اللندني للتعاقد معه قادما من بوروسيا دورتموند في عام 2019. وفي ضوء الإصابات المتكررة للاعب الأميركي، وراتبه الكبير، وتبقي عام واحد على نهاية عقده، لم يكن أمام تشيلسي خيار آخر سوى التخلص منه هذا الصيف. ومع ذلك، لا يزال بوليسيتش يبلغ من العمر 24 عاماً فقط، وإذا تمكن من الحفاظ على لياقته البدنية وابتعدت عنه الإصابات، فقد يكون إحدى أكبر الصفقات الجيدة لميلان في فترة الانتقالات الحالية.

إدوارد ميندي (16 مليون إسترليني إلى الأهلي السعودي)

كان صعود حارس المرمى السنغالي من الدوريات الأدنى في فرنسا إلى دوري أبطال أوروبا والحصول على كأس الأمم الأفريقية مع منتخب بلاده من أكثر الحكايات إلهاماً وإثارةً للإعجاب في كرة القدم الحديثة. وجد ميندي نفسه الخيار الثاني للإسباني كيبا أريزابالاغا الموسم الماضي، كما أن مشاركته في المباريات كانت ستقل بشكل أكبر بعد فشل النادي في التأهل إلى البطولات الأوروبية خلال الموسم المقبل. أدى وصول الحارس الأميركي الشاب الموهوب غابرييل سلونينا إلى التعجيل برحيل ميندي بخسارة قدرها ستة ملايين جنيه إسترليني عن المبلغ الذي دفعه تشيلسي للتعاقد معه، لكن من الواضح أن رحيل النجم السنغالي ستكون له آثار تتجاوز الناحية المالية بكثير.

روبن لوفتوس تشيك (15 مليون إسترليني إلى ميلان)

أعرب روبن لوفتوس تشيك عن إحباطه الكبير بعد فشل مسيرته الكروية في تشيلسي بعد ما يقرب من عقدين من الزمان مع النادي الذي لعب له منذ أن كان طفلا صغيرا. وقال اللاعب الإنجليزي الدولي عن الموسمين اللذين قضاهما مع الفريق الأول ولم يلعب خلالهما بشكل منتظم: «شعرت أنه يتعين علي تقديم المزيد، لكنني لم أحصل على الفرصة». ومع بقاء عام واحد على عقده مع الفريق اللندني، فإن صفقة الانتقال إلى ميلان قد تناسب جميع الأطراف.

إيثان أمبادو (7 ملايين إسترليني إلى ليدز)

واصل تشيلسي عملية التخلص من اللاعبين الذين لا يحتاجهم، وباع الويلزي إيثان أمبادو، الذي يجيد اللعب في أكثر من مركز، إلى ليدز يونايتد الهابط إلى دوري الدرجة الأولى. وكانت هذه الصفقات تعني حصول تشيلسي هذا الصيف على نحو 220 مليون جنيه إسترليني قبل الإضافات والحوافز المالية الأخرى، في حين لم ينفق النادي سوى أقل من 100 مليون جنيه إسترليني على شراء لاعبين جدد، حيث تعاقد مع كل من كريستوفر نكونكو، ونيكولاس جاكسون، وأنغيلو. ويبدو أن أيام بوهلي في الإنفاق المحفوف بالمخاطر لم تنته بعد!

لاعبون للبيع

لم ينته تشيلسي بعد من عملية تقليص التشكيلة، وهناك بعض اللاعبين الذين لا يريد النادي استمرارهم، ومرشحون للرحيل خلال هذا الصيف، وكذلك لاعبون لم يتضح مستقبلهم بعد. ويسعى النادي للحصول على 40 مليون جنيه إسترليني للتخلي عن خدمات المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو، الذي كان انتقاله لتشيلسي مقابل 97,5 مليون جنيه إسترليني في عام 2021 من أسوأ الصفقات على الإطلاق في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز! وكان المغربي حكيم زياش قريباً من الرحيل في مناسبتين قبل أن تنهار الأمور في اللحظات الأخيرة، ومن المتوقع أيضاً أن يرحل كالوم هدسون أودوي أخيراً هذا الصيف.

رحيل مجاني

كان بوكيتينو على استعداد للسماح للمهاجم الغابوني بيير إيمريك أوباميانغ بالانضمام إلى مرسيليا مجاناً، ليسدل الستار على فترة اللاعب الكارثية في ملعب «ستامفورد بريدج». وشملت قائمة اللاعبين الذين رحلوا عن تشيلسي مجاناً هذا الصيف كلاً من تيموي باكايوكو وعبد الرحمن بابا. كما انتقل لاعبان بارزان آخران مجاناً - نغولو كانتي وسيزار أزبيليكويتا - ويعني رحيلهما أن النادي سيوفر أكثر من 400 ألف جنيه إسترليني في الأسبوع كان اللاعبان يحصلان عليها - لكن ذلك سيحرم الفريق أيضا من خبرات هائلة كان يحتاج إليها بشدة.

بوليسيتش انضم لميلان بعد تراجع فرصه مع تشيلسي (أ.ف.ب)

تقييم

ضعفت مراكز كثيرة في تشيلسي بسبب سوء التخطيط فيما يتعلق بالصفقات الجديدة على مدى مواسم عديدة، لكن تشيلسي أبرم مؤخراً بعض الصفقات التي تبدو ذات قيمة جيدة. يمثل بيع هافرتز وماونت وكوفاسيتش مخاطرة كبيرة، لكن لا يمكن الحكم على الأمور الآن. والآن، يعول الجمهور كثيراً على اللاعبين الذين تعاقد معهم النادي بمقابل مادي كبير، مثل الأرجنتيني إنزو فرنانديز والأوكراني ميخايلو مودريك. والأمر متروك الآن لبوكيتينو لكي يساعد هؤلاء اللاعبين على تقديم أفضل ما لديهم داخل المستطيل الأخضر، ومساعدة المشجعين على نسيان هذا الصيف الصعب. وإذا نجح بوكيتينو في ذلك، فسيكون التعاقد مع المدير الفني السابق لتوتنهام هو أفضل صفقة أبرمها بوهلي هذا الصيف!

وأعرب بوكيتينو، عن دعمه لكل من فرنانديز مودريك ورحيم سترلينغ من أجل تقديم مستويات تتناسب مع المبالغ المالية الكبيرة التي دفعها النادي للتعاقد معهما، لكنه حذر نجومه المتعثرين من أنه لن تكون هناك أية أعذار لتقديم مستويات غير جيدة الموسم المقبل.

ويحرص بوكيتينو على رفع الحالة المعنوية في «ستامفورد بريدج»، ويدرك تماما أن التغيير الكبير الذي حدث في النادي جعل من الصعب على أي لاعب جديد أن يشعر بالاستقرار. ولم يقدم فرنانديز ومودريك أداء جيداً منذ انضمامهما بمقابل مادي كبير في فترة الانتقالات الشتوية الماضية، بينما لم يستعد سترلينغ أفضل مستوياته منذ انتقاله لتشيلسي قادماً من مانشستر سيتي مقابل 47,5 مليون جنيه إسترليني الصيف الماضي، كما قدم مارك كوكوريلا أداء مثيراً للإحباط منذ قدومه من برايتون مقابل 62 مليون جنيه إسترليني.

وقال بوكيتينو: «يتعين عليهم إظهار جودتهم الحقيقية. ويتعين علينا أن نهيئ لهم الأجواء التي تجعلهم يشعرون بالراحة، وأن نخلق لهم المساحة التي تساعدهم على التطور والتحسن. لقد جاء هؤلاء اللاعبون في ظروف صعبة، وهو ما يمثل تحديا كبيرا بالنسبة لنا، لأننا نحب العمل بهذه الطريقة. يتعين علينا أن نمنحهم الفرصة لإظهار أنهم قادرون على التعامل مع الضغوط الناجمة عن اللعب لتشيلسي».

وحطم تشيلسي الرقم القياسي لأغلى صفقة في تاريخ كرة القدم البريطانية عندما تعاقد مع فرنانديز من بنفيكا مقابل 106,8 مليون جنيه إسترليني. كان لاعب خط الوسط الأرجنتيني قد فاز للتو بكأس العالم مع منتخب بلاده، لكنه لم ينجح في تقديم مستويات ثابتة مع الفريق اللندني.

وقال بوكيتينو: «كان من المهم أن يحصل على قسط من الراحة، لأنه لعب بشكل متواصل على مدار عام ونصف العام. لقد جاء من الأرجنتين إلى البرتغال، ثم انتقل من البرتغال للعب في كأس العالم، ثم انتقل إلى إنجلترا، ولم يحصل على أي راحة لمدة عام ونصف العام. إنه لاعب صغير في السن ويمتلك طاقة هائلة، ووصل تشيلسي في ظروف صعبة، إنه لا يزال صغيرا في السن، وبحاجة للتعرف على أجواء اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز. لقد أصبح يعرف الآن ما يتطلبه اللعب لناد مثل تشيلسي، وأصبح يعرف لندن، ويتواصل بشكل أفضل، وسوف نساعده في كل هذه الجوانب».

أما مودريك، الذي انتقل لتشيلسي قادماً من شاختار دونيتسك مقابل 88,5 مليون جنيه إسترليني، فأكد بوكيتينو أنه سيحاول وضع أفضل استراتيجية ممكنة لمساعدته على تقديم المستويات التي يتوقعها منه تشيلسي.

إلى ذلك يعلم بوكيتينو جيدا قدرات سترلينغ، وسيعمل على إعادة اللاعب لتقديم المستويات المعروفة عنه بعدما عانى المهاجم الإنجليزي الدولي كثيرا من الناحيتين الفنية والبدنية الموسم الماضي. وقال بوكيتينو: «نحن نتحدث عن لاعب جيد حقاً، لكن في بعض الأحيان لا يكون من السهل على اللاعب أن يتكيف بسرعة مع ناديه الجديد ويقدم نفس الأداء الذي كان يقدمه مع ناديه السابق. إننا بحاجة إلى تقليل عدد لاعبي الفريق، لأن القائمة كبيرة جدا. يجب أن يحصل اللاعبون على المساحة الكافية في ملعب التدريب، ثم في الفريق».

وكان تشيلسي قد أنهى الموسم الماضي في المركز الثاني عشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، وهو أسوأ مركز له من عقود، وسيكون على بوكيتينو تصحيح هذا الأمر، وتقديم مردود جيد بشكل سريع يطمئن الجماهير.

*خدمة «الغارديان»

Issue 16316 العدد - Monday - 2023/7/31 الاثنين

للتعريف بإرثها العريق في الفولكلور والموسيقى

«جرش» يحتفي بألوان من فنون السعودية وحرفها وتراثها

الرياض: عمر البدوي

يحتفي مهرجان «جرش» السنوي للثقافة والفنون، الذي أضاء شعلة دورته الـ37 في المدينة الأثرية الواقعة شمال الأردن، بألوان من فنون السعودية وتراثها الثقافيّ؛ وسلّطت لياليه الضوء على إرث السعودية العريق وصنوف من الفولكلور والموسيقى، التي اجتذبت اهتمام جمهور المهرجان الفني ومتابعيه.

وانطلق المهرجان لأول مرة قبل 40 سنة، ويشارك فيه نحو 2000 فنان وشاعر وفرق موسيقية محلية ودولية. وتشارك وزارة الثقافة السعودية في المهرجان الثقافي الفني، بمجموعة واسعة من الفنانين والفرق الأدائية، التي تعكس تنوعها في المملكة، ومن بينها فرقة أدائية نسائية بصحبة الأوركسترا والكورال الوطني، بالإضافة إلى مشاركة مؤدين بارعين لفن الحكواتي.

ويحضر في المهرجان أيضاً، التراث السعودي، من خلال فتح أبواب معرض مصور لمواقع التراث العالمي في السعودية والمسجلة في قوائم «اليونيسكو» أمام الجمهور، ليقف عن كثب على تفاصيل الإرث التاريخي الكبير الذي تحتفظ به أراضي المملكة، بالإضافة إلى عروض للحرف والصناعات اليدوية والإبداعية، ومشاركة فنانين سعوديين في إحياء حفلات غنائية متعددة.

تألق الأوركسترا والكورال السعودي موسيقياً

نظّمت فرقة الأوركسترا والكورال الوطني السعودي ليلة موسيقية في بوليفارد العبدلي بالعاصمة الأردنية عمّان، ضمن فعاليات مهرجان «جرش» للثقافة والفنون 2023. واستمتع الجمهور بباقة من الأغاني الوطنية، وأخرى منوعة تخللتها فقرات موسيقية فردية، سجلت حضوراً كبيراً من الجمهور الأردني، فيما شاركت فرق أدائية رجالية ونسائية في الحفلة، وقدمت فنون السامري والخطوة والخبيتي والينبعاوي.

واجتذبت الفرقة الأدائية النسائية، أنظار جمهور الأمسية الموسيقية، بأدائها المنتظم والمتناسق فنوناً من الفولكلور الشعبي، واستعرضت بخطوات إيقاعية متناغمة فن الخطوة الجنوبية، فيما اكتسين أزياءً تقليدية تزيّنت بالنقوش الملونة وأغطية الرأس، التي تضيء منها الزخارف المصنوعة بإتقان.

وعلى خشبة مسرح المهرجان، شارك الراوي السعودي نواف الهويمل الجمهور أبرز القصص والروايات المشتركة بين السعودية والأردن، بطريقته الخاصة في السرد وإيراد الحكايات، التي عكست قوة الروابط الاجتماعية والثقافية بين المجتمعين.

واختُتمت الأمسية بتكريم للمشاركين السعوديين في المهرجان، تسلّمه سلطان البازعي، رئيس الوفد السعودي المشارك، الرئيس التنفيذي لهيئة المسرح والفنون الأدائية.

تعريف بتنوع الموروث السعودي وغناه

في «جرش» تشارك الهيئات الثقافية التي تمثل السعودية في قطاعات المسرح والتراث والموسيقى، وتتحالف في تقديم صورة حيّة عمّا تتمتع به المملكة من تنوع وثراء في الفولكلور الشعبي والتراث الثقافي والحضاري والإرث التاريخي. كما تعكس المشاركة في القطاعات الثلاثة صورة عن تطور المشهد الثقافي في الآونة الأخيرة، وما حظي به من اهتمام ومتابعة أسفرت عن إطلاق عدد من المشاريع والمبادرات الثقافية والفرق الفنية والأدائية التي تحافظ على الموروث الثقافي والفني السعودي وتصونه من الاندثار، وتعيد تقديمه إلى الجمهور العربي والدّولي بصورة معاصرة وحديثة، وإعادة الاتصال بالماضي الاجتماعي الغني في السعودية، والتعريف به، حيث أحصت هيئة الموسيقى عبر برنامج «طروق السعودية» الكثير من الألوان الشعبية والفولكلورية والموروث الموسيقي والأدائي في جميع مناطقها، وذلك وفق منهجية علمية معتمدة من الأرشيف الثقافي لدى وزارة الثقافة، وتوفيره للباحثين والدارسين والفنانين.

ومن جهتها، تمكّنت هيئة التراث في المملكة من تسجيل ما يقرب من 5 آلاف حرفي وحرفية في السجل الحرفي، الذي تشرف عليه الهيئة، وتنفيذ عدد من المشاريع في مجال حصر الحرف اليدوية وتوثيقها.

وتأتي مشاركة السعودية في مهرجان «جرش» للثقافة والفنون ضمن جهود وزارة الثقافة والهيئات والكيانات الثقافية المنضوية تحتها؛ لتعزيز وتدعيم حضور الثقافة السعودية في المهرجانات والمناسبات العربية والعالمية، وتوطيد العلاقات الثقافية مع مختلف الدول، كما تعكس المشاركة حرص وزارة الثقافة على تعزيز التبادل الثقافي الدّولي بوصفه أحد أهدافها الاستراتيجية التي تسعى إلى تحقيقها تحت مظلة «رؤية السعودية 2030».

شارك الراوي السعودي نواف الهويمل الجمهور أبرز القصص والروايات المشتركة بين السعودية والأردن


احتفى المهرجان بألوان من فنون السعودية وتراثها الثقافي (وزارة الثقافة)


الراوي نواف الهويمل (وزارة الثقافة)


فرق أدائية رجالية ونسائية قدمت فنون السامري، والخطوة، والخبيتي، والينبعاوي (وزارة الثقافة)


اجتذبت الفرقة الأدائية النسائية أنظار جمهور الأمسية الموسيقية (وزارة الثقافة)

ستتعرف عليها من صوتها العالي المنبعث من هاتفك الجوال

نجمة «تيك توك» في البندقية: انتبهوا من النشالين

البندقية: ماديسون مالون كيرشر *

قد لا تستطيع التعرف على وجه الإيطالية مونيكا بولي، لكنك حتماً ستتعرف على صوتها العميق والعالي بشكل مميز حين ينبعث من هاتفك الجوال أثناء تصفحك لتطبيق «تيك توك» في وقت متأخر من الليل وهي تصرخ قائلة: «أتينزيوني بورسيغياتريشي... أتينزيوني بيكبوكيت»، أي «انتبهوا من النشالين» بالإيطالية.

نالت بولي، (57 عاماً)، وتعيش في البندقية، شهرة كبيرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي لتجولها في شوارع بلدتها لتحذير السائحين من النشالين.

وبولي هي واحدة من أفراد مجموعة تُعرف باسم «شيتاديني نون ديستراتي» أو المواطنين اليقظين، وتتمثل مهمتهم في التجول بالمدينة للصياح بصوت عالٍ بمجرد رؤيتهم لشخص يعتقدون أنه لص يحاول نشل المَحافِظ وجوازات السفر وأشياء أخرى من جيوب المارة.

وفي بعض الأحيان، تُبلغ بولي وزملاؤها وجميعهم من المراقبين الهواة، عن النشالين المشتبه بهم إلى الشرطة، ففي عام 2019، ذكرت مجلة «ذا إيكونوميست» البريطانية أن هذه المجموعة أبلغت عن ثلث حالات اعتقال النّشالين في البندقية.

وعلى الرغم من نشاط هذه المجموعة المَدَنية الممتد لعقود، فإنها لم تنضم إلى منصتي «تيك توك» و«إنستغرام» سوى مؤخراً، ممّا جعلها مُتابَعة الآن من قبل مئات الآلاف من الأشخاص، ويرجع الفضل في ذلك لحدٍّ كبير إلى صوت بولي الواضح والمميز، الذي لا تخطئه الأذن، فصرختها وهي تردد عبارة «أتينزيوني، بورسيغياتريشي... أتينزيوني، بيكبوكيت!» أصبحت مشهورة للغاية، حتى أنّ صوتها يُمزج مع موسيقى راقصة.

وفي غالبية مقاطعها المصورة، تظهر بولي في منطقة مزدحمة، مثل محطة قطار المدينة، وتبدأ بالصراخ مرددة عبارتها الشهيرة، وفي بعض المقاطع، يمكن رؤية النشالين المشتبه بهم وهم يفرون من أمام عدساتها، فيما يظهر نشالون آخرون رُصدوا بالجرم المشهود وهم يحاولون إخفاء وجوههم خلف الحقائب أو القبعات.

وإذا كنت تشاهد مقاطع الفيديو هذه باستخدام سماعات الرأس، فستحتاج إلى خفض مستوى الصوت، لأن صوت بولي يجب أن يكون مرتفعاً بشكل كافٍ، وذلك ليس من أجل جذب انتباه النشالين المشتبه بهم فحسب، ولكن السياح أيضاً.

وفي مقابلة صحافية أجرتها مؤخراً، تحدثت بولي، التي وُلدت ونشأت في البندقية، عن شهرتها المفاجئة عبر الإنترنت ولماذا لا تزال تتجوّل في شوارع المدينة بعد كل هذه السنوات.

● منذ متى وأنت تقومين بهذا العمل؟

- نحن مجموعة تضم نحو 50 شخصاً، وكانت المرة الأولى التي أوقعنا فيها بنشال في البندقية منذ نحو 30 عاماً، لذا أعتقد أن مجموعتنا هي الأولى في إيطاليا التي تقوم بذلك، لأنها الأقدم.

● هل هناك مجموعات أخرى لمكافحة النشل؟

- أعتقد أن هناك مجموعة في ميلانو، وأخرى في روما، وواحدة في برشلونة بإسبانيا.

● لماذا انضممت إلى وسائل التواصل الاجتماعي؟

- لقد دخلنا عالم «تيك توك» و«إنستغرام» لتحذير الناس في جميع أنحاء العالم من أنه لا بدّ عليهم توخي الحذر عند المجيء إلى البندقية.

● كم دورية تنفذين في الشوارع؟

- يعتمد الأمر على أشياء عدّة، ففي بعض الأيام أقوم بذلك كل يوم بعد انتهاء العمل. في الصباح أعمل في تنظيف المكاتب، وبعد ذلك، أقضي وقتي في حماية السائحين، قد أقوم بعملية التحذير لـ3 أو 4 أو 5 أو 6 ساعات.

● الشيء الذي تبحثين عنه أثناء الدورية؟

- النشالون موجودون في المحطات، وأنا أتابع الطريقة التي ينظرون بها إلى الناس والطريقة التي ينظرون بها إلى الحقائب. لدي حاسة سادسة.

● هل شعرت يوماً بالقلق من التسرع في الحكم على شخص قد يتضح لاحقاً أنه ليس نشالاً؟

- لا، عندما أراهم أستطيع بسهولة التّيقن من أنهم نشالون، ما سأقوله قد يبدو غريباً، لكنّ شيئاً بداخلي يكتشفهم على الفور.

كنت في حافلة بالبندقية في صباح أحد الأيام، ورأيت من النافذة رجلين وامرأة في الشارع، لم أرهم من قبل، فخرجت من الحافلة وأمسكت بهم، ونظرت إلى المرأة التي كانت تمسك بحقيبة مفتوحة، وكان هناك شرطيان في المكان فصرخت قائلة: (أوقفوهم)، وبالفعل كانوا نشالين، إذ تمكنوا في دقيقة واحدة من سرقة محافظ من 3 عائلات.

● هل حدث أن طلبت منك الشرطة التوقف عما تقومين به؟

- لا، أبداً.

● كيف يكون رد فعل النشالين؟ هل تعرضت للعنف منهم من قبل؟

- حدث ذلك منذ نحو 5 سنوات، حين دخلت في مشاجرة مع 4 فتيات، وكنت وحدي. وتوقف الناس لرؤية المشاجرة ولم يتدخل أحد للمساعدة، كان الأمر فظيعاً، وتسبب في ألم شديد في عنقي تطلب ارتداء طوق حوله لمدة 20 يوماً.

● هل دفعك ذلك للتوقف؟

- لا أبالي، وسأواصل القيام بهذا العمل.

● هل بات النشالون يتعرفون عليك الآن؟ وهل يهربون منك؟

- بالفعل هم يعرفونني، ويعمد الرجال إلى إهانتي، ويلتقطون صوري، أما الفتيات فيهربن مني، أعتقد أنهم يرونني مجنونة.

● أنتِ مشهورة على «تيك توك» الآن

- كان الأمر غريباً جداً بالنسبة لي، فصوتي أصبح في كل مكان، وأنا سعيدة لأن الرسالة وصلت إلى حيث أردنا، فنحن نريد أن ينتبه السائحون، تحديداً هؤلاء الذين يأتون إلى البندقية وميلانو، فالنشالين سريعين جداً هناك.

● هل بدأ السائحون في التعرف عليك؟

- هذا الصباح، كنت في الشارع ونظر إلي سائح وقال: «أنت أتينزيوني بيكبوكيت!»، قلت: «نعم أنا»، فرد قائلاً: «لقد وجدتك، هل يمكننا التقاط صورة معاً؟»، كان من الدنمارك، على ما أعتقد.

● كيف يتفاعل السائحون عندما تبدأين بالصراخ؟ فصوتك عالٍ جداً بشكل لافت للنظر؟

- في البداية ينظرون إلي لبضع ثوانٍ، ومن ثَمّ يشاهدون ما يحدث وترديدي للعبارة، وبعد أن يفهموا الموضوع يشكرونني.

* خدمة «نيويورك تايمز»


مونيكا بولي نجمة «تيك توك» تقف في الوسط مراقبة للنشالين المشتبه بهم (نيويورك تايمز)

المخرج عبد المحسن المطيري لـ«الشرق الأوسط»: إعادة ترميم لما علق لدى ذاك الجيل

فيلم سعودي يوثّق ما بقي في الذاكرة من «الغزو العراقي»

الدّمام: إيمان الخطاف

في صباح الثاني من أغسطس (آب) من عام 1990، وقبل أن تكتمل إشراقة شمس ذاك اليوم الصيفي بدولة الكويت، اندلعت شرارة الغزو العراقي الذي ظل محفوراً في ذاكرة من عاصروه. وبعد غد (الثلاثاء)، تمر الذكرى الـ33 على ذاك الخميس الأسود، ليعود فتح ملفه وإرهاصاته الباقية إلى اليوم؛ إذ شكّل منعطفاً لا يمكن تجاوزه في تاريخ المنطقة ومعطياتها السياسية والثقافية والاجتماعية وكذلك الفنية.

وعلى الرّغم من أن صغار السن من مواليد عقد الثمانينات من القرن الماضي، لم يدركوا تداعيات ما حدث، فإنه ظل باقياً في ذاكرتهم، وهو ما دفع المخرج السعودي عبد المحسن المطيري لإخراج ما في جعبة ذاك الجيل عبر فيلمه الوثائقي «في ذاكرة الشمال»، الذي يُعرض للجمهور على منصة «شاهد» التابعة لقنوات «MBC»، تزامناً مع هذه الذكرى العصية على النسيان.

ترميم الذاكرة

يتحدث المطيري لـ«الشرق الأوسط» واصفاً هذا المشروع بأنه «إعادة ترميم لذاكرة الطفولة»، مبيناً أن أغلب من كانوا خلف الكاميرا أو أمامها أثناء تصوير الفيلم، بدأت ذاكرتهم بالتشكّل تزامناً مع الحدث، مما كرس نمطاً ما، وهوية خاصة لأبناء جيل كامل، ويردف: «صحيح أنهم كانوا حينها أطفالاً، إلا أنهم سمعوا معظم الروايات من رؤية الكبار آنذاك، واستوعبوها بطريقة خاصة».

ومن ناحية أخرى، يرى المطيري في أحداث حرب الخليج الفرصة للغوص في فترة زمنية كثيفة حسّياً وتاريخياً؛ إذ إن ما جاء بعدها يختلف تماماً عمّا قبلها، ويشير إلى العديد من المستجدات التي تجعل الغزو العراقي فرصة لتوثيق المتغيرات المجتمعية اللاحقة، مثل انتشار الأطباق الفضائية على أسطح المنازل ونحو ذلك.

الثمانينات والتسعينات

ويزيد: «أسهمت الحرب في جعل المجتمع الخليجي أكثر ترابطاً مما سبق، نتيجة توزع أفراد المجتمع الكويتي في العديد من الدول الخليجية، علاوة على أن تلك الأحداث مرتبطة بذكريات تعني لي كثيراً». بسؤال المطيري عن ضرورة السرد القصصي لهذه الأحداث المفصلية عبر صناعة الأفلام، يشير إلى اهتمام السينما الأميركية الكبير بفترتي الخمسينات والستينات من القرن الماضي، وأيضاً بالمتغيرات المجتمعية آنذاك، على الرغم من كونها تُعد فترة بعيدة زمنياً.

ويردف: «حتى اليوم لم نُعطِ عقدي الثمانينات والتسعينات حقهما في الأعمال الفنية والأدبية، فمن المهم أن نُعيد إحياء ذاكرة التفاصيل الجميلة التي كانت في تلك الحقبة، وهو أمر يشغلني منذ زمن طويل، بالإضافة إلى واقعة حرب الخليج نفسها»، عادّاً أن فيلمه يُسهم في خلق إعادة للتصوّر بشكل أو بآخر.

رواة الفيلم

يجمع الفيلم الكثير من الرواة والشهود الذين تناولوا ذكرياتهم إبان الغزو العراقي للكويت، وكثيرون منهم يفيدون بأنّ أعمارهم كانت تتراوح حينها ما بين 8 إلى 11 عاماً، بما يشكل حالة فريدة عن الأفلام الوثائقية التي تناولت هذه الحادثة التاريخية وسبقت العمل، وهنا يقول المطيري: «ميزة كل مُتحدث في الفيلم أنه يذكّرنا نحن البقية بأمور ربما غابت عنا».

ويشير المطيري إلى إحدى المتحدثات التي ذكرت كيف كانت أختها تضع الشريط اللاصق على النوافذ للتحرّز من تسرّب الغاز الكيماوي، ويُفصح آخر عن كونه وضع أغنامه في الخارج ليطمئن إلى أن الغاز لم يصل إلى المكان، وهناك من يسترجع ذكرى السواد المصاحب للمطر في ذاك الحين، ويتابع: «كلها تفاصيل موجودة في الذاكرة، لكنها لم تُحيَ بعد، وميزة هذا الفيلم أنه ساهم في إعادة ترميم جماعي للذاكرة المجتمعية؛ لأن الأطفال الذين كانوا في الفيلم يعادلهم مئات الآلاف الآخرين في دول الخليج ككل، وليس السعودية فقط».

والمطيري الذي يشير إلى أن فيلمه يمثل أغلب من عاصر حرب الخليج أو سمع عنها، أكد أنّه حاول تنويع وجهات النظر لرؤية شريط الذكريات من جوانب عدّة، بمن فيهم أولئك الذين وُلدوا بعد حرب الخليج ولم يعاصروا أحداثها، مبيناً أن الفيلم الذي تقارب مدته 43 دقيقة يؤكد أهمية الدور السعودي في إنهاء الحرب ويعرض فيديوهات خاصة ونادرة.

جوائز الفيلم

نال «من ذاكرة الشمال» جائزة «مهرجان أفلام السعودية» بصفته أفضل فيلم وثائقي، وجائزة أفضل فيلم وثائقي غير أوروبي في «مهرجان الفيلم الأوروبي المستقل» في باريس، مع جائزة تنويه لمهرجان لندن السينمائي الشهري، كذلك عُرض الفيلم في عدد من المهرجانات الإقليمية الأخرى مثل «مهرجان البحرين الدولي»، و«مهرجان القاهرة للأفلام القصيرة»، كما عُرض على هامش «مهرجان البحر الأحمر» ضمن فعالية سينما سعودية جديدة، وعُرض الفيلم في دور السينما الكويتية في عرض خاص في شهر أغسطس من العام الماضي، في ذكرى الغزو العراقي، ويتكرر العرض العام الحالي تزامناً مع ذكرى الغزو، لكن عبر منصة «شاهد».

سيرة

جدير بالذكر أن عبد المحسن المطيري هو مخرج وكاتب ومنتج سينمائي، بدأ عشق السينما في مرحلة التسعينات التي سادت أشرطة الفيديو وقتها المحلات، وتعرّف على السينما أكثر من خلال موقع «سينماك»، الذي جمعه مع عاشقي السينما من العالم العربي بشكل عام والسعودية بشكل خاص، ومن ثمّ بدأ في عام 2004 مرحلة الكتابة النقدية السينمائية في الصحف السعودية، وفي عام 2008 أخرج أول أفلامه بعنوان «لا شيء»، وأسس بعدها مجموعة «تلاشي» مع عدد آخر من صناع الأفلام في السعودية، وساهمت المجموعة في صناعة عدد من الأفلام المحلية المتنوعة، وواصل المطيري إخراج الأفلام القصيرة والوثائقية، حتى الفترة من عام 2012 إلى عام 2017، وهي مرحلة دراسته للبكالوريوس في الولايات المتحدة، وتخرج وعاد إلى البلاد وأخرج فيلماً بعنوان «زوجة الورد»، وفي عام 2022 أخرج فيلمه الوثائقي «من ذاكرة الشمال» بعد عمل قارب سنتين.

مشهد من فيلم «من ذاكرة الشمال»

المخرج عبد المحسن المطيري



يُعرض لأول مرة عبر المنصات الإلكترونية بالتزامن مع الذكرى الـ33 لغزو الكويت

قبل أن تكتمل إشراقة شمس ذاك اليوم الصيفي بالكويت اندلعت شرارة الغزو العراقي

طارق الشناوي

المطرب العاطفي اشترى «العتبة الخضراء»

قصة حقيقية عرفتها مصر في نهاية الأربعينات، بطلها أحد النصابين الذي كان قد خرج تواً من السجن، بعد أن أمضى قبلها فقط بأسبوعين العقوبة.

استغل النصاب الذكي، سذاجة أحد القرويين، ولهفته على استثمار أمواله بالقاهرة، وتفتق ذهنه على أن يقنعه بشراء «الترام»، مقابل كل ما كان يملكه في جيبه «تحويشة العمر»، وأخذ منه 200 جنيه مصري، تساوي بأرقام هذه الأيام ملايين الدولارات، وأخبره أن كل الحصيلة التي يحققها «الكمساري» يومياً من بيع التذاكر ستؤول له من الآن، وذلك مع وصول الترام «للجراج» في نهاية الخط.

وخلال بضع سنوات سيكسب أضعاف ما أنفقه، ووجدها القروي بالفعل فرصة لا تعوض، واكتشفت الأجهزة اللعبة في النهاية، وتم إلقاء القبض على النصاب، بعد أن تعرف القروي على صورته، لأنه كان «مسجل خطر»!

بعد عشر سنوات، التقط الفكرة الكاتب الساخر جليل البنداري، وقدمها في فيلم نهاية الخمسينات، لعب بطولته إسماعيل ياسين وأحمد مظهر وصباح باسم «العتبة الخضراء»، ومع الزمن، تأكدنا جميعاً أن البعض ممكن خداعه، ليس فقط بشراء «الترام» ولكن «العتبة الخضراء»، حيث كانت وقتها تمتلئ بعشرات من عربات «الترام». نتابع عشرات مماثلة من تلك الصفقات، مع اختلاف طريقة البيع، حتى في دائرة الفن، التي تخضع في نهاية الأمر لقانون «العرض والطلب»، حيث يعاد بين الحين والآخر «تفنيط كوتشينة» النجوم، وتتغير المواقع.

الفنان الذي كان في مقدمة المشهد متصدراً قائمة النجوم، من الممكن أن يجد نفسه وقد أصبح خارج الرقعة تماماً، ليصبح صيداً سهلاً لمن أراد أن يبيع له ميدان «العتبة» كله.

مع بزوغ الألفية الثالثة وسيطرة جيل «زد» على مقدرات كل تفاصيل الحياة تغيرت العديد مما كنا نعدّه ثوابت، غير قابلة حتى للمراجعة.

إنهم الجيل الذين ولدوا نهاية التسعينات من القرن الماضي، هم الذين يحددون حالياً مواصفات التعاطي مع الدنيا وعلى مختلف الأصعدة.

قطعاً الفن والثقافة والترفيه دائماً العنوان، شباك التذاكر أو بمعنى آخر ودائرة أكثر اتساعاً، كثافة المشاهدة تتحدد وفقاً لهؤلاء، عندما تصعد أسهم فنان، تأكد أنهم «بايعوه» وعندما تهبط أسهم فنان آخر تأكد أنهم «باعوه»!

الفنان إذا أراد أن يظل على الموجة نفسها مع الناس، عليه أن يمتلك القدرة على قراءة المفردات الجديدة، على المبدع إدراك أن الأبجدية ليست أبداً ثابتة، إلا أن هناك فرقاً بين قراءة وأخرى.

مؤخراً مثلاً تابعت المطرب الكبير وهو يحاول «الشعبطة» في قطار النجاح الشعبي، قدم أغنية يحاول من خلالها، استعادة نجاح لم يعد يعرفه قبل ربع قرن، وجد أن الشارع يغني «سطلانة»، كما أن ما دأبنا على تسميتهم «مطربي المهرجانات» لا يزالون مطلوبين في الشارع، فقدم شيئاً به الكثير من رائحة تلك الأغاني، وانتظر أن يعود مظفراً ومكللاً بالنجاح الجماهيري، واتفق كالعادة مع جيوش متلاحقة من السوشيال ميديا، وقدم أغنية لا يمكن أبداً أن تشبه ملامحه ولا تاريخه ولا إمكاناته، ودفع الكثير للكاتب والملحن والمخرج ثم انتظر، ما تسفر عنه النتيجة.

وبعد أن هدأت الهوجة داخل عالم «السوشيال ميديا»، وأطل على الأرقام الحقيقية، اكتشف أن الحصيلة «زيرو»، وأن هناك من باع له «العتبة الخضراء»، وقبل أن يبدأ إجراءاته القضائية لاسترداد أمواله، قال له فريق المحامين التابع له إن القاعدة المستقرة في العالم كله «القانون لا يحمي المغفلين»!

كلمات متقاطعة

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

أفقي

01 دولة اوروبية
02 دكان - نصل الرمح «معكوسة»
03 ضد حلو - دولة فارسية
04 نظير «معكوسة» - عاصمة اوروبية - للمناداه
05 قام بالاكل - شعوب
06 عاصمة التبت - نادي رياضي مصري
07 ظرف مكان - ضد الناضج
08 عبد - يقترب «معكوسة»
09 للتعريف - الحركة «معكوسة»
10 نقرض «معكوسة» - شتم

عمودي

01 ممثل مصري
02 مدينة قبرصية - خاصتي «معكوسة»
03 نظير «معكوسة» - في الفم
04 مطربة كويتية - للتفسير - نوتة موسيقية
05 صلب - عاصفة بحرية
06 الجواهر «معكوسة» - مكعب يستخدم في الألعاب
07 ذائع الصيت - علم مؤنث
08 منتجع فرنسي - شيطان
09 ضد يسار - مرض صدري «معكوسة»
10 آخر الديانات - جزيرة اندونيسية «معكوسة»

الحل السابق

عرب و عجم



نايف بن بندر السديري

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، التقى وفد المملكة العربية السعودية المشارك في مهرجان «جرش» للثقافة والفنون، وذلك بدعوة من الرئيس التنفيذي لهيئة المسرح والفنون الأدائية سلطان بن عبد الرحمن البازعي، وأكد السفير خلال اللقاء على أهمية المشاركة السعودية في فعاليات مهرجان «جرش» للثقافة والفنون، من خلال هيئات ثقافية تعكس ما تمتلكه المملكة العربية السعودية من ثقافة غنية وفنون أدائية.

● حسن صالح سوار الذهب، سفير جمهورية السودان في عمّان، حضر ندوة في الجمعية الأردنية للعلوم والثقافة، أول من أمس، حيث أكد السفير في بداية حديثه عمق العلاقات التي تربط المملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية السودان التي بدأت عام 1957 بعد عام واحد من استقلال السودان، ونوه السفير إلى جهود الملك الراحل الحسين بن طلال، في رأب الصدع العربي عام 1967 خلال مشاركته في مؤتمر القمة العربي في السودان. وأشار إلى دور الأردنيين في السودان خلال العشرين سنة الماضية في القطاعات الزراعية والسياحية والصناعية.

حسن صالح سوار الذهب

● المستشار محمد نجيب بن صالح البلوشي، نائب رئيس البعثة الرسمية لسلطنة عُمان لدى ماليزيا، حضر حفل الافتتاح الرسمي لمحمية السلطان عبد الله لحماية النمور، ومحمية ولي العهد حسنال عبد الله لحماية الحيوانات البرية، حيث أقيم الحفل أول من أمس، تحت رعاية ملك ماليزيا.

● أريج حوامدة، سفيرة الأردن لدى مملكة إسبانيا، كرمها مجلس السفراء العرب في إسبانيا، أول من أمس، بمناسبة انتهاء مهام عملها، وألقت سفيرة لبنان عميدة السلك الدبلوماسي العربي هالة كيروز، كلمة أشادت خلالها بسفيرة الأردن وأدائها المتميز في خدمة المصالح الأردنية وتقديم أفضل الخدمات للمواطنين الأردنيين المقيمين والعابرين لإسبانيا، وأشادت بدورها داخل مجلس السفراء العرب، وإسهاماتها الرفيعة بكل ما يتعلق بالعمل العربي المشترك، والعلاقات العربية الإسبانية في المجالات كافة.



أريج حوامدة

● مصطفى بنخيي، سفير المملكة المغربية لدى مملكة البحرين، هنأه رئيس مجلس الشورى البحريني، علي بن صالح الصالح، أول من أمس، بمناسبة احتفاء المملكة المغربية بذكرى عيد العرش المجيد. كما بعث الصالح برقيتي تهنئة إلى النعم ميارة، رئيس مجلس المستشارين، ورشيد الطالبي العلمي، رئيس مجلس النواب بالمملكة المغربية، تضمنتا أسمى آيات التهاني وأطيب التبريكات بهذه المناسبة.

● محمد نصري بن عبد الرحمن، سفير ماليزيا لدى الأردن، التقى نائب رئيس غرفة تجارة العقبة أحمد سالم الكسواني، بحضور أعضاء من مجلس إدارة الغرفة، واستعرض الطرفان الخطط والأفكار كافة لتعزيز وتطوير التعاون بين الجانبين في مختلف المجالات، خصوصاً التجارية والاقتصادية والاستثمارية والسياحية والثروة السمكية، وقال نائب رئيس الغرفة إن منظومة الحوافز الاستثمارية والتسهيلات التي تقدمها منطقة العقبة الخاصة للمستثمرين جاذبة لا سيما لرجال الأعمال والمستثمرين من ماليزيا، ويمكن للجانب الماليزي الاستفادة منها.

محمد نصري بن عبد الرحمن

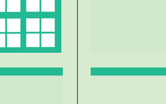
● خالد غانم الغيث، سفير دولة الإمارات لدى ماليزيا، استقبله السلطان عبد الله رعاية الدين المصطفى بالله شاه، ملك ماليزيا، في القصر الوطني، أول من أمس، بمناسبة انتهاء فترة عمله سفيراً للدولة لدى ماليزيا، وأثنى ملك ماليزيا على الجهود التي بذلها السفير خلال فترة عمله في تعزيز العلاقات بين دولة الإمارات ومملكة ماليزيا، متمنياً له التوفيق في مهامه الجديدة. من جهته، تقدم السفير بالشكر لجميع الجهات الحكومية في مملكة ماليزيا على ما وجده من تعاون، ما كان له الأثر الإيجابي في نجاح مهمته في توطيد العلاقات بين البلدين الصديقين.

خالد غانم الغيث

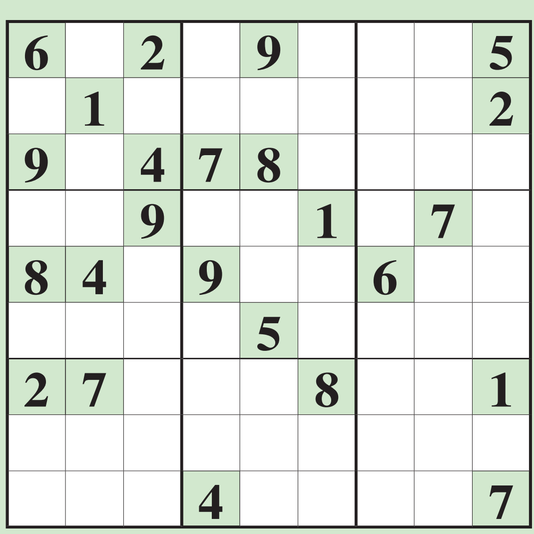
● نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى باكستان، استقبلته وزيرة التغير المناخي وحماية البيئة السيناتورة شيري رحمان، أول من أمس، في مقر الوزارة بإسلام آباد، وجرى خلال اللقاء مناقشة المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

● مؤيد الضلعي، سفير جمهورية مصر العربية لدى رومانيا ومولدوفا، أقام حفل استقبال أول من أمس، بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ71 لثورة 23 يوليو المجيدة، حضر الاحتفال يوليان فوته، وكيل وزارة الخارجية الرومانية، ولفيف من كبار رجال الدولة في رومانيا، وأعضاء البرلمان ورؤساء الجامعات، وعدد من رموز المجتمع الروماني في مجالات السياسة والثقافة والإعلام، وأشار السفير إلى الروابط التاريخية بين مصر ورومانيا، مستعرضاً أهم جوانب التعاون الثنائي بين البلدين، وما شهدته من تطورات غير مسبوقة خلال السنوات الأخيرة.

مؤيد الضلعي



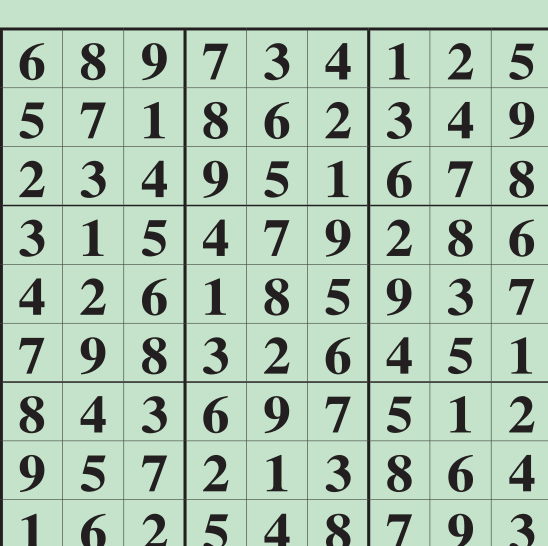
سودوكو



6		2		9				5
	1							2
9		4	7	8				
		9			1		7	
8	4		9			6		
				5				
2	7				8			1
			4					7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق



6	8	9	7	3	4	1	2	5
5	7	1	8	6	2	3	4	9
2	3	4	9	5	1	6	7	8
3	1	5	4	7	9	2	8	6
4	2	6	1	8	5	9	3	7
7	9	8	3	2	6	4	5	1
8	4	3	6	9	7	5	1	2
9	5	7	2	1	3	8	6	4
1	6	2	5	4	8	7	9	3

editorial@aawsat.com

aawsat.com

@asharqalawsat.a

@aawsat_News

@aawsat

London - Monday - 31 July 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16316

الاثنين 13 محرم 1445 - 31 يوليو (تموز) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16316

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى





aawsat.com



سمير عطالله

في ظل الشمس (2)

كانت الشمس ترتفع أعلى فأعلى. والصحراء بلا حراك، تمتص أرضها السخونة النازلة، وتزداد احتراقاً. لقد اقتربت الساعة التي يصبح فيها كل شيء جحيماً: الأرض والسماء ونحن. ويعتقد «ابن قبيلة اليوروبا»، أنه إذا تخلّى عنه ظله سوف يموت. وها هي كل الظلال تبدأ في الانكماش والتضاؤل والتلاشي. إنه ذلك الوقت من اليوم الذي لا يعود فيه للناس والأشياء ظل وهم موجودون، ومع ذلك غير موجودين، تم اختزالهم إلى بياضٍ متوهج.

اعتقدتُ أن تلك اللحظة قد حانت، لكن فجأة ظهر أمامي مشهدٌ مختلف تماماً. الأفق الهامد، الذي سحقتهُ الحرارة انبثق فجأة إلى الحياة، وأصبح أخضر على مد النظر. أشجار نخيل طويلة ورائعة، بساتين كاملة منها على طول الأفق، تنمو بكثافة، من دون انقطاع. رأيت أيضاً بحيرات - نعم، بحيرات - زرقاء هائلة، ذات أسطح متحركة متموجة. نمت الشجيرات الرائعة هناك أيضاً، مع فروع واسعة الانتشار من اللون الأخضر الطازج والمكثف والعصاري والعميق. كل هذا يتلألأ باستمرار، يتلألأ، ينبض، كما لو كان مكللاً بضباب خفيف، ناعم الحواف وبعيد المنال. وفي كل مكان - هنا، من حولنا، وهناك، في الأفق - ساد صمت مطلق عميق: لم تهب الرياح، ولم يكن لبساتين النخيل طيور.

ناديت على السائق سليم أسأله هل يرى ما أرى. لكنه نظر إلى وجهي المتعرق المليء بالغبار من دون تأثر. ومدّ إليّ قربة المياه الجلديّة أشرب منها. ورحت أنهل حتى شعرت بالدوار، فاستندت إلى الشاحنة لكي لا أسقط. وهدأت قليلاً عندما شعرت بعطشي ينحسر والجنون في داخلي يتلاشى. وعاد المشهد إلى حقيقته. أفقٌ فارغٌ وبلا حياة. لقد انتهى عارض الهلوسة التي أصابتني. وها أنا أرى من جديد المياه المقززة الحارة المليئة بالرمل.

قضينا النصف الثاني من اليوم مستلقين تحت الشاحنة، في ظلها الخافت. في هذا العالم الذي يدور حوله كل شيء بآفاق ملتهبة، كنت أنا وسليم الحياة الوحيدة. تفقدت الأرض في متناول يدي، أقرّب الحجارة، بحثاً عن شيء حي، أي شيء قد يرتعش، يتحرك، ينزلق. تذكرت أنه في مكانٍ ما على الصحراء تعيش خنفساء صغيرة يسميها الطوارق نغوبي. عندما يكون الجو حاراً جداً، وفقاً للأسطورة، يعذب نغوبي العطش، ويائسة للشرب، ولسوء الحظ، لا يوجد ماء في أي مكان، وفقط الرمال الحارقة. لكن الخنفساء تعرف كيف تحمي نفسها، فتحبس الماء على جسدها وتلف نفسها كي لا ينشف الهواء الساخن الماء.



الممثلة الفرنسية أليس تاغليوني لدى وصولها لحضور حفل خيري سنوي في موناكو (أ.ب.أ)

مشاري الذايدي

كيفن سبايسي... قد قيل ما قيل!

المحكمة في بريطانيا برّأت الممثّل والنجم العالمي كيفن سبايسي من التهم المُقامة ضدّه بخصوص الاعتداءات الجنسية، لكن هل يكفي هذا؟

سبايسي، أراق الدموع بعد صدور حكم البراءة البريطاني، سبايسي الذي كان له جمهوره الخاص المعجب به، بسبب هذه التهم ظلّ بعيداً عن العمل و«منبوذاً» في هوليوود، حسب تعبير محاميه، منذ انطلاق هاشتاق: «مي تو»، الشهير عام 2017 الخاص بسرد نساء وأحياناً شبّان، لحوادث تحرّش أو اعتداء ضدّهن وضدّهم، وتوالت سيول الاتهامات على مجرى ذاك الهاشتاق الشهير.

لم تشفع جوائز الأوسكار التي حازها النجم الأميركي له أمام الهجمة الشرسة التي تعرّض لها في ساحات السوشيال ميديا، وأصبح كيفن سبايسي «مداناً» سلفاً، بل و«أيقونة» للتحرش الجنسي، ربما كان الرجل سيتعامل مع هذه الحال، لو بقيت الاتهامات محصورة في ساحات السوشيال ميديا، لكن ما جرى في العالم الرقمي انتقل للعالم الحقيقي، وأغلقت استوديوهات هوليوود وغيرها من الاستوديوهات العالمية أبوابَها في وجه الرجل، الذي ظلّ «عاطلاً عن العمل» طبقاً لوصف محاميه.

الآن، وبعد تبرئة القضاء البريطاني إياه - تبرئة غير ساطعة... شابتها لوثات صغيرة - هل يستعيد الممثل مهنتَه وسمعته الكاملة؟

هناك من يقول إنَّ النجم لا يزال يحظى بدعم محبيه خلال محاكمته في لندن، وما زال قادراً على استرعاء إعجاب الجماهير من جديد.

بل إنَّ سبايسي أكّد في مقابلة مع صحيفة «دي تسايت» الألمانية منتصف يونيو (حزيران)، أنه يعلم أنَّ ثمة أشخاصاً مستعدين للعمل معه بمجرد تبرئته من التهم في لندن. وعليه، وبعد الحكم البريطاني فإنَّه يمكن للمنتجين الاستناد إلى الحكم كتبرير لمعاودة العمل معه... حسب بعض المراقبين المختصين.

يعود أو لا يعود كيفن سبايسي، عفيف الجناب نقيَّ الثوب أم لا... ليست تلك القضية هنا، بل اتخاذ ما جرى للرجل مثالاً ساطعاً على سطوة «العالم الموازي» في السوشيال ميديا على العالم الحقيقي.

سرعة اغتيال الشخصيات وترويج التهم ورسم الصور المطلوبة، أمرٌ مذهل وخطير على كل المستويات، لم يعد لدى أحد الأناة والصبر، والنزاهة والورع، للتحقق من «حكاوي» السوشيال ميديا.

كل ما عليك فعله، هو نشر سطور مختزلة، حبذا أن تكون مرفقة بصور وغرافكيس أو فيديو قصير مع مؤثرات صوتية، وحشوة من المعلومات المضروبة... وبذاك «تمّت» العملية المطلوبة، مع جيوش الترويج والريتويت واللايكات... وكل ما هو آتٍ آت.

قديماً قال ملك الحيرة (عمرو بن هند) للربيع بن زياد، بعدما «شوَّه» صورتَه الشاعر لبيد بن ربيعة بتهم كاذبة، وطلب الربيع من الملك ألا يصدّق «أكاذيبَ» الشاعر، فقال عمرو بن هند:

قد قيل ذلك إنْ صدقاً وإنْ كذبَا
فما اعتذارُك من قولٍ وقد قيلَا ؟!

محبّو الطبيعة في بريطانيا يحصون الفراشات

لندن: «الشرق الأوسط»

يقوم محبّو الطبيعة في بريطانيا بعملية إحصاء عدد الفراشات التي يرونها في أثناء تنزّههم، في إطار مسح واسع النطاق لهذه الحشرات المهددة بالانقراض، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وستساعد أكبر مبادرة من نوعها في العالم وفق منظميها، التي أطلق عليها اسم «بيغ باترفلاي كاونت»، تجري العام الحالي بين 14 يوليو (تموز) و6 أغسطس (آب)، العلماء، على تقييم الوضع الصحي لهذه الحشرات في البلاد.

وفي إطار المبادرة، يمكن للمتطوعين تنزيل جدول يسمح لهم بتحديد أنواع مختلفة من الفراشات وإدراج قائمة على الإنترنت بتلك التي يرصدونها في حدائقهم أو في المتنزّهات. ووفق العلماء، فإن أعداد الفراشات آخذة في الانخفاض منذ سنوات، بينما تكافح الأنواع للتكيف مع تغير المناخ.

وقال ريتشارد فوكس المسؤول في الجمعية: «إنه أمر مقلق جداً. السبب الرئيسي لانخفاض أعدادها هو ما فعله البشر بالطبيعة في المملكة المتحدة على مدار الأعوام الخمسين والستين والسبعين الماضية».

ووفق تقرير أعدّته «باترفلاي كونسرفيشن» ونشرته العام الحالي، 4 من أصل 5 أنواع من الفراشات في حالة تدهور مقارنة بالسبعينات، ونصف الأنواع الـ58 الموجودة في المملكة المتحدة مهدّدة.

وبين عامَي 1976 و2019، خسرت الفراشات 42 في المائة من موائلها، وانخفض عددها بنسبة 6 في المائة في المواقع التي شملتها الدراسة.

ويعزى ذلك إلى تكثيف الزراعة وزيادة استخدام الأسمدة والمبيدات، والتغيّرات التي طرأت على المناظر الطبيعية مثل إزالة الشجيرات لزيادة مساحة الأراضي الصالحة للزراعة. وخلال العقود القليلة الماضية، فقدت المملكة المتحدة نحو نصف تنوعها البيولوجي، على ما أظهر تقرير رسمي.

ويسمح تعداد الفراشات بمراقبة وتيرة الانخفاض في عددها. ولو أن المتطوّعين دعوا إلى المشاركة في هذه المبادرة منذ السبعينات، فإن هذا النشاط يصبح شعبياً أكثر فأكثر.





فراشة المورمون القرمزية (أ.ف.ب)

العالم على موعد مع قمرين عملاقين

لندن: «الشرق الأوسط»

تظهر الأقمار العملاقة عندما يكون القمر المكتمل بالقرب من أقرب نقطة له على كوكب الأرض، مما يجعله يبدو أكبر بنسبة تصل إلى 14 في المائة، وأكثر سطوعاً بنسبة 30 في المائة، مقارنة بهيئته عندما يكون عند أبعد نقطة، حسب «أسوشييتد برس».

ويستعد المهتمون بعلم الفلك لرصد قمر واحد، بل قمرين عملاقين في أغسطس (آب)، يبلغان ذروتهما مع ظهور قمر أزرق نادر. وسيشاهد الناس، مساء الثلاثاء، 1 أغسطس، الظاهرة الأولى، حيث يرتفع القمر الكامل في الجنوب الشرقي من على بعد 222,159 ميل (357,530 كم) فقط.

وسيقترب القمر من الأرض بصورة أكبر ليلة الأربعاء الموافق 30 أغسطس، على مسافة 222,043 ميل (357,344 كم). ولأنه ثاني قمر مكتمل في الشهر نفسه، فإنه يُعرف باسم القمر الأزرق.

وقد يتمكن الأشخاص الذين يستخدمون المناظير أو التلسكوبات من رؤية بقع داكنة - السهول المظلمة التي شكلتها تدفقات الحمم البركانية القديمة - والأشعة المنبعثة من الحفر القمرية، شريطة أن تكون السماء صافية، حسب إسبيناك.



الماس على سطح الأرض (شاترستوك)

حلّ لغز ظهور الماس على سطح الأرض

لندن: «الشرق الأوسط»

يعتقد العلماء أنهم حلوا لغز سبب «ظهور» الماس على سطح الأرض، تمهيداً لاكتشافات مستقبلية للجوهرة الثمينة، حسب دراسة نشرت في مجلة «نيتشر».

واكتشف فريق الباحثين، بقيادة جامعة ساوثهامبتون البريطانية، أن تحطم الصفائح التكتونية هو القوة الدافعة الرئيسية لتوليد وثوران الصهارة الغنية بالماس من أعماق الأرض.

يبلغ عمر الماس مئات الملايين أو حتى مليارات السنين، ويتكون تحت ضغط كبير. وعادة ما يوجد في نوع من الصخور البركانية المعروفة باسم «كيمبرلايت»، وتوجد في أقدم وأسمك وأقوى أجزاء القارات مثل جنوب أفريقيا، التي كانت موقع الهوس الماسي في أواخر القرن الـ19.

لكن العلماء كانوا متحيرين بشأن كيفية وصولها إلى سطح الأرض، حتى هذه الدراسة الأخيرة التي نشرت في مجلة «نيتشر».

وقال الدكتور توم غيرنون، أستاذ علوم الأرض المساعد في جامعة ساوثهامبتون والمؤلف الرئيسي للدراسة: «إن نمط ثوران الماس دوري، يُحاكي إيقاع القارات الكبرى، التي تتجمع وتتفكك في نمط متكرر بمرور الوقت».

وأضاف: «في السابق لم نكن نعرف ما هي العملية التي تؤدي إلى اندفاع الماس فجأة، بعد أن أمضت ملايين أو مليارات السنين مختفية على بعد 150 كيلومتراً (93 ميلاً) تحت سطح الأرض».

وفحص البحث الجديد آثار القوى التكتونية العالمية على هذه الثورانات البركانية التي امتدت على مدى مليارات السنين الماضية.

يقول الدكتور ساشا برون، رئيس قسم النمذجة الجيوديناميكية في مركز العلوم الجيولوجية الألماني في بوتسدام، والمؤلف المشارك في الدراسة،: «في حين أن هذه التدفقات التجريفية تتحرك على طول الجذر القاري، فإنها تزيل كمية كبيرة من الصخور».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية